تركة النبي صلى الله عليه وسلم

والسبل التي وجهها فيها

تأليف

حماد بن إسحق بن إسماعيل

١٩٩ - ٢٦٧ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور أكرم ضياء العمري


تركة النبي صلى الله عليه وسلم
والسبل التي وجهها فيها

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدِّمَة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الأكرم ، وعلى آله وصحبه وسلم .

(أما بعد) فهذا « كتـاب فيه تركة النبـيﷺ ، وشرف وكرّم » ألفـه الإمـام الفاضل العالم العامل الفقيه أبو إسماعيل حماد بن اسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد البغدادي المتوفى سنة ٢٦٧هـ ، الذي ألف عدة كتب فقدت جميعاً سوى هذا الكتاب، وقد رأيت نشرهُ إحياءً لذكرى هذا العالم الجليل ولأهمية الكتاب وقدمه فهو من بواكير ما كتب العلماء في القرن الثالث الهجري الذي يمثل عصر التـدوين لعلوم الإسلام ، فيه دونت الكتب الستة المشهورة في الحديث ، والتي صنفها الأئمة البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وفيه برز كبار أئمة النقد من المحدثين مثل ابن المديني وابن معين والفلاس ، وفيه عاش آخر الأئمة الأربعة الفقهاء أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، وفيه تبلورت المذاهب الفقهية على أيدي تلاميذ الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله تعـالى، وفيه عاش إمـام المفسرين الطبري ، وغيرهم كثير من أئمة العلوم المتنوعة ، فلا شك أنـه من أزهـى عصـور الإسلام ، دخلت فيه العلوم مرحلة النضج والتكامل ، ولا شك أن ازدهار الحركة الفكرية فيه أدى إلى شحذِهِمَمْ أهل العلم وصقلِ مواهبهـم وقـد نال مؤلف هذا الكتاب حظاً كبيراً من ذلك كله .

وقد جرى في كتابه على طريقة المحدثين في سرد الروايات تتقدمها الأسانيد ،

وانتقى رواياته مما يدل على معرفته بالحديث وعلومه ، وقد تعرض في هذا الكتاب لموضوع مهم يتناول ناحية خطيرة من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهـي موقفه من الأموال العامة ، وتصرفه في الأموال التي اختصه الله تعالى بها والسبل التي وجهها فيها في حياته ، ووصيته فيما تؤول إليه بعد وفاته فلم يؤْثِر بها نفسه ولا ورثته ، بل كان متقللاً منها في حياته ، مكتفياً بما يقيم أُوده وأود أهله ومؤونة عامله ، ثم يوجه بقيتها في منافع المسلمين . ثم منع أهله من وراثته ، فعادت أموالاً عامة يُنفق منها على من كان يُنفِق عليه في حياته وتعود بقيتُها إلى بيت مال المسلمين ، فكان عليه الصلاة والسلام يرسم بذلك المثل الأعلى لأمته حكاماً ومحكومين ، فقد كان بوسعه أن يملك كل شيء ، فلم يملك أي شيء !

أسْـرَة المؤلّف

ينتمي المؤلف حماد بن اسحق إلى بيت من أجل بيوت العلم بالعراق وقد اشتهر العديد من رجالات هذا البيت بالعلم وجلالة القدر والسؤدد في الدين والدنيا ، وقد نشروا مذهب الإمام مالك في العراق ، وتردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلثمائة عام من زمن جدهم الإمام حماد بن زيد وأخيه سعيد ومولدهما في نحو المائة ، إلى وفاة آخر من وصف منهم بعلم وهو المعروف بابن أبي يعلى ووفاته قرب أربعمائة[١] .

وقد تولى العديد من هذه الأسرة القضاء والوظائف الرسمية في العراق وغيره فكان إسحق بن إسماعيل والد المؤلف (١٧٦ ـ ٢٣٠ هـ) متولياً للمظالم بمصر أيام المأمون ، وتولي الخطابة والإشراف أيام المعتصم ، ولم يكن بالحافظ ولكن ولده وآله تجردوا لمذهب مالك في أيامه وتفقهوا فيه[٢] .

وكان إسماعيل بن إسحق القاضي شقيق المؤلف (٢٠٠ ـ ٢٨٢ هـ) إماماً علامة في سائر الفنون والمعارف ، فقيهاً محصلاً على درجة الإجتهاد ، حافظاً معدوداً في طبقات القراء وأئمة اللغة ، له تآليف كثيرة في شرح مذهب الإمام مالك وتلخيصه

(١) ابن فرحون : الديباج المذهب ٩٢ .
(٢) عياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩) .

والإحتجاج له ، وقد جمع بين علوم القرآن والحديث وآثار العلماء والفقه والكلام والمعرفة بعلم اللسان فكان من نظراء المبرد في علم كتاب سيبويه ، وهو أشهر آل حماد ابن زيد ، وقد تولى قضاء بغداد والمدائن والنهروانات ، ثم تولى قضاء القضاة أخيراً ، وأقام على القضاء نيفاً وخمسين سنة ما عزل إلا سنتين ـ وفي ذلك خلاف ـ وكان شديداً على أهل البدع يرى استتابتهم حتى أنهم تحاموا بغداد في أيامه ، وقد عد له ابن فرحون سبعة وعشرين مصنفاً[1] .

وكان أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حماد (٢٠٨ ـ ٢٨٣ هـ) عالماً محدثاً جليل القدر ، وهو ابن عم المؤلف ، وقد تولى القضاء كما تولاه ابنه أبو عمر ، وليوسف هذا مؤلفات في الفقه والحديث[2] .

وأما ولد المؤلف إبراهيم بن حماد بن إسحق (٢٤٠ ـ ٣٢٣ هـ) فقد اشتهر بالعلم والعبادة وتتلمذ عليه المشاهير كالدار قطني وأبي حفص بن شاهين ويوسف ابن عمر القواس وعمر بن إبراهيم المقريء وقد وثقه القواس ووصفه المقريء بالقاضي الشيخ الصالح الرضى وقال عنه الدارقطني « ثقة فاضل » وقال مرة : « ثقة جبل »[3] .

فالحق أن آل حماد بن زيد خدموا علوم الإسلام خدمة جليلة ، وبلغوا منزلة رفيعة حتى قال أبو محمد الفرغاني التاريخي أنه « لم يبلغ أحد ممن تقدم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ المنازل والضياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق ، وحسبك أن لهم ببادوريا ستمائة بستان غير مالهم بالبصرة وغيرها وكان فيهم ـ على إتساع الدنيا لهم ـ رجال صدق وخير وأبهة وورع وعلم وفضل[4] » .

فلا غرابة إذا ما انتشر مذهب الإمام مالك على أيديهم إنتشاراً باهراً ، وإذا ما

---

(١) ابن فرحون : الديباج المذهب : ٩٢ ـ ٩٥ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ٦/ ٢٨٤ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦ .

(٢) محمد محمد مخلوف : شجرة النور الزكية ٦٦ .

(٣) تاريخ بغداد : ٦/ ٦١ .

(٤) ابن فرحون : الديباج المذهب ٩٢ ـ ٩٣ .

تفقه أهل العراق من المالكية بهم ، ثم ضعف بعدهم ضعفاً ظاهراً ، ويحدد ابن فرحون ذلك بموت أبي بكر الأبهري وكبار أصحابه لتلاحقهم به ، ويعلل ذلك بخروج القضاء عنهم إلى غيرهم من مذهب الشافعي وأبي حنيفة فقلَّ طالبُ مذهب الإمام مالك لإتباع الناس أهل السياسة والظهور ـ على ما يرى ـ[1] .

ومن هذه الأسرة العلمية الرفيعة ووسط هذه الكوكبة اللامعة من العلماء بزغ نجم حماد بن اسحق لينتظم في صف العلماء العاملين من أهله ، يحفزه تاريخ علمي مجيد سجلته هذه الأسرة الماجدة منذ أن احتلّ جده الأعلى حماد بن زيد (ت ١٧٩ هـ) إمامة الناس في زمانه بالبصرة في السُنَّة والفقه حتى رؤي سفيان الثوري جاثياً بين يديه يتلقى العلم[2] ، وهو أكبر منه سناً ! فما أكبر سفيان وهو يجثو للعلم وما أجلَّ حماد إذ يجثو مثل الثورى بين يديه !

وما أعظم موقف السلف الصالح الخاشع أمام اجلال العلم وتكريم العلماء ! كان حماد بن زيد من « عقلاء الناس وذوي الألباب » فأورث أبناءه وأحفاده عقله وعلمه ، فكانت تلك الشجرة المباركة التي أورقت وألقت ثمارها العلمية الشهية عدة قرون . ولعل ذلك ببركة اشتغال حماد بن زيد بحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام إذ كان فيه جليلاً «من المتثبتين» .

ومن أغصان هذه الدوحة المباركة مؤلف كتاب « تركة النبي ﷺ » فهو أبو إسماعيل حماد بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي (١٩٩ - ٢٦٧ هـ) بصري تولى القضاء ببغداد ، وحدّث بها عن مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي وعبد الله بن مسلمة بن قَعْنبَ وطبقتهما ، وأبي عبد الله محمد بن يزيد المدني مولى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ، كما سمع من شيوخ أخيه إسماعيل إبن اسحق القاضي الذي كان إماماً علامه في سائر معارف وفنون وقته ، وتفقه بأحمد ابن المعذَّل العبدي البصري، الفقيه، المتكلم، الزاهد النظار الذي كان نادرة

---

(١) شجرة النور الزكية ٤٤٩ .

(٢) أنظر : ترجمة حماد بن زيد في سير إعلام النبلاء ٧/ ٤٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ١١ .

الدنيا في الحفظ والمثل السائر في الذكاء. وتقدم حماد ابن إسحق في العلم فألف كتباً كثيرة منها:

١ ـ كتاب المهادنة .
٢ ـ كتاب الرد على الشافعي .
٣ ـ تركة النبيﷺ .

وكان فصيحاً ، حسن القيام بمذهب مالك والإعتلال له ، كثير التصنيف لفنون من علم الإسلام ، وقد ذكر الخطيب البغدادي تهمة وُجهَت له بصيغة التمريض دون أن يتعقبها قال : « واعتمد على تصنيف يعقوب بن شيبة وكلامه فيما يقال - والله أعلم - »

ولا أدري السبب في سكوت الخطيب عن هذه التهمة ، ولعله لم يقف على مؤلفاته ، وعلى أية حال فإنه في كتابه هذا « تركة النبيﷺ » لا ينقل عن يعقوب بن شيبة . ويعقوب هذا من أقران حماد بن إسحق توفى سنة ٢٦٢ هـ ، وهو حافظ علامة صنَّف المسند الكبير المعلل ولم تذكر له المصادر مصنفاً سواه ، ويحتوي مسنده على أحاديث معللة ومادة واسعة في علم الرجال[١] وموضوع المسند بعيد عن الموضوعات التي طرقتها مؤلفات حماد بن إسحق الفقهية فلعل التهمة وُجهت إلى كتاب بعينه من مؤلفات حماد بن إسحق .

وكان حماد بن إسحق يقضي في جوانب بغداد في داره كثيراً وكانت له مكانة عند بني العباس فكان يصحب الخلفاء ، ثم جرت عليه محنة ، وضرُب بالسياط وطوِّفَ به في زمن الخليفة المهتدي بالله لأمر لم تفصِّله المصادر ، وقد جرَّ ذلك إلى عزل أخيه عن القضاء ، وقد روى عنه ابناه أزهر وإبراهيم ، ومحمد بن جعفر الخرائطي[٢] والحسين بن إسماعيل المحاملي . وقد وثقه الخطيب البغدادي ، وكان

(١) أكرم ضياء العمري : موارد الخطيب في تاريخ بغداد ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .
(٢) روى عنه نصاً في كتابه « مساويء الأخلاق » رقم ٧٤٨ حسب ترقيم العليمي الذي حقق الكتاب ونال به درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

مولده في آخر سنة تسع وتسعين ومائة بالبصرة فيما ذكره الخطيب ، ونَقَلَ عن ابن المُنادي أنه ولد سنة ثمان وتسعين ومائة ، كما نَقَل عنه أنه توفي بالسوس يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب سنة سبع وستين ومائتين ، وجاء نعيُه إلى أخيه إسماعيل بن إسحق القاضي يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب ، وكان قد بلغ السبعين من عمره . أما صاحب « شجرة النور الزكية » فسجل وفاته سنة **٢٦٩** هـ[١] .

---

(١) أنظر : ترجمة حماد بن اسحق في تاريخ بغداد للخطيب ٨/ ١٥٩ . وسير إعلام النبلاء للذهبي ١٣/ ١٦ والمنتظم ٥/ ٦٠ وشذرات الذهب ٢/ ١٥٢ والديباج المذهب لابن فرحون ١٠٧ ـ ١٠٨ ، وشجرة النور الزكية لمحمد محمد مخلوف ٦٣ .

دراسة وتحليل لمرويّات كتاب " تركة النبي "

كان رسول الله ﷺ إماماً للزاهدين ، يعرف زهده في طعامه ولباسه وفراشه وبيته ونظرته إلى المال وتعامله مع الناس ، وفيما يلي عرض وترتيب وتحليل للمرويات التي وردت في كتاب (تركة النبي) مع توثيقها أو الإضافة إليها من مصادر أخرى ، وهي توضح صوراً من الزهد والتجافي عن الدنيا في حياة إمام الزاهدين بعيداً عن الأسانيد المطولة والروايات المكررة ؛ وإن كانت تستند إليها وتعتمد عليها ، وبعيداً عن وحشّي الألفاظ وغريب التراكيب مما ينتسب إلى لغة القرون الأولى ، وإن استمد منها وأخذ عنها ، إذ لا بد في هذا العصر من توطئة المعاني وتبسيط المباني ، والوصل بين القديم والجديد أو الاصالة والمعاصرة ، وبين الثابت والمتغير أو الناموس والتطور ، فالزهد في الماديات والاستعلاء على الشهوات والتجافي عن دار الغرور والتطلع إلى حياة الخلود من صفات الأنبياء وسمات الصالحين ، ولا يقتضي ذلك تحقير نعم الله فليس هذا من هَدْي الرسول وأصحابه ، وإنما كان هَدْيُهم تقدير هذه النعم وشكرها بالاستعانة بها على عبادة الله وطاعته ، ولا يتنافى الزهد مع ملك الأموال وتناول طيبات الحياة مع الشكر للنعمة والذكر للمنعم ﴿ قل من حرَّمَ زينة الله التي أخرجَ لعباده والطيباتِ من الرزق ﴾ فالزهد في الدنيا قصر الأمل وعدم الفرحِ بإقبالها والحزنِ على إدبارها كما روى عن الإمام أحمد بن حنبل ، وهو الذي جعل الزهد على ثلاثة أوجه :

الأول : ترك الحرام وهو زهد العوام .

الثاني : ترك الفضول من الحلال وهذا زهد الخواص .

الثالث : ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين[1] .

فليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك[2] . وكان علي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان من الزهاد مع ما كان لهم من الأموال ، وكان عبد الله بن المبارك والليث بن سعد من أئمة الزهاد مع ما كان لهما من الأموال الكثيرة[3] . لأن أموالهم لم تشغلهم عن الله بل سخروها في طاعته وعبادته ووصل أهل الخير من عباده، فالزهد في خلو القلب من الدنيا ومتعلقاتها لا في خلوّ اليد منها، فقد استعاذ رسول الله ﷺ مِنَ الكفر والفقر .

ولنستعرض صوراً من حياته عليه الصلاة والسلام في حالتي الشدة والرخاء وَإدبار الدنيا وإقبالها فهو إمام الزاهدين وقدوة المتقين ، ومن سيرته وهديه وأقواله وأفعاله نعرف موازين العدل ومقاييس الصدق في الزهد والزاهدين .

لم يعرف رسول الله ﷺ الاستغراق في النوم على الفرش الوثيرة والطنافس الناعمة منذ أن حمل أمانة الرسالة ، فقد فرض عليه ربه عز وجل قيام الليل منذ العهد المكي ، فكان ينام على فراش صغير من جلد حشوه ليف[4] . وأحياناً ينام دون فراش على حصير يؤثر في جنبه ، وتحت رأسه وسادة من جلد حشوها ليف أيضاً[5] .

وفي أوقات أخرى وضع تحته عباءة مثناة بدلاً من الفراش[6] ، حتى إذا رأت ذلك امرأة من الأنصار بعثت إلى زوجه عائشة رضي الله عنها بفراش حشوه الصوف ، لكن الرسول ﷺ أمرها بردِّه ، وكرَّرَ عليها ذلك عندما أبدت رغبتها في

(١) تهذيب مدارج السالكين ص ٢٨٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٨٥ وأما رفع هذا التعريف للزهد إلى الرسول ﷺ فلا يصح لأن في إسناده عمرو بن واقد الدمشقي وهو متروك (انظر جامع الترمذي حديث رقم ٢٣٤١ ، وابن ماجة : سن حديث رقم ٤١٠٠)

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٥ .

(٤) فتح الباري ١١/ ٢٨٢ ، وأما صغره فيدل عليه حديث أبي داؤد في سننه ، كتاب الأدب ٩٧ .

(٥) تركة النبي ص ٦٢ .

(٦) المصدر السابق ص ٦٢ .

الاحتفاظ به مبيناً لها أنه لو شاء لأَجرى الله معه جبال الذهب والفضة فردَّتْهُ إليها[١] ، وقد عملت له عائشة (رضي) فراشاً جديداً بدل فراشه الرَّث ، فألقاه ورفض النوم عليه[٢] ، ولم يكن في حجرة عائشة سوى فراش واحد ثم رزقها الله بفراش آخر[٣] .

وكانت قريش تألف النوم على السرُّر ، فلما هاجر النبيﷺ إلى المدينة المنورة ، ونزل على أبي أيوب الأنصاري (رضي) سأله إن كان يجد عنده سريراً ، فلم يكن عنده ، وبلغ ذلك أسعد بن زرارة فأرسل إليه سريراً له عمود ، وقوائمه من ساج ، وهو مضفور من حبال الحُصر ، فلما تحوَّلَ من بيت أبي أيوب إلى أبياته وهبه لعائشة رضي الله عنها[٤] وقد رآه أبو موسى الأشعري (رضي) ينام عليه وقد وضع عليه فراشاً رقيقاً لا يمنع أثر الحبال عن جسده الشريف[٥] ، وكان ذلك بعد غزوة أوطاس ، وعقب حيازته أموال هوازن العظيمة في غزوة حنين ، فلم يكن امتناعه عن الفرش الوثيرة الناعمة بسبب ضيق ذات يده ، وإنما حذراً من الركون إلى النوم العميق الذي يحول دون قيامه الليل ، وتجافياً عن لذائذ الحياة ومنها لين الفراش ونعومة العيش ، فلما طلب منه عمر (رضي) أن يتخذ فراشاً أوثر من فراشه أجابه « مالي وللدنيا ، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعةً ثم راح وتركها[٦] » .

وقد استفاضت الروايات في بيان قلة الطعام في بيوت رسول اللهﷺ ، فما كان أهله يشبعون من خبز الشعير يومين متتابعين ، وكان جلُّ طعامهم التمر ، وحتى التمر ما شبعوا منه حتى فتحت خيبر (سنة ٧ هـ)[٧] ، وأما اللحم وخبز البر والسمن

---

(١) المصدر السابق ص ٥٥ ـ ٥٦ .
(٢) المصدر السابق ص ٥٣ .
(٣) مسند أحمد ٦/ ٩١ .
(٤) تركة النبي ٩٥ ـ ٩٦ .
(٥) فتح الباري ٨/ ٤١ .
(٦) مسند أحمد ١/ ٣٠١ .
(٧) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ٧/ ٤٩٥ ، ٣٨٠ .

والقثاء فقلما كانوا ينالونه ، وقد يمضي عليهم الشهر والشهران ما يوقدون ناراً تحت قدر لا لخبز ولا لطبخ ـ إلا نادراً ـ مكتفين بالتمر والماء[١] .

وقد يَبيتون الليالي طاوين[٢] لا يجدون عشاء ؟!

فكان جيرانهم من الأنصار يصلونهم باللبن .

وقد أتى النبي بطعام سُخن مرةً فأكل وحمِد الله وقال : ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا[٣] . وقد ذكر عن نفسه (ﷺ) أنه أمضى مع أبي بكر (رضي) بضعة عشر يوماً ما لهم من طعام إلا ثمر الآراك وذلك في طريق الهجرة ، وكان يصيبه الجوع فلا يجد شيئاً يملأُ به بطنه[٤] وربما ضعف صوته من الجوع ، وربما أخرجه الجوع من بيته وقت الظهيرة وشدة الحر[٥] ، وقد عصب بطنه في غزوة الخندق بحجر لما يجد من الجوع[٦] ، وقد اضطره الجوع والضعف مرة إلى أن يضطجع في الطريق حتى سقاه رجل قدحاً من لبن[٧] .

وكان الرسول ﷺ يسأل ربه « الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفر نعيم الآخرة وإيثاراً لما يبقى على ما يفنى[٨] » ، فلما عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطحاءَ مكةَ ذهباً قال : لا يا رب ، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا جعت تضرعتُ إليك وذكرتُك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك[٩] . وقد عُرضت عليه مفاتيح خزائن الدنيا والخُلد فيها ثم الجنة فاختار لقاءَ ربه والجنة[١٠] .

---

(١) تركة النبي ٤١ ، ٤٢ والفتح ١١/ ٢٨٣ .
(٢) سنن الترمذي حديث رقم ٢٣٦١ .
(٣) رواه ابن ماجة بإسناد حسن (فتح الباري ١١/ ٢٩٣) .
(٤) تركة النبي ص ٤٣ .
(٥) تركة النبي ص ٤٧ .
(٦) تركة النبي ص ٥٠ .
(٧) تركة النبي ص ٥٣ وقارن برواية صحيح مسلم الأشربة ١٧٤ .
(٨) فتح الباري ١١/ ٢٩٣ .
(٩) تركة النبي ص ٢٤ .
(١٠) تركة النبي ص ٢٤ .

وقد وسَّع الله تعالى على المسلمين بعد فتح قريظة وخيبر لكن النبي الزاهد لم يوسِّع على نفسه وأهله في الطعام ، فقد كان الزهد في الدنيا من صفاته التي لازمته طيلة حياته ، ولم يكن مضطراً إليه حتى عندما كانت الأموال قليلة عند المسلمين في السنين الأولى من الهجرة ، فلو شاء لأخذ من « أموال أصحابه الأغنياء مثل أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم مع بذل أنفسهم وأموالهم بين يديه ، وقد أَمَر بالصدقة ، فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه[1] » .

ولو كان العوز وضيق ذات اليد سبب زهده لتغير حاله عندما جاء الله بالغنى ، ولكنه آثر الزهد وخشونة العيش وقلة الطعام لنفسه وآل بيته تجافياً وترفعاً وإيثاراً وكراهةً للشبع[2] .

وأبيات رسول الله التسع هي حجرات أزواجه أمهات المؤمنين ، اتخذت من الجريد وستائر من شعر أسود[3] ، كانت خارج المسجد النبوي ، فأمر الوليد بن عبد الملك بإدخالها في المسجد[4] .

قال الإمام مالك : رأيت بعض أهل العلم يقولون : وددنا أنهم حيث كانوا بنوا مسجد المدينة كانوا تركوا أبيات رسول الله ﷺ التسع حتى يراها الناس ، قد اتخذت بالجريد وَالمسوح ، فيعتبرون بذلك ويقولون : هذا أكرم الخلق على الله رضي من الدنيا بهذا[5]؟

وماذا كان داخل هذه الأخبيه من الرياش والأثاث ؟

لعل في معرفة تجهيزه لأزواجه عائشة وأم سلمة وحفصة ما يعبّر عن أثاث بيته . صلى الله عليه وسلم

(١) فتح الباري ١١/ ٢٩١ .
(٢) المرجع السابق ١١/ ٢٩١ .
(٣) التركة ص ١٠٥ .
(٤) ابن سعد ١/ ٤٩٩ .
(٥) التركة ص ١٠٥ .

فقد أمهر كلاً من عائشة وأم سلمة بنت أبي أمية صحفة كثيفة وقدحاً كثيفاً وفراشاً حشوه ليف ، ومجشّة - أي الرَّحا[1] - لطحن الشعير وغيره وأمهر حفصة بساطاً ووسادتين وكساء رحباً يفترشان في القيظ والشتاء نصفه ، ويلتحفان بنصفه ، وَإناءَين أخضرين[2] .

وما رؤي ﷺ يجلس عن طنفسة ولا وضع بين يديه خوان طعام[3] .

وقد كانت الدنيا مقبلة على الرسول عليه الصلاة والسلام وهو مدبراً عنها فمنذ العهد المكي كانت زوجه خديجة (رضي) تملك الأموال والتجارات فآثر حياة التحنُّث والانقطاع في غار حراء ، وكان من أصحابه الذين آمنوا به أغنياء مثل أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة ، وكانوا يفتدونه بالنفس والمال ، فآثر حياة الزهد ، وترفع عن أعراض الدنيا ، ومنذ السنة الثالثة للهجرة صارت له أموال جليلة أوصى بها مخيريق اليهودي الذي قتل في غزوة أحد وهي بساتين الدلال ، وبرقة ، والأعواف ، والصافية ، والميثب ، وحسنى ، ومشربة أم إبراهيم ، ويسقي وادي مهزور هذه البساتين السبعة ، وقد ذكر الواقدي رواية تفيد أن النبي ﷺ فرّق هذه الأموال[4] . وهي من أموال بني النضير .

وكانت أموال بني النضير خاصة بالرسول ﷺ بعد إجلائهم لأن جلاءهم تم صلحاً بعد حصار دون قتال على أن لهم ما أقلّت الإبل إلا السلاح فكان ينفق منها على أهله ويجعل بقية المال عدة في سبيل الله[5] . كما كانت بئر غاضر والنورس وهما من أموال قريظة بعالية المدينة طعمة لأزواجه[6] .

وفي سنة ٧ هـ فما بعدها جاءته صفايا خيبر وفدك ، فكان يأخذ الخم من

(١) أزواج النبي لابن زبالة ص ٦٢ .
(٢) أزواج النبي لابن زبالة ص ٥٧ .
(٣) التركة ص ١٠٦ .
(٤) ابن شبة : تاريخ المدينة ١/ ١٧٥ .
(٥) البخاري : صحيح ٤/ ٤٦ ، ٦/ ١٨٤ ، وأبو داؤد ٣/ ١٤١ ، والترمذي ٤/ ٢١٦ ، ومسند أحمد ١/ ٤٨ ، وأبو عبيد : الأموال ١٥ .
(٦) ابن شبة : تاريخ المدينة ١/ ١٨٧ .

نصف إنتاج خيبر من التمور، ويطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مائة وسق تمراً ، وعشرون وسقاً شعيراً[1] ، وفي رواية أخرى أنه أعطى كل واحدة منهن مائة وسق ، ثمانين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً[2] .

وكانت منطقة الكتيبة من خيبر خمس الله وسهم ذوي القربي واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي ﷺ ورجال مشوا بين أهل فدك بالصلح[3] . وصارت في صدقاته بعد وفاته[4] . ولما أجلى عمر (رضى) يهود خيبر خيرَّ أزواج النبي ﷺ فيما كان أجرى عليهن في أن يعطيهن مثل ما أعطاهن الرسول ﷺ من التمر والشعير.

وأما فدك فكانت للنبي ﷺ خالصة لأنها فُتحت صلحاً دون قتال[5] وقد قُوِّمَت أرض فدك ونخلها في زمن عمر (رضي) بمائة ألف درهم ، فلما أجلاهم عمر (رضي) دفع لهم خمسين ألف درهم لأنهم كانوا صالحوا على نصف أرضهم ونخلهم[6] .

وكان الرسول ﷺ ينفق على أهله من هذه الصوافي التي أفاءَها الله تعالى عليه نفقة سنتهم ، ثم يأخذ بقيتها فيضعها مع الأموال العامة[7] . وقد أوصى بأن كل ما يترك من مال يكون صدقة لا يرثه أحد فيها ، ولكن جعل لأهله حق أخذ ما يكفل لهم معيشتهم فقط ، فلما توفاه الله عز وجل تولى الصديق (رضى) الإنفاق على أهله[8] . وأعطى فاطمة نخلاً يقال له الأعواف وهي من صدقات الرسول ﷺ[9] .

---

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ١/ ١٧٨ .
(٢) المصدر السابق ١/ ١٨١ ، ١٨٦ .
(٣) المصدر السابق ١/ ١٧٦ .
(٤) المصدر السابق ١/ ١٨٧ .
(٥) النسائي : سنن ٧/ ١٢٤ ، وأبو داؤد : سنن ٣/ ١٤٣ .
(٦) ابن شبة ١/ ١٩٥ .
(٧) البخاري : صحيح ٤/ ٩٦ ، ٥/ ١١٣ ومسلم : الصحيح ٣/ ١٣٧٧ ، ١٣٧٩ وابن شبة : تاريخ المدينة ١/ ٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٨) تركة النبي ص ٦٧ .
(٩) ابن شبة : ١/ ٢١١ .

ولما توفي الصديق (رضى) دفع عمر (رضى) صدقات الرسول بالمدينة إلى العباس وعلي ، فقام علي بها ، يَعملُ بها ما كان رسول الله ﷺ يعمل ، وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر ، وهما صدقتا النبي كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه ، فجعل أمرهما بعده لولي الأمر(١) .

وقد ظلت صدقات النبي ﷺ بعد عمر (رضى) في يد الخلفاء يولون عليها من يقوم بها ، ويقسم ثمرها وغلتها في أهل الحاجة من أهل المدينة على قدر ما يرى الوكلاء فيها(٢) .

وهكذا لم يستأثر رسول الله ﷺ بهذه الأموال بل جعلها « صدقة » مآلها أن تنفق كالأموال العامة في مصالح المسلمين ، ومَنع ورثته أن يرثوها بقوله (لا نورث ما تركنا فهو صدقة)(٣) .

ورغم توفر هذه الأموال للرسول ﷺ فإنه آثر الآخرة على الأولى ، وداوم على حياة الزهد والتقشف وتعويد أهله على هذا النهج وأخذهم به خشيَة أن يأكلوا طيباتهم في الحياة الدنيا .

فلما سألته فاطمة (رضى)خادماً من السبي الذي أُتي به من الخمس علَّمها أن تسبح الله وتحمده وتكبره فذلك خير لها من خادم(٤) !! وقد أنكر عليها أن تصبغ ملحفتها التي تغطي رأسها بالزعفران وأن تلقي على بابها ستراً موشياً أو في بيتها بساطاً وأبى أن يدخل عليها حتى هتكت الستر وألقت ما عليها ولبست أطمارها فدخل عليها قائلاً : كذلك كوني فداك أبي وأمي(٥) !! وأنكر عليها أن تحليِّ الحسن والحسين

---

(١) ابن شبة : ١/ ٢٠٧ .
(٢) المصدر السابق ١/ ٢١٨ .
(٣) أخرجه البخاري ومسلم (فتح الباري ٦/ ١٩٧ ، ٧/ ٤٩٣ ، ومسلم ٣/ ١٣٨٠) .
(٤) تركة النبي ٣٣ ، ٣٤ .
(٥) تركة النبي ص ٣٥ .

بسوارين من فضة حتى قطعتهما وتصدقت بهما وهما يبكيان ، فأمر ثوبان أن يشري لفاطمة قلادة من عصب[١] وسوارين من عاج[٢] . ولما سألته أزواجه النفقة أمره ربه عز وجل أن يخيِّرهن بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن هذه الحياة وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله الثواب الجزيل فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة[٣]. قال تعالى: **(يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها، فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً[٤])** .

وقد سمت المصادر أسماء أفراسه الثمانية وهي : الضرس والسكب والمرتجز ولزاز والطرب واللحيف والورد وسبحة .

وسمَّت بغلتيه دلدل وفضة ، وناقته القصواء وحماره يعفور ، وسيوفه السبعة ذا الفقار والعَضْب والقلعي والبتَّار والحيف ورسوب والمخذم .وأرماحه الثلاثة ، وأقواسه الأربعة ، الروحاء والبيضاء والسعدية والكتوم ، ودروعه ، فضة وذات الفضول والسعدية ، ورايته العقاب .

وكانت هذه عدته للجهاد ، فأين هي من عدة كسرى وقيصر حيث الأبهة والفَخامه من الجياد المطهَّمة والهوادج المكسوة بالدمقس والمرصعة بالجواهر!!

وكانت عنده أعنز سمتهن المصادر وهن: عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة وأطلال وأطراف ، ترعاهن أم أيمن .

---

(١) جاء في لسان العرب : ذكر بعض أهل اليمن أن العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون ، يتخذ منها الخرز وغير الخرز ويكون أبيض (لسان العرب مادة « عصب ») .
(٢) تركة النبي ص ٣٦ ، ٣٧ .
(٣) مختصر تفسير ابن كثير ٣/ ٩٢ .
(٤) سورة الأحزاب ٢٨ ، ٢٩ .

كما كانت له لقائح (نياق منهن مهرة والشقراء والزباء الحناء والسمري والعريش والسعدية والبغوم واليسيرة وبُردة ، وقد بلغ عددهن عشرين ناقة ، وكان آل محمد وأضيافهم يعيشون على لبنها ، يُراح عليهم كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن .

وكان له ثلاثة من الإماء فاعتقهن جميعاً وهن سلمى وخضرة ورضوى ، وقد ورث أم أيمن عن أبيه فاعتقها أيضاً .

وكان له من الخدم ثلاثة ، أنس بن مالك وهند وأسماء .

وقد اعتق من مواليه زيد بن حارثة وأباكبشة وأنجشة وصالح (وهو شقران) وثوبان ويسار ورباح وأبا رافع (أسلم) وأبا مويهبة ورافعا . فهؤلاء عشرة من مواليه أعتقهم جميعاً ولم تشر المصادر إلى إعتاقه بقية مواليه وهم مدعم الذي قتل بوادي القرى وكركرة وفضالة . وهذه الأموال التي ذكرناها والكسوة والخيل والبغلة والحربة كلها وقفت بعد وفاته وجعلت صدقة لحديث رسول الله ﷺ (لا يقتسم ورثتي ديناراً ما تركتُ بعد نفقة عيالي ومؤونة عاملي فهو صدقة) فما أستأثر بها ورثته وإنما جعلت أسوة الأموال العامة[1] ومن هنا يتبين لنا أن لا تناقض بين ما ذكرته من إقبال الدنيا على المصطفى ﷺ وما خصه الله به من أموال بني النضير وخيبر وفدك وبين زهده في الحياة وتقشفه في المأكل والملبس والفرش والأثاث .

وعندها نفهم حديث عمرو بن الحارث « ما ترك رسول ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه ، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة» رواه البخاري .

ونفهم أيضاً كيف استوت حياته عند قلة المال وبعد ما أتى الله بالغنا وهذه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تحكى حالها عند وفاته عليه الصلاة والسلام قالت : « توفى رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يأكله ذو كَبِد إلا شطر شعير في رف لي ، فأكلْتُ

(١) انظر تركة النبي ٨٤ - ١٠٨ .

منه حتى طال علي فكلته ففَني» متفق عليه ، وهو دليل على مزيد إعراضه ﷺ عن الدنيا في آخر حياته حتى ترك أحب أزواجه إليه في الحال التي وَصَفَت .

قال الطبري : « استشكل بعض الناس كون النبي ﷺ وأصحابه كانوا يطوون جوعاً مع ما يثبت أنه كان يرفع لأهله قوت سنة ، وأنه قسم بين أربعة أنفس ألف بعير مما أفاء الله عليه ، وأنه ساق في عمرته مائه بَدَنة فنحرها وأطعمها المساكين ، وأنه أمر الأعرابي بقطيع من الغنم وغير ذلك . مع من كان معه من أصحاب الأموال كأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، وغيرهم ، وبذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه ، وقد أَمَرَ بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه ، وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بألف بعير إلى غير ذلك.

والجواب :

أن ذلك كان منهم في حالة دون حالة لا لعوز ، وضيق بل تارة للإيثار وتارة لكراهة الشبع ، وكثرة الأكل .

قال الحافظ ابن حجر : وما نفاه مطلقاً فيه نظر لما تقدم من الأحاديث آنفاً(١) .

ـ انتهى ـ والحق ما ذكره الحافظ فإن إصابة النبي ﷺ ، وأصحابه بالخصاصة وضيق ذات اليد ثابت بالآثار الكثيرة الصحيحة . وصلى الله وسلَّم على إمام الزاهدين ، وقدوة المتقين ، وعلى آل وأصحابه وسلَّم تسليماً كثيراً.

---

(١) فتح الباري : ١١/ ٢٩١ .

شـيوخ المؤلّف في " تركة النّبي "

١ ـ إبراهيم بن حمزة الزبيري .

٢ ـ إبراهيم بن عبد الله الهروي ، الإمام شيخ الإسلام ، حافظ مجود (سير إعلام النبلاء ١١/ ٤٧٨) .

٣ ـ أحمد بن عثمان المروزي

٤ ـ أحمد بن المعذّل إمام المالكية في وقته ، أصولي فقيه صاحب مصنفات

٥ ـ أحمد بن منصور الرمادي صاحب المسند (ت ٢٦٥ هـ) .

٦ ـ حيان بن بشر الأسدي .

٧ ـ إسماعيل بن أبي أويس .

٨ ـ حجاج بن المنهال الأنماطي .

٩ ـ سعيد بن سليمان الضبي الواسطي .

١٠ ـ سليمان بن أيوب صاحب البصري وهو إمام حافظ ، مجود ثقة (سير إعلام النبلاء ١١/ ٤٥٣) .

١١ ـ سليمان بن حرب ، وهو محدث كبير مشهور .

١٢ ـ عبد الله بن أيوب المخرمي .

١٣ ـ عبد الله بن أبي شيبة صاحب المصنف والمسند .

١٤ ـ عبد الله بن مسلمة بن قَعْنبَ راوية الموطأ عن الإمام مالك .

١٥ ـ عثمان بن أبي شيبة صاحب المسند والتفسير والتاريخ .

١٦ ـ علي بن المديني صاحب المصنفات الشهيرة في العلل ونقد الرواة .

١٧ ـ عمرو بن مرزوق .

١٨ ـ محفوظ بن أبي توبة .

١٩ ـ محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدمي ، محدث قاضي ، بغدادي ، ثقة توفي ٣٠١ هـ له كتاب (أسماء المحدثين وكناهم) .

٢٠ ـ محمد بن عبد الله أبو ثابت المدني .

٢١ ـ محمد بن علي الوراق (ت ٢٧٢ هـ)

٢٢ ـ محمد بن الفضل السدوسي = عارم ، وهو محدث كبير مشهور .

٢٣ ـ مسدَّد بن مُسرْهد (ت ٢٢٨ هـ) صاحب المسند .

٢٤ ـ مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي وهو محدث كبير مشهور .

٢٥ ـ هارون بن مسلم صاحب الحناء .

٢٦ ـ هشام بن عبد الملك الطيالسي وهو محدث كبير مشهور .

٢٧ ـ يحيى بن أكثم القاضي .

٢٨ ـ يحي بن عبد الحميد الحماني الكوفي .

فهؤلاء ثمانية وعشرون شيخاً فيهم كثير من الاجلاء والمشاهير من أئمة المحدثين ، والعديد منهم أصحاب مصنفات مشهورة . روى عنهم حماد ابن إسحق في هذا الكتاب الصغير مما يدل على كثرة شيوخه وسعة دائرته ، ويلاحظ أن إبراهيم بن حماد راوي الكتاب قد يسمع الرواية من أبيه ومن غيره فيبين ذلك .

وكذلك يضيف روايات قليلة إلى الكتاب ليست عن أبيه بل أخذها إبراهيم من شيوخه الآخرين وهم : -

١ - إسماعيل بن إسحق القاضي - وهو عمُّه -.

٢ - جعفر بن محمد الصائغ .

٣ - يعقوب بن إسحق .

٤ - عباد بن الوليد الغبري .

٥ - عباس بن محمد الدوري صاحب ابن معين .

٦ - الحسن بن عرفة مُسندِ وقته ، إمام محدث ، ثقة (ت ٢٥٧ هـ) .

٧ - محمد بن إسماعيل الترمذي .

٨ - محمد بن جعفر السمناني = محمد بن الحسين بن أبي الحسين .

فهؤلاء ثمانية شيوخ روى عنهم إبراهيم بن حماد روايات أضافها إلى كتاب أبيه تاركاً للسند بيان إضافاته وما أدرجه في أصل الكتاب .

وإذا كان القسم المهم المتصل بأحاديث الرسول ﷺ قد اعتمد فيها المؤلف على الرواة المعتمدين في الغالب ، فإنه قد أضطر في القسم الأخير للإفادة من محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) فإنه وان كان متروكاً في الحديث لكنه غزير المعلومات في الأخبار فأخذ عنه المؤلف ما لم يجده عند الثقات من المحدثين وما لا يضر أخذه عن الواقدي وأمثاله من الضعفاء في الحديث وفق مقاييس النقاد من المحدثين .

فروايات الواقدي تتناول ما اتخذه رسول الله ﷺ من الملابس والإبل والغنم والخيل والسلاح وما يشبه ذلك مما يتساهل في روايته ، وقد أخذ حماد بن اسحق روايات الواقدي هذه بواسطة هارون بن مسلم صاحب الحناء حيث أنه كان في الثامنة من عمره عند وفاة الواقدي . وقد اعتمد حماد بصورة أساسية على الواقدي في هذا القسم من كتابه . والحق أن المحدثين تساهلوا في مثل هذه الموضوعات ونقلوا

مرويات الضعفاء فيها إذ لم يجدوا سواها ، ولا شك أنه من الناحية التاريخية يمكن إعتماد هذه الروايات لأن تواريخ الأمم المختلفة لم تُبْنَ على مرويات أقوى منها ، ولكن المحدثين وضعوا ضوابط للتصحيح والتضعيف فيها تشدد كبير لأنهم استخدموها في تمييز أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وعليها تُبنى الأحكام الشرعية ، أما في الموضوعات التاريخية التي لا علاقة لها بالتشريع فلا بد من تخفيف هذه الضوابط ، وعند ما سرد الحافظ الذهبي ـ وهو من أئمة المحدثين النقاد ـ بابا في « سلاح النبيﷺ ودوابه وعدته » في كتابه السيرة النبوية (ص ٢٥٤ ـ ٢٥٨) قال :

« واكثر هذا الباب كما ترى بلا اسناد ، نقله هكذا ابن فارس ـ يعنى أحمد بن فارس اللغوي ـ وشيخنا الدمياطي ، والله إعلم هل هو صحيح أم لا » .

وهكذا فإن الحافظ الذهبي لم يجد روايات مسندة صحيحة تكفل له عقد هذا الباب دون اللجوء إلى روايات لا إسناد لها .

وَصْفُ النّسخَة

اعتمدت على صورة من نسخة فريدة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (مجموع ٥٤) وتقع في تسع وسبعين صفحة ، كتبت بخط نسخ واضح سوى مواضع يسيرة انطمست معالم الكلمات فيها لتعرضها للرطوبة ، وقد بتر آخرها ولا يمكن تحديد النقص منها من الآخر ، ولم أعثر على نقول عنها في المصادر التي وقفت عليها ، وقد سقطت عند النسخ بعض العبارات فاستدركها الناسخ في الهوامش مشيراً إلى مواضعها من الأصل وقد نقلت إلى ورقة العنوان منها صور سماعات من الأصول الأقدم للكتاب . وفي نهاية كل رواية وضعت دارّة في وسطها نقطة . وهذه النقاط تفيد عرض الكتاب بعد الفراغ من كتابته[1] ، وبما أن سائر الدارات في كتاب (تركة النبي) منقوطة في وسطها ، فإن ذلك يفيد أن سائر الكتاب قد تمت معارضته بعد النسخ ، مما يؤكد الوثوق بدقته .

---

(١) الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ .

دراسة سند النسخة

وصلت إلينا النسخة من طريق عبد الجليل بن محمد بن عبد الله الطحاوي **بروايته** سنة ٥٨٣ هـ عن الحافظ أبي الحسن على بن خلف بن معزوز الكوفي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ[١]، حيث سمعها منه بقراءة غيره على الشيخ وهو : يسمع بمنية بني الخصيب بالقاهرة .

بروايته سنة ٥٦٤ هـ عن الإمام حجة الإسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب البغدادي ، « وهو عالم مشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب ، وحفظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيرة ، وكان متضلعاً من العلوم ، وله فيها اليد الطولى ، وكان خطه في نهاية الحُسن ، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة أو قبلها وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب[٢] ويلاحظ أن أبا الحسن علي بن خلف سمع من الخشاب هذا الجزء قبل وفاة الخشاب بثلاث سنوات فقط .

بروايته : سنة ٥١٧ هـ عن أبي غالب أحمد بن أحمد[٣] بن البنا البغدادي الحنبلي المتوفى ببغداد سنة ٥٢٧ هـ وله ثمانون سنة وقال ابن الجوزي : سمعت منه الحديث وكان ثقة[٤] .

بروايته : عن أبي سعد محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي علاّنه ، قال عنه

(١) التكلمة للمنذري : ١/ ٤٥٩ .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٩٠ (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) والمنتظم لابن الجوزي : ١٠/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٣) في الأصل « الحسن » بدل « أحمد » وهو تصحيف .

(٤) شذرات الذهب لإبن العماد : ٤/ ٧٩ ، والمنتظم : ١٠/ ٣١ وسجل مولده سنة ٤٤٥ هـ .

الخطيب : كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، وسألته عن مولده فقال : في سنة ثمانين وثلاثمائة[1] وقد سمع من ابن المخلِّص وهو صغير .

بروايته سنة ٣٩٠ هـ عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلِّص وكان المخلص قد ولد سنة خمس وثلثمائة وتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ، وله ثمان وثمانون سنة ، وهو ثقة وثَّقهُ الخطيب البغدادي وشيخُه العتيقي[2] .

وقد ذكر أبو موسى المديني أن كتاب (تركة النبي ﷺ) تخريج أبي طاهر المخلص ، وأورد خبراً من طريق أبي حذيفة عبد الله بن حبيب الهذلي عن أبي عبد الله السلمي عن أبي منظور قال : لما افتتح رسول الله ﷺ . أظنه خيبر ـ أصاب حماراً أسود ، فكلّمه فتكلّم ، فقال : ما اسمك ؟ قال : يزيد بن شهاب . فذكر الحديث بطوله ، وأن رسول الله ﷺ سمّاه يعفوراً .

قال أبو موسى بعد تخريجه : هذا حديث منكر جداً إسناداً وَمتناً ، لا أُحل لأحدٍ أن يرويه عني إلا مع كلامي عليه ، وهو في كتاب تركة النبي ﷺ تخريج أبي طاهر المخلص[*] . فما هو مراد أبي موسى ؟

هل يعني ذلك أن للمخلص دوراً آخر سوى رواية (تركة النبي) وهو القيام بتخريج مروياته ؟ والتخريج يطلق على الإنتخاب والإنتقاء لبعض أحاديث الكتاب ، كما يطلق على عزو الأحاديث إلى المصادر الأصلية التي أخرجتها. هذا إذا كان كتاب (تركة النبي) الذي خرَّجه المخلِّص هو نفس كتاب (تركة النبي) لحماد بن إسحق الذي رواه . وثمة احتمال آخر هو أن للمخلص تخريجاً لكتاب آخر اسمه (تركة النبي) أيضاً ، لأننا لا نجد الخبر الذي أورده أبو موسى في كتاب (تركة النبي) لحماد بن إسحق .

---

(١) ابن ماكولا : الإكمال : ٦/ ٣٠٦ .

(٢) أنظر : ترجمة المخلص في تاريخ بغداد للخطيب : ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، وشذرات الذهب : ٣/ ١٤٤ ، واللباب لابن الأثير : ٣/ ١١١ ، والرسالة المستطرفة ٦٧ .

(*) ابن حجر : الاصابة ٧/ ٣٨٩ .

فهل حذفه أحد الرواة للنسخة ـ بعد المخلِّص ـ لنكارته الشديدة ؟ ثم ألا يقتضي الانتخاب والانتقاء أن يحذف المخلص نفسه مثل هذه الرواية المنكرة ؟ على ترجيح أن تخريج المخلص هنا بمعنى الانتخاب وليس عزو الأحاديث إلى الأصول ، لأننا لا نجد لمثل هذا العزو أثراً في الكتاب الذي وصل إلينا من رواية المخلِّص . وعلى أية حال فكلام أبي موسى المديني يدل على أن ثمة نسخة من (تركة النبي) من تخريج المخلِّص فيها روايات ليست في هذه النسخة التي بين أيدينا .

بروايته عن إبراهيم بن حماد بن إسحق القاضي ولد المؤلف ، روى عنه الإمام الدارقطني وقال أنه « ثقة فاضل » وقال مرة « ثقة جبل » وكان كثير العبادة ولد سنة أربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة[1] .

بروايته : عن أبيه حماد بن إسحق مؤلف الكتاب .

ويظهر من دراسة سند النسخة أنها وصلت إلينا من طريق علماء مشاهير اهتموا بالمؤلفات النفيسة وروايتها بالسماع ، وأن السند متصل لا انقطاع فيه . وأنها تمتاز بعلو الإسناد .

---

(١) ترجمة في تاريخ بغداد : ٦/ ٦١ ـ ٦٢ .



صورة الورقة الاولى من المخطوطة وعليها عنوان الكتاب وصور السماعات المنقولة .

بسم الله الرحمن الرحيم وحسبي الله وكفى
قرئ على الشيخ الفقيه الامام العالم الحافظ
الثقة محيي السنة ابي الحسن علي بن الخلف بن
معيز وزين فتوح التلمساني المعروف بالكومي
رضي الله عنه وانا حاضر اسمع في شوال
من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة اخبركم
الشيخ الامام حجة الاسلام ابو محمد عبد الله
ابن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب قراءة عليه
في جامع بغداد حماها الله في يوم
الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجة
من سنة اربع وستين وخمسمائة قال انا
الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا
قراءة عليه سنة سبع عشرة وخمس
مائة قال انا ابو سعد محمد بن الحسين بن
عبد الله بن ابي علانة قال انا ابو طاهر
محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قراءة
عليه وانا اسمع فاقر به في جامع المنصور
ذي الحجة سنة تسعين وثلاث مائة
قال ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن حماد بن اسحاق
ابن اسمعيل بن حماد بن زيد قال ثنا

قال ثنا محمد بن ابي بشر المقدمي قال ثنا يحيى بن
سعيد عن سفيان الثوري عن حبيب بن
ابي ثابت عن خيثمة بن عبد الرحمن قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اعطيتك
خزائن الارض ما لم يعطه احد قبلك
ولا يعطاه احد بعدك ولا ينقصك من
الاخرة شيئا قال اجمعوها لي في الاخرة
فنزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل
لك قصورا ه وحدثنا محمد بن علي الوراق
قال ثنا ابو نعيم عن سفيان باسناده مثله ه
حدثنا احمد بن منصور قال ثنا ابن ابي
مريم قال انا يحيى بن ايوب قال حدثني ابن زحر
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي
ربي عز وجل ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا
فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما
واجوع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك ه
حدثنا احمد بن منصور الرمادي
قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا يحيى بن ايوب
عن ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد

صورة الورقة الثانية وفيها سند النسخة - أول الكتاب

تطلب صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فدك وما بقي من خمس خيبر فقالت
عائشة فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما
يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا
أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
إبراهيم قال أنا أبي قال أنا محفوظ قال أنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر
يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك
وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث
ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا
المال وإني والله لا أدع أمرا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنعه إلا صنعته
حدثنا إبراهيم ... قال أنا أبي قال أنا عمرو بن
مرزوق قال أنا مالك بن أنس عن ابن شهاب

عن مالك بن أوس بن الحدثان قال أرسل إلي
عمر بعدما تعالى النهار قال فذهبت
فوجدته على سرير مفضيا إلى رماله
فما يرفا فقال يا أمير المؤمنين هل لك في
عثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن
العوام والنفر يأذن لهم فدخلوا عليه
ثم جاء يرفا فقال يا أمير المؤمنين هل لك في
العباس وعلي قال نعم فأذن لهما فدخلا عليه
ثم أقبل عمر على أولئك الرهط فقال أنشدكم بالله
الذي بإذنه تقوم السماء والأرض تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة قالوا نعم فقال عمر للعباس
وعلي عليهما السلام توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئتما إلى أبي بكر تطلب أنت للعباس ميراثك
من ابن أخيك ويطلب هذا يعني عليا ميراث
امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنا لا نورث ما تركنا فهو صدقة
قال عمر إن الله خص رسوله بخاصة لم يخص بها
أحدا من الناس فقال ما أفاء الله على رسوله
منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
الآية فكان مما أفاء الله على رسوله بني النضير
فوالله ما استأثر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

صورة الورقة العشرين من «تركة النبي»

الاصول اذ كان يخرج منها قوته
ووقف نفقة نسائه ومؤونة عامله
كما جرى الامر في حياته صلى الله عليه وسلم
وبعد وفاته انها وقوف محبسة لا
تقسم اصولها ه وحدثنا ابن شهاب عن مالك
ابن اوس بن الحدثان الذي ذكرناه ايضا انه
سمع عمر بن الخطاب يقول فيما كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من المال قال فوالله ما استاثر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخذها
دونكم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويجعل
ما بقي اسوة المال فدل هذان الحديثان
على انها موقوفات الاصول وفيما
روينا في هذه الحربة ما حدثنا به
محمد بن عبد الله ابو ثابت المدني قال نا عبد
الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد
ابن عمار وعمار بن حفص وعمر بن حفص
المؤذنين ولد سعد القرظ المؤذن عن
ابائهم عن اجدادهم ان النجاشي بعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات فاعطى
عمر واحدة قال عبد الرحمن بن سعد وهي
التي عندنا وارى ... عطا سعد الا ...

صورة الورقة الأخيرة ويتضح أن آخرها مبتور

دراسة السماعات

يظهر من دراسة السماعات أن هذه النسخة التي وصلت إلينا نُقلت من نسخة أقدم نُقلت بدورها سنة ٥٨٣ هـ من أصل الإمام أبي الحسن علي بن الخلف التلمساني المعروف بالكوفي والمتوفى سنة ٥٩٩ هـ[١] ثم عورضت معها كما تدل الهوامش المستدركة .

وقد نُقلت سماعات العلماء من النسخة الأقدم إلى نسختنا هذه ومنها صور سماع للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، وكان الحافظ قد كتب سماعه بخط يده على أصله الذي كان يملكه ، ويملك حق روايته حيث كان قد قرأه على مسند الشام والعراق أبي حفص عمر بن محمد بن معمّر بن طبرزد البغدادي المتوفي سنة ٦٠٧ هـ ، وذلك في مجلس سماع بمنزل الشيخ ابن طبرزد بدمشق في ليلة صبيحتها يوم الأربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة (٦٠٣ هـ) وكان ابن طبرزد قد بلغ السادسة والثمانين من عمره آنذاك .

وكذلك نُقلت صورة سماع ابن طبرزد سنة ٥٢٥ هـ من مُسنِد العراق أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ، البغدادي الكاتب المعروف بالأزرق (٤٣٢ ـ ٥٢٥هـ) والذي عرف بتملك حقّ رواية العديد من المصنفات . وهو أقدم السماعات المسجلة صورتها على النسخة التي بين أيدينا وبالطبع فإن سماع ابن طبرزد هذا سُجل على نسخة قديمة ونُقلت صورته إلى النسخة التي بين أيدينا ، ولكن النسخة التي وصلت إلينا ليست هي المنقولة عن نسخة الشيخ

(١) التكملة لوفيات النقلة للمنذري : ١/ ٤٥٩ .

أبي الحسن علي بن الخلف سنة ٥٨٣ هـ ، لأنَّ هذه الصورة من سماع الحافظ المنذري المنقولة من أصله تدل على أنها - أي النسخة التي بين أيدينا - كتبت بعد سنة ٦٠٣ هـ فهناك نسخة إذاً لأبي الحسن علي بن الخلف ونسخة ثانية منقولة منها سنة ٥٨٣ هـ ونسخة ثالثة كتبت بعد سنة ٦٠٣ هـ .ونقلت إليها صور السماعات وهي التي وصلت إلينا في حين فقدت بقية النسخ،ونحن لا نعرف إذا كان ابن الحصين قد سمع الكتاب من ابن المخلص نفسه والذي رواه عن إبراهيم ابن المؤلف أم من سواه ، وإن كان هذا التصور متفقاً مع حرص العلماء المتقدمين على طلب الإسناد العالي ، وخاصة مثل ابن الحصين الذي كان مولعاً بالحصول على حق رواية المؤلفات المهمة ، ولا يتعارض ذلك مع التاريخ حيث أن ابن المخلص توفي عام ٣٩٣ هـ عندما كان ابن الحصين في الثالثة عشرة من عمره ، فكان بوسعه أن يسمع الكتاب من ابن المخلص كما أن ابن أبي علانة رواية النسخة التي وصلت إلينا سمعها من ابن المخلص وهو في العاشرة من عمره . وكان العرف العلمي يشجع الصغار على السماع المبكر طلباً لعلو السند .

فكانوا يتسابقون للسماع من المشايخ القدماء خوف أن يتخطفهم منهم الموت ويحرمهم من الأخذ عنهم . . . فهذا ابن طبرزد يسمع هذا الكتاب من ابن الحصين في نفس سنة وفاة الأخير .

والحافظ المنذري سمع الكتاب من ابن طبرزد قبل وفاة الأخير بأربع سنوات ، وكان ابن طبرزد قد بلغ السادسة والثمانين من عمره ، وابن الحصين بكّر به أبوه في طلب العلم[1] . ولو ثبت أن ابن الحصين تملك حق الرواية لهذا الكتاب من ابن المخلص فإن المنذري يكون قد اختصر السند إلى المؤلف وحظي برواية الكتاب بالسند العالي .

ويتضح ذلك بمقارنة إسناد المنذري بإسناد معاصره عبد الجليل الطحاوي راوى النسخة التي بين أيدينا عن أبي الحسن على بن الخلف .

(١) ابن الجوزي : المنتظم : ١٠/ ٢٤ .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن صور السماعات المنقولة مكتوبة بنفس الخط الذي كتبت به النسخة التي وصلت إلينا ، ولا نجد عليها سماعات علماء جديدة أُلحقت بها .

صُورَة سَمَاع الشيخ ابن طبرزد
رَضِيَ اللّه عَنه - سَنَة ٥٢٥ هـ

بلغتُ(*) من أوله سماعاً بقراءتي على الرئيس الأجل أمين الحضرة أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَين الشيباني[1] بقراءتي عليه ، وسمع أخي عمر[2] ، والشيخ أبو بكر حذيفة بن يحيي بن محمد البطايحي[3] وأسامة بن أحمد بن

(*) لعل الضمير يرجع إلى أبي البقاء محمد حيث أن أكثر الأصول التي حفظها ابن طبرزد كانت بخطه (الذهبي : تاريخ الإسلام المجلد ١٨ ص ٢٨٠) وإذا كان الضمير يرجع إلى ابن طبرزد نفسه فيكون قد وقع تصحيف في السماع في قوله (وسمع أخي عمر) ويكون الصواب (وسمع أخي محمد) .

(١) البغدادي ، الكاتب ، مسند العراق ، يعرف بالأزرق ، ولد سنة ٤٣٢ هـ ومات سنة ٥٢٥ هـ ، سمع ابن غيلان وابن المذهب والتنوخي في آخرين منذ حداثته (العبر للذهبي : ٤/ ٦٦) وهو شيخ أبي الفرج ابن الجوزي وقد تملك حق رواية العديد من المصنفات منها الأجزاء الغيلانيات ومسند الإمام أحمد وأجزاء المزكي ، وهو آخر من حدّث عن ابن غيلان .
قال ابن الجوزي كان ثقة صحيح السماع (ابن الجوزي : المنتظم ١٠/ ٢٤)

(٢) أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ، البغدادي ، المؤدب ، مسند العصر ، ولد سنة ٥١٦ هـ ، سمع ابن حُصَين ـ وهو آخر من روى عن ابن حصين ـ وأبا غالب بن البناء وطبقتها عاش تسعين سنة وسبعة أشهر ، توفي في رجب سنة ٦٠٧ هـ ببغداد قال ابن نقطة :« وهو مكثر صحيح السماع ، ثقة في الحديث » . وذكر ابن الحاجب « أنه تفرد بعدة مشايخ وأجزاء وكتب ، وكان مسند أهل زمانه ، وقال لي ابن الدبيثي : كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه » . وعقب الحافظ الذهبي بقوله : « يشير إبن الدبيثي إلى أن أبا البقاء أخاه كان ضعيفاً ، وأكثر سماعه فبقراءَة أخيه أبي البقاء ، فالله أعلم » وقال أبو شامة : كان خليعاً ماجناً ، وقال ابن النجار : وكان متهاوناً بأمور الدين (تاريخ الإسلام مجلد ١٨ ص ٢٨٢-٢٨٣) . (التكملة للمنذري : ٢/ ترجمة رقم ١١٥٨ والعبر للذهبي ٥/ ٢٤ وتاريخ الإسلام للذهبي ، الملجد الثامن عشر ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣ وانظر حاشية رقم (١) من ص ٢٨٠ لمعرفة بغية المصادر ترجمت له) .

(٣) شاب صالح من أهل القرآن ، سمع من أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وغيرهما ولد سنة ٤٩٠ هـ (الأنساب للسمعاني : ٢/ ٢٥٧)

قتيبة[1] ، ويحيى بن أبي بكر بن أحمد الصياد[2] والشريف أبو محمد بن أبي المظفر بن عبد الصمد الهاشمي[3] ، وأبو محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بن الأخرس يعرف بابن الطويلة[4] ، وذلك في ربيع الأول من سنة خمس وعشرين وخمس مائة .

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) أبو محمد عبد الله بن أبي المبارك بن أبي القاسم ، هبة الله بن محمد بن الحسن البغدادي ، سمع إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، توفي ببغداد سنة ٥٩٧ هـ ودفن بباب حرب (التكملة لوفيات النقلة للمنذري : ١/ ٣٩٣ ، والعبر للذهبي : ٤/ ٢٩٧ .) .

صُورة سماع الشيخ الإمام الحافِظ زكي الدّين أبي محمّد عَبد العَظيم المنذري - بخطّه على أصْله سَنة ٦٠٣ هـ

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الثقة الأمين مسند الشام والعراق أبي حفص عمر بن محمد بن معمّر بن طبرزد البغدادي[١] بسماعه من ابن الحصين[٢] بقراءة عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذري ـ وهذا خطه وهو صاحب الجزء ـ وسمع ضياء الدين أبو الحسين محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار المقدسي[٣] وصح ذلك وثبت في ليلة صبيحتها يوم الأربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة بمنزل الشيخ المسمع بدمشق .

والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

(١) تقدم

(٢) تقدم

(٣) لم أقف على ترجمته .

في أصل الشيخ أبي الحسن بخطه

سنة ٥٦٤ هـ

سمع جميع كتاب تركة النبي ﷺ على الشيخ الإمام حجة الإسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب(١) ـ رضى الله عنه ـ بحق سماعه من أبي غالب بن البناء(٢) بقراءة الشيخ الإمام أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر(٣) : الشيوخ القاضي أبو القاسم عبيد الله بن علي بن الفراء(٤) ، وأبو المظفر محمد بن علي بن نصر بن البل الدوري(٥) ، وابنه محمد(٦) ، وذكر جماعة درجوا بالوفاة ، وأبو إسحق إبراهيم بن علي بن الفراء(٧) ، وولداه أبو الحسن علي وأبو

(١) محدث لغوي ، أديب نحوي ، ولد سنة ٤٩٢ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٧ هـ ببغداد (ذيل طبقات الحنابلة : ١/ ٣١٦ ، وشذرات الذهب لابن العماد : ٤/ ٢٢١ ومعجم الأدباء لياقوت : ١٢/ ٤٧) .

(٢) أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو غالب بن البناء البغدادي الحنبلي ، مسند العراق ولد سنة ٤٤٥ هـ ، توفي ببغداد سنة ٥٢٧ هـ ، وله ٨٠ سنة (شذرات الذهب : ٤/ ٧٩) .

(٣) إمام حافظ مصنف بغدادي ، حدث عنه النجيب الحراني ، وابن خليل ، مات في شوال سنة ٦١١ هـ ، وولد سنة ٥٢٤ هـ (طبقات الحفاظ للسيوطي وذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٧٩) .

(٤) ولد سنة ٥٢٧ هـ ، سمع ابن ناصر وابن خيرون وأبا منصور القزاز وتوفي سنة ٥٧٨ هـ (ذيل طبقات الحنابلة : ١/ ٣٥١ ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٤) .

(٥) الواعظ ، ولد بدور من نواحي دجيل ، واستوطن بغداد ، له مشاركة في الحديث وغيره ، ولد سنة ٥٣١ ومات سنة ٦١١ هـ (الوافي بالوفيات للصفدي : ٤/ ١٠٨ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٤٨ والتكملة للمنذري ٢/ ترجمة رقم ١٣٥٧) .

(٦) يكنى أبا عبد الله ، توفي شاباً في حياة أبيه ٥٩٨ هـ ، له مشاركة بالفرائض والحساب وغيرها (شذرات الذهب : ٥/ ٤٨ ، والتكملة للمنذري ١/ ترجمة رقم ٦٨٠ .

(٧) إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محفوظ السلمي الآمدي المعروف بالظهير ابن الفراء ، تفقه =

القاسم هبة الله[1] ، وكاتب الأسماء علي بن خلف[2] في مجلسين آخرهما يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وستين وخمسمائة .

***

= بنيسابور على محمد بن يحيي ، وببغداد علي أسعد الميهني ، فقيه فاضل ، توفي سنة ٥٧٥ هـ . (طبقات الشافعية للأسنوي : ٢/ ٢٧٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧/ ٣٣ ، والتكملة للمنذري ٢/ ٢٨٩ .

(١) شافعي المذهب ، قال الدبيثي : لم يكن يصلح للرواية ، توفي سنة ٦١٠ هـ (ذيل تاريخ بغداد : ٣/ ٢٢٠ والتكملة للمنذري ٢/ ٢٨٨ وتاريخ الإسلام مجلد ١٨ ص ٤١٦ .

(٢) علي بن خلف المحمودي المالكي التلمساني أبو الحسن المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (التكملة للمنذري : ١/ ٤٥٩ والمنتظم : ٣/ ٩ - ١١) .

منهجُ التّحقيق

١ ـ إستدرك الناسخ ما سقط منه عند النسخ في هوامش المخطوطة ويبدو أنه فعل ذلك عند المعارضة مع الأصل ، وقد وضع قوساً معقوفاً (تخريجةً) للدلالة على مواضع الساقط في الأصل ، وقد أعدتُ ما في الهوامش إلى مواضعه وبينتُ ذلك في الحواشي .

٢ ـ عرّفت برجال السند بما يكفل تمييزهم ويبين حالهم من الجرح والتعديل فقط ، ومعظمهم من رجال الكتب الستة فإن المؤلف معاصر لأصحابها ، لذلك اعتمدت على كتاب « تقريب التقريب » للحافظ ابن حجر ، فإن لم أجد الراوي فيه راجعت « تعجيل المنفعة » للحافظ ابن حجر و « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم و « الثقات » لابن حبان و « المعرفة والتاريخ » للفسوي فهم مِظنة وجود الراوي إذا لم يكن من الرواة في الكتب الستة .

وقد لا أعثر على الترجمة في هذه المصادر فأنظر في كتب التراجم الأخرى كما يتضح من الحواشي .

٣ ـ طابقت الآيات القرآنية مع رسمها في المصحف العثماني ، وأثبت أسماء السور وأرقام الآيات في الحاشية .

٤ ـ خرّجت الأحاديث النبوية معتمداً على الكتب الستة فإن لم أجد الحديث فيها خرَّجتهُ من سواها .

٥ ـ حكمت على أسانيد المؤلف وفق قواعد أهل الحديث إلا إذا وجدت حكماً من أحد النقاد المعتمدين فإنني أثبته وأعتمده .

٦ ـ شرحت الألفاظ الصعبة معتمداً على لسان العرب لابن منظور متخيراً للمعنى الذي يقتضيه السياق دون تفصيل يثقل الحاشية .

٧ ـ حافظت على الشكل في الأصل المخطوط وأضفت إليه حسب الحاجة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الدكتور أكرم ضياء العمري

تركة النبي صلى الله عليه وسلم

والسبل التي وجهها فيها

تأليف

حماد بن إسحق بن إسماعيل

١٩٩ - ٢٦٧ هـ

كتاب

فيه تركة النبي صلّى الله عليه وسلّم وشرّف وكرّم

تأليف

حماد بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد رحمة الله عليه

رواية

ولده أبي إسحق إبراهيم بن حماد عنه

رواية

أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص عنه

رواية

أبي سعد محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي علاّنة عنه

رواية

أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا عنه

رواية

الشيخ الإمام حجة الإسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب عنه .

رواية

الشيخ الإمام الحافظ ابي الحسن علي بن خلف بن معزوز الكوفي عنه سماعاً له عليه سماع فقير رحمة ربه عبد الجليل بن محمد بن عبد الله الطحاوي عليه

***

بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبي الله وكفى

قُرِىء على الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ التقي محيي السنة أبي الحسن علي بن الخلف بن معزوز بن فتوح التلمساني[1] المعروف بالكوفي ـ رضى الله عنه ـ وأنا حاضر أسمع ـ في شوال من سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة « بمُنية بني خَصيب[2] » ومن أصله نقلت[3] أخبركم الشيخ الإمام حجة الإسلام أبو محمد عبد الله ابن أحمد إبن أحمد بن أحمد بن الخشاب[4] ـ قراءة عليه ـ في جامع بغداد[5] حماهـا الله في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وَستين وخمس مائة .

قال : أنا الشيخ أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء[6] ـ قراءة عليه سنة سبع عشرة وخمس مائة قال :

أنا أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي علاَّنة[7] قال : أنا أبو طاهر

(١) تقدم في السماعات .

(٢) منية بني خصيب : هي منطقة المنيا الحالية بالقاهرة ، كانت مدينة حسنة كثيرة السكان على شاطيء النيل كما يحكي ياقوت في معجم البلدان ٢١٨/٥ (ط. صادر) .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) تقدمت ترجمته في السماعات .

(٥) هو جامع المنصور الذي اشتهر باحتضانه ، لأروع حركة علمية واسعة شهدها التاريخ : (أنظر : Ahmed,Munir-ud-din, Muslim Education and the Schoolar's Social Status up to the 5th Century, in the Light of Tarikh Baghdad, Zurich, 1968.)

(٦) تقدم في السماعات .

(٧) تقدم في السماعات .

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَلِّص[1] ـ قراءة عليه وأنا أسمع فأقرَّبه في جامع المنصور في ذي الحجة سنة تسعين وثلاث مائة ـ قال : ثنا أبو إسحق إبراهيم بن حماد بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد[2] قال : ثنا أبي قال : ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي[3] قال : ثنا يحيى بن سعيد[4] عن سفيان الثوري[5] عن حبيب بن أبي ثابت[6] عن خيثمة بن عبد الرحمن[7] قال : قيل للنبي ﷺ : إن شئتَ أُعطيتَ خزائنَ الأرض ما لم يُعْطَه أَحَد قَبلك ، ولا يُعطاهُ أَحَد بعدك ، ولا ينقُصُك من الآخرة شيئاً .

قال : اجْمعوهما لي في الآخرة . فنزلَتَ (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جناتٍ تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً[*][8])

حدثنا محمد بن علي الوراق[9] قال : ثنا أبو نُعَيم[10] عن سفيان[11] بإسناده مثله .

حدثنا أحمد بن منصور[12] قال : ثنا ابن أبي مريم[13] قال : أنا يحيى بن

---

(1) تقدم في السماعات

(2) تقدم في السماعات .

(3) ثقة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين (تقريب التهذيب لابن حجر ٢/ ١٤٨)

(4) القطان ، ثقة متقن ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة (تقريب ٢/ ٣٤٨)

(5) ثقة إمام مشهور .

(6) الأسدي مولاهم ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، فقيه جليل ، كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة تسع عشرة ومائة (تقريب ١/ ١٤٨) .

(7) الجعفي ، الكوفي ، ثقة ، كان يرسل ، مات بعد سنة ثمانين (تقريب ١/ ٢٣٠) .

(*) الفرقان آية : ١٠ .

(8) الحديث مرسل ، ورجال السند كلهم ثقات .

(9) قال الخطيب : « كان فاضلاً ، حافظاً ، عارفاً ، ثقة مات سنة ٢٧٢ (تاريخ بغداد ٣/ ٦١ ـ ٦٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٩٠) .

(10) الفضل بن دكين ، ثقة .

(11) الثوري .

(12) البغدادي أبو بكر الرمادي ، ثقة صنف المسند ت ٢٦٥هـ (تهذيب التهذيب : ١/ ٨٣ ، وتقريب التهذيب : ١/ ٢٦) .

(13) سعيد بن أبي مريم المصري ، ثقة ثبت فقيه ت ٢٢٤(تقريب : ١/ ٢٩٣ ، وتهذيب : ٤/ ١٧) .

أيوب[١] قال : حدثني ابن زَحْر[٢] عن علي بن يزيد[٣] عن القاسم[٤] عن أبي أمامة[٥] قال : قال رسول الله ﷺ : عَرَضَ عليَّ ربي عز وجل ليجعل لي بَطْحاءَ مكةَ ذهباً . فقلت : لا يا ربِّ ، ولكن أشبعُ يوماً وأجوعُ يوماً ، فإذا جُعتُ تضرَّعتُ إليك وذكرتُك وإذا شَبعتُ حَمِدتُكَ وشكرتُك[٦] . حدثنا به أحمد بن منصور الرماديُّ قال : ثنا عبد الله بن صالح[٧] قال : ثنا يحيي بن أيوب عن ابن زَحْر عن علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن (٢ أ) عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : عرض عليَّ ربي فذكرَ نحوه إلا أنه قال : أجوعُ يوماً وأشبعُ يوماً[٨] .

حدثنا به أحمد بن منصور قال : ثنا يحيي الحماني[٩] قال: ثنا ابن المبارك[١٠] عن يحيي بن أيوب بإسناده ، فذكرَ نحوَهُ إلا أنه قال : أشبعُ يوماً وأجوعُ يوماً أو قال : ثلاثاً أو نحوَ هذا ـ كذا قال[١١] ـ.

حدثنا ابراهيم قال: ثنا أبي قال: ثنا عارم[١٢] أبو النعمان قال : ثنا حماد بن

---

(١) الغافقي ، المصري ، صدوق ربما أخطأ (تقريب : ٢/ ٣٤٣) .

(٢) عبيد الله بن زحر الأفريقي ، صدوق يخطيء (تهذيب : ٧/ ١٢ وتقريب : ١/ ٥٣٣)

(٣) الألهاني ، ضعيف (تقريب : ٢/ ٤٦ وتهذيب : ٧/ ٣٩٦) .

(٤) ابن عبد الرحمن الدمشقي ، صدوق يرسل كثيراً (تقريب : ٢/ ١١٨ وتهذيب : (٨/ ٣٢٢) .

(٥) صدى بن عجلان الباهلي ، صحابي (تهذيب : ٤/ ٤٢٠) .

(٦) أخرجه الترمذي حديث رقم ٢٣٤٧ من طريق يحي بن أيوب أيضاً وقال : هذا حديث حسن ، وزاد : « وقال ثلاثاً أو نحو هذا » بعد « يوماً » والحديث فيه علي بن يزيد الألهاني ضعيف وقد قال ابن معين وأبو حاتم أن أحاديث علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ضعاف . بل ذهب ابن حبان إلى أنها موضوعة (تهذيب التهذيب : ٧/ ١٣ ، ٣٩٦ ـ ٣٩٧) .

(٧) المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط (تهذيب : ٥/ ٢٥٦ وتقريب : ١/ ٤٢٣) .

(٨) تقدم وهو متابعة للحديث الذي سبقه .

(٩) يحيي بن عبد الحميد الحماني ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث (التقريب : ٢/ ٣٥٢) .

(١٠) المروزي ، ثقة ، ثبت ، فقيه (تقريب : ١/ ٤٤٥) .

(١١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٥/ ٢٥٤ من طريق ابن المبارك أيضاً وأخرجه الترمذي ، كتاب الزهد ، رقم ٢٣٤٧ من طريق ابن المبارك أيضاً بمثله وقال : هذا حديث حسن ثم بين أن علي بن يزيد ضعيف الحديث . وقد تقدم الكلام عن إسناده إذ هو متابعة لما سبقه .

(١٢) محمد بن الفضل السدوسي ، لقبه عارم ، ثقة ثبت تغير في آخر عمره (تقريب : ٢/ ٢٠٠) .

سلمة[١] قال : ثنا ثابت البُنَاني[٢] وحُميد[٣] عن الحسن[٤] : أن جبريل عليه السلام أتي النبي ﷺ (فقال)[٥] : أنَبِيٌّ عبد أم نَبِيٌّ مَلِك ؟ قال : لا بل نَبِيٌّ عبدٌ . قال جبريل عليه السلام : إن الله عز وجل يشكمك[٦] على ذلك . إنك أول من تنشقُّ عنه الأرضُ ، وأولُ شافعٍ وأولُ من يدخُلُ الجَنة[٧] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا أحمد بن عثمان[٨] قال : ثنا حماد بن زيد[٩] قال : ثنا المُعَلَّى[١٠] عن الحسن[١١]. قال : وثنا المهاجر مولى أبي بكرة[١٢] عن أبي العالية[١٣] قال : نزل إسرافيل ولم ينزل قبلها فقال : يا محمد إنَّ ربَّكَ (٢ ب) أرسلني اليك يُخَيِّرك بين أن تكون نبياً عبداً وبين أن تكون مِلكاً . فأشار إليه جبريل عليه السلام بيده - قال حماد : وسمعت غير المُعَلَّى يقول : وكان جبريل له ناصحاً - قال : فقلت : نبياً عبداً . قال : فَشَكَمَني ربي عز وجل أَنْ تواضعتُ له وجعلني سيدَ ولدِ آدم يوم القيامة، وأولَ من تنشقُّ عنه الأرض وأولَ شافع[١٤].

حدثنا إبراهيم قال: ثنا أبي قال : ثنا عارمٌ[١٥] أبو النعمان قال : ثنا حماد بن

---

(١) ابن دينار البصري ، ثقة ، عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره (تقريب : ١/ ١٩٧) .
(٢) البصري ، ثقة (تقريب : ١/ ١١٥) .
(٣) ابن أبي حميد الطويل ، ثقة مدلس (تقريب : ١/ ٢٠٢) .
(٤) البصري ، ثقة ، فقيه فاضل مشهور ، كان يرسل كثيراً ويدلس (تقريب : ١/ ١٦٥) .
(٥) في الأصل بالحاشية .
(٦) في الأصل « يشكرك » والتصويب من الحاشية ، والشُكْمُ : الجَزاء كما في اللسان .
(٧) الحديث من مراسيل الحسن ، وهي ضعيفة ، ورجال الإسناد الى الحسن ثقات .
(٨) المروزي ، ولقبه حمدويه بن أبي الطوس (الجرح والتعديل : ج ١ قسم ١/ ٦٣) .
(٩) ابن درهم الأزدي البصري ، ثقة ثبت فقيه (تقريب : ١/ ١٩٧) .
(١٠) ابن زياد القردوسي ، البصري ، صدوق ، (تهذيب : ١٠/ ٢٣٧ .
وتقريب : ٢/ ٢٦٥) .
(١١) البصري : تقدم
(١٢) المهاجرين مخلد مولى البكرات ، مقبول (تهذيب : ١٠/ ٣٢٣ ، وتقريب : ٢/ ٢٧٨) .
(١٣) الرياحي ، رفيع بن مهران ، ثقة كثير الإرسال (تقريب : ١/ ٢٥٢ .)
(١٤) قارن بالذهبي : السيرة النبوية ٣٢٧ . والحديث مرسل ، والسند ضعيف بسبب المهاجر
(١٥) تقدم . وهو ثقة ثبت تغير آخر عمره .

سلمة[١] قال : ثنا علي بن زيد [٢] عن أبي نضرة[٣] عن ابن عباس [٤] .

قال : وثنا علي بن زيد عن سعيد بن المُسَيَّب[٥] : أن رسول الله ﷺ قال : أنا أولُ من تنشقُّ عنه الأرض ولا فَخْر[٦] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب[٧] واسماعيل بن أبي أُوَيس[٨] عن مالك[٩] .

وحدثنا علي بن المديني[١٠]، قال : ثنا مَعْن[١١]، قال : ثنا مالك بن أنس عن أبي الزُبير[١٢]، عن عبيد بن حُنَين[١٣]، عن أبي سعيد الخُدري[١٤] : أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : أنَّ عَبداً خيرَّهُ الله بين أن يؤتيه من زَهْرَة الدنيا[١٥] ـ زاد فيه مَعْن وابن أبي أُوَيس : ما شاءَ ، ولم يذكرها عبد الله بن مسلمة ـ وبَيْنَ ما عنده ، فاختار ما عندَهُ ، فبكى أبو بكر وقال : فديناك (٣ أ) بآبائنا وأمهاتنا قال رسول الله ، فتعجبنا له ، وقال الناس : أنظروا إلى هذا الشيخ ، يخبر رسول الله ﷺ عن عبدٍ يُخَيرَّ وهو يقول : فديناكَ بآبائنا وأمهاتنا . قال : وكان رسول الله ﷺ هو

(١) تقدم . وهو ثقة تغير حفظه بآخره .
(٢) ابن جدعان ، ضعيف (تقريب : ٢/ ٣٧) .
(٣) العبدي ، هو المنذر بن مالك بن قطعة ، ثقة (تقريب : ٢/ ٢٧٥) .
(٤) عبد الله بن عباس صحابي .
(٥) القرشي المخزومي ، أحد العلماء الإثبات ، الفقهاء الكبار ، أتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل (تقريب : ١/ ٣٠٦) .
(٦) أخرجه الترمذي رقم ٣١٤٧ وقال : هذا حديث حسن . قلت : فيه علي بن زيد ضعيف .
(٧) الحارثي ، ثقة ، عابد (تقريب : ١/ ٤٥١) .
(٨) إسماعيل بن عبد الله بن أويس ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه (تقريب : ١/ ٧١) .
(٩) إمام دار الهجرة ، رأس المتقين وكبير المثبتين (تقريب : ٢/ ٢٢٣)
(١٠) ثقة ، ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله (تقريب : ٢/ ٣٩)
(١١) الأشجعي ، ثقة ، ثبت (تقريب : ٢/ ٢٦٧) .
(١٢) محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، صدوق إلا أنه يدلس (تقريب : ٢/ ٢٠٧)
(١٣) المدني ، ثقة ، قليل الحديث (تقريب : ١/ ٥٤٢) .
(١٤) صحابي جليل .
(١٥) زينتها ومتاعها .

المُخَيَّرَ . وكان أبو بكر (هو)[1] أعلمنا به . فقال رسول الله ﷺ : إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في صُحبتِهِ ومالِهِ أبو بكر[2] ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً ، ولكن أُخَوَّةُ الإسلام ـ وقال ابن أبي أُوَيس : إلا خُلَّةَ الإسلام ـ لا يبْقَينَّ في المسجد خَوخةُ الا خَوخةَ أبي بكر .

وقال القَعْنَبي : إنَّ من أَمَنِّ[3] [4] .

حدثنا علي بن المديني[5] قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[6] قال : ثنا أبي[7] عن ابن إسحق[8] قال : حدثني عبد الله ابن عُمَر بن علي العَبلي[9] عن عبيد بن حُنَين[10] مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص[11] عن أبي مُوَيهْبَة[12] مولى رسول الله ﷺ قال : بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال : يا أبا مُوَيهْبَة اني قد أُمِرتُ أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلِقْ معي . فانطلقتُ معه . قال : فلما وقف بين أظهرهم قال : السلام عليكم يا أهلَ المقابر . ليَهْـنِ لكم ما

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الحاشية « قال الشيخ » : من هنا أدرجته على شيوخ المؤلف .

(٣) أمنّ : اسمح بماله وأبذل له .

(٤) رواه البخاري : ٤/ ٢٥٣ ، كتاب مناقب الأنصار ـ باب هجرة النبي من طريق عبيد بن حنين أيضاً .
ومسلم : حديث رقم : ٢٣٨٢ من طريق عبيد بن حنين أيضاً .
والترمذي رقم :٣٦٦ من طريق عبد الله بن مسلمة أيضاً لكنه يذكر « أبي النضر » بدل « أبي الزبير » وقال هذا حديث حسن صحيح وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية المدني ، ثقة ـ وأورده الذهبي : السيرة النبوية : ٣٨٢ .
وإسناد المؤلف فيه عنعنة أبي الزبير ، ولكنه ثابت من الطرق الأخرى في الصحيحين .

(٥) تقدم وهو إمام ثقة .

(٦) الزهري ، ثقة ، فاضل (تقريب : ٢/ ٣٧٤) .

(٧) ثقة حجة (تقريب : ١/ ٣٥) .

(٨) في الأصل « ابي إسحق » والصواب ما أثبته وهو محمد بن إسحق صاحب السيرة ، صدوق .

(٩) ذكر ابن حجر في الإصابة : ٧/ ٣٩٣ أنه عند خليفة بن خياط والدارمي « عبد الله بن عمرو بن ربيعة العقيلي » وفي مسند أحمد « البعلي » .

(١٠) ثقة ، تقدم ، ويرى ابن فتحون أنه تصحيف وصوابه «عبيد بن جبير» (الاصابة : ٧/٣٩٣) وفي مسند أحمد « جبير » .

(١١) أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء (تقريب : ١/ ٤٣٦) .

(١٢) ترجمته في الاصابة : ٧/٣٩٣ .

أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس (٣ ب) ، لو تعلمون ما نجاكم الله منه ! أقبلت الفِتنُ كقِطَع الليل المظلم يتبعُ آخرُها أوّلَها ، الآخرةُ شرٌّ من الأولى . ثم أقبل عليٌّ فقال : يا أبا مُوَيْهِبَة ، اني قد أُتيتُ مفاتيح خزائن الدنيا والخُلد فيها ثم الجَنَّة ، « خُيِّرتُ بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة . قال : فقلت : بابي أنت وأمي ، فخذ مفاتيح خزائنِ الدنيا والخُلد فيها ثم الجنة[١] » قال : لا والله يا أبا مُوَيهبة ، لقد اخترتُ لِقاءَ ربي والجنة . ثم استغفرَ لأهل البقيع ثم انصرف . فبُدِيءَ رسول الله ﷺ في وَجعِهِ الذي قبضه الله فيه حين أصبَحَ[٢] .

قال ابراهيم بن حماد : وفي كتاب أبي عن ابراهيم بن حمزة الزبيري[٣] وقد ثنا به عَمي[٤] قال : ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري قال : ثنا إبراهيم بن سعد[٥] « عن ابيه[٦] » عن عروة[٧] عن عائشة سمعت النبيﷺ يقول : ما من نبي يمرض إلا خُيِّربين الدنيا والآخرة ، فلما كان في مرضه الذي قُبض فيه أخذته بحةٌ شديدةٌ ، سمعته يقول : ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾[٨] قالت : فعلمتُ أنه يُخَيَّر[٩] .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) ذكر ابن حجر في الاصابة : ٧/ ٣٩٣ - ٣٩٤ تخريجه عند الإمام أحمد وخليفة بن خياط والدرامي والحاكم وأبي نعيم في الحلية من طرق .

والحديث في مسند أحمد : ٣/ ٤٨٩ من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد أيضاً مثله . كما أخرجه من طريق آخر عن عبيد أيضاً . ولم أجده في تاريخ خليفة ولا في طبقاته فلعله من مسنده المفقود وأخرجه الدارمي في سننه ، والحاكم في مستدركه والطبراني في معجمه الكبير ، وابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ١/ ٨٧ من طريق محمد بن إسحق أيضاً ويذكر « جبير » بدل « حنين » أيضاً .

(٣) صدوق (تهذيب التهذيب : ١/ ١١٦ وتقريب : ١/ ٣٤)

(٤) إسماعيل بن إسحق القاضي ، إمام ، فقيه ، ثقة (ابن فرحون : الديباج المذهب : ٩٤ - ٩٥) .

(٥) الزهري : تقدم وهو ثقة حجة .

(٦) في الأصل بالحاشية وهو سعد بن إبراهيم الزهري قاضي المدينة المنورة (تهذيب التهذيب : ٣/ ٤٦٣)

(٧) عروة بن الزبير بن العوام ، تابعي ، ثقة .

(٨) النساء آية : ٦٩

(٩) أخرجه البخاري من طريق إبراهيم بن سعد أيضاً (الصحيح : د/ ١٨١)

وابن ماجه (جنائز : ٦٤) من طريق إبراهيم بن سعد أيضاً .

حدثنا عارم[1] قال : ثنا ثابت بن يزيد[2] قال : ثنا هلال بن خباب [3] عن عكرمة [4] عن ابن عباس[5] : أن عمر بن الخطاب دخل علي النبيﷺ والنبي (٤ أ) ﷺ على حَصير قد أثَّر في جَنبه ، فقال له : يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوثرَ من هذا . فقال : مالي وللدنيا ومالي وللدنيا ومالي وللدنيا ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكبٍ سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعةً من نهار ثم راح وتركها[6] .

حدثنامسدد[7] قال ثنا حفص بن غياث[8] عن الأعمش[9] عن أبي السفر[10] عن عبد الله بن عَمْرو[11] قال : مَرَّ بي رسول اللهﷺ وأنا أُطَيِّنُ حائطاً أنا وأمي فقال : ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت : يا رسول الله شيء أصلحُهُ . قال : الأمر أسرَعُ من ذاك[*] .

---

(١) محمد بن الفضل السدوسي ثقة . تقدم .

(٢) الأحول البصري ، ثقة ، ثبت (تقريب : ١/ ١١٨) .

(٣) العبدي البصري ، صدوق ، تغير بآخره (تقريب : ٢/ ٣٢٣)

(٤) مولى ابن عباس ، ثقة ، ثبت (تقريب : ٢/ ٣٠) .

(٥) عبد الله بن عباس صحابي .

(٦) أخرجه الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة .
(مجمع الزوائد : ١٠/ ٣٢٦) .
وأخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود في الزهد رقم ٢٣٧٧ وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأورده الذهبي من حديث ابن مسعود وقال هذا حديث حسن قريب من الصحة (السيرة النبوية ٣٢٩) وإذا لاحظنا تساهل الهيثمي واعتدال الحافظ ابن حجر فان السند حسن من أجل هلال بن خباب .

(٧) ابن مسرهد الأسدي البصري ، ثقة حافظ ، صنف المسند (تقريب : ٢/ ٢٤٢)

(٨) النخعي القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً بآخره (تقريب : ١/ ١٨٩)

(٩) سليمان بن مهران الأعمش ، ثقة حافظ لكنه يدلس (تقريب : ١/ ٣٣١)

(١٠) سعيد بن يحمد الهمداني الكوفي ، ثقة (التقريب : ١/ ٣٠٧) .

(١١) ابن العاص ، صحابي .

(*) الحديث رجال سنده ثقات ، وفيه عنعنة الأعمش وقد احتمل الأئمة تدليسه (ابن حجر : طبقات المدلسين ٢٣) . وقد أخرجه باختلاف يسير في الألفاظ أبو داود والترمذي بإسناد على شرط البخاري ومسلم وقال الترمذي : حديث حسن صحيح (دليل الفالحين ٢/ ٤٢٠ - ٤٢١) .

« حدثنا إبراهيم [١]» حدثنا جعفر بن محمد الصائغ[٢] قال : ثنا أحمد بن يونس[٣] قال : ثنا زهير[٤] قال : ثنا أبو خالد يزيد الأسدي[٥] قال : ثنا عون بن أبي جحيفة السُّوائي[٦]، عن عبد الرحمن بن علقمة[*] ، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل[٧] قال : انطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأتيناه ، فأنخنا بالباب وما في الأرض أبغض إلينا من رجل نلج عليه ، فما خرجنا حتى ما في الناس أحب إلينا من رجل دخلنا عليه . قال : فقال قائل منا : يا رسول (٢٠٤) الله ألا سألت ربّك ملكاً كملك سليمان . فضحك ثم قال : فلعل لصاحبكم عند الله عز وجل أفضل من ملك سليمان ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً قط إلا أعطاه دعوة فمنهم من أخذ بها دنيا فأعطيها ، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأهلكوا بها . وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتها شفاعة لأمتي[٨] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا عباس بن محمد الدوري[٩] قال : ثنا أبو النضر[١٠] عن ليث بن سعد[١١] قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب[١٢] عن أبي الخَير[١٣] عن عُقبة بن

---

(١) في الأصل بالحاشية .
(٢) البغدادي ، ثقة (تقريب : ١/ ١٣٢) .
(٣) أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثقة ، حافظ . (تقريب : ١/ ١٩)
(٤) زهير بن معاوية الجعفي ، ثقة ، ثبت . (تهذيب : ٣/ ٣٥١ وتقريب : ١/ ٢٦٥)
(٥) يزيد بن عبد الرحمن الدالاني ، الأسدي ، صدوق يخطىء كثيراً ، وكان يدلس (تقريب : ٢/ ٤١٦) .
(٦) ثقة (تهذيب التهذيب : ٨/ ١٧٠) .
(*) يقال له صحبة ، وثقة ابن حبان . (تقريب : ١/ ٤٩٢) .
(٧) الثقفي ، صحابي . (الإصابة : ٤/ ٣٣٦) .
(٨) قارن بالبخاري ، كتاب الدعوات : ٧/ ١٤٥ . وانظر : عن تخريجه من حديث عبد الرحمن بن أبي عقيل (الإصابة : ٤/ ٣٣٦) .
ورجال أسناد المؤلف ثقات إلا الدالاني فيضعف الإسناد من أجله .
(٩) ثقة ، حافظ . (تقريب : ١/ ٣٩٩) .
هاشم بن القاسم البغدادي أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت (تقريب : ٢/ ٣١٤) .
(١١) ثقة ثبت فقيه . (تقريب : ٢/ ١٣٨) .
(١٢) الأزدي مولاهم المصري ، ثقة ، فقيه (التقريب : ٢/ ٣٦٣ ، وتهذيب ١١/ ٣١٨) .
(١٣) مرثد بن عبد الله اليزني ، المصري ، ثقة فقيه (تقريب : ٢/ ٢٣٦) .

عامر [1] : أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فصليَّ على[2] أهل أحد صلاتَهُ على الميِّت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : إنِّي فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، واللهِ إني لأنظر إلى حَوضي الآن ، وإني قد أُعطِيت مفاتيحَ خزائنِ الأرض ، وإني والله ما أخافُ عليكم أن تُشرِكوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم أن تنافَسُوا فيها[3] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب[4] وغيره عن شُعبة[5] عن الحَكَم[6] عن ابن أبي ليلى[7] عن علي وروى عن علي عليه السلام أيضاً من غير هذا الوجه ، وبعضهم يزيد على بعض في اللفظ ـ قال : (٥ أ) قُدِم على رسول الله ﷺ بسَبْي ، فقال علي لفاطمة عليهم السلام : قد مَدَدْتُ في سقي الماء حتى قَرِحَ صدري ، فقالت فاطمة : وأنا والله قد طحنت حتى قَرِحَت يداي فقال لها : فاذهبي إلى رسول الله ﷺ فَسَلِيه خادماً يخدمنا من السبي الذي أتي به من الخُمُس . فذهَبَتْ . فقال لها : ما جاء بكِ يا بُنَيَّة ؟ فاستحيْت أن تَسَلْه ورجعت فأخبرتْهُ . فأتاهما رسول الله ﷺ فأخبره علي الخبرَ ، وسألاه الخادمَ ، فقال : ألا أدُلكما على ما هو (خير)[*] لكما من خادم ؟ تسبحان الله إذا أويتما إلى فراشكما ثلاثاً وثلاثين وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرانه أربعا وثلاثين ، فذلك خير لكما من خادم[8] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا يعقوب بن إسحق[9] قال: ثنا يحيي بن حماد[10] قال:

---

(١) الجهني ، صحابي (تهذيب التهذيب : ٧/ ٢٤٢) .
(٢) في الأصل « على » بالحاشية .
(٣) أخرجه البخاري من طريق ليث بن سعد (كتاب الجنائز : ٢/ ٩٣ ـ ٩٤) وفي عشرة مواضع أخرى من صحيحه ، وإسناد المؤلف صحيح أيضاً .
(٤) ثقة إمام حافظ . تقدم .
(٥) ثقة ، حافظ متقن (تقريب : ١/ ٣٥١) .
(٦) ابن عتيبة الكندي الكوفي ، ثقة ، فقيه ، ربما دلّس (تقريب : ١/ ١٩٢) .
(٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، ثقة (تقريب : ١/ ٤٩٦) .
(*) في الأصل ساقطة .
(٨) أخرجه البخاري من طريق شعبة بن الحجاج أيضاً (الفتح : ٦/ ٢١٥) .
وقارن برواية البزار وهي من طريق عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله ثقات كما يقول الهيثمي (مجمع الزوائد : ١٠/ ٣٢٨) .
وإسناد المؤلف رجاله ثقات .
(٩) لعله البصري المعروف بالقلوسي ، ثقة ، حافظ ضابط ، مات سنة ٢٧١ .
(تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦) .
(١٠) الشيباني البصري ختن أبي عوانة ، ثقة (تهذيب : ١١/ ١٩٩ ، تقريب : ٢/ ٣٤٦) .

ثنا أبو عَوانة[١] عن العلاء بن المسيب[٢] عن إبراهيم قُعَيْس[٣] عن نافع[٤] عن ابن عمر[٥] : أن النبي ﷺ كان إذا خرج كان آخر عَهْدِهِ فاطمة عليها السلام ، فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام . فلما رجع من غزوة تبوك ، وقد اشترت مُقَينِعة[٦] فصبغَتها بزعفران (٥ ب) وأَلْقَت على بابها ستراً أو ألقتْ في بيتها بساطاً ، فلما رأى ذلك النبي ﷺ رجع فأتى المسجد ، فقعَدَ فيه ، فأرسلت إلى بلال فقالت : اذهب فانظر ماردَّهُ عن بابي ؟ فأتاه فأخبره فقال : إني رأيتُها صَنَعت ثمة كذا وكذا . فأتاها فأخبرها . فهتكت الستر وكل شيء أحدثته ، وألقت ما عليها ولبست أطمارها[*] . فأتى النبي ﷺ فأخبره . فجاء حتى دخل عليها فقال : كذلك كوني فداك أبي وأمي[٧] .

قال أبو إسحق[٨] ثنا عباس بن محمد الدوري[٩] قال : ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي[١٠] قال : ثنا محمد بن فضيل[١١] عن العلاء بن المسيب[١٢]، عن إبراهيم قُعَيس[١٣] بإسناده نحوه ، وحديثه أتم .

قال عباس الدوري : هكذا قال : عن العلاء بن المسيب ، عن إبراهيم قعيس عن نافع[١٤].

---

(١) الوضاح بن عبد الله اليشكري ثقة ثبت (تقريب : ٢/ ٣٣١) .
(٢) الكاهلي الكوفي ، ثقة ربما وهم (تقريب : ٢/ ٩٤) .
(٣) مولى بني هاشم ، منكر الحديث (المعرفة والتاريخ : ٣/ ٨٢) .
(٤) نافع مولى ابن عمر ، ثقة .
(٥) عبد الله بن عمر ، صحابي .
(٦) تصغير « مقنعة » وهي شبيهة بالملحفة التي تغطي بها المرأة رأسها (تاج العروس مادة « قنع ») .
(*) الاطمار : جمع طمر ، وهو الثوب الخلق البالي (النهاية لابن الأثير مادة « طمر ») .
(٧) قارن بالبخاري الصحيح : ٥/ ١٦٨ .
وأبي داود رقم ٤١٤٩ من طريق نافع عن ابن عمر باختلاف وساقه ابن شاهين من طريق القلوسي أيضاً في كتابه (فضائل فاطمة) . حديث رقم ٤ .
(٨) إبراهيم بن حماد الأزدي ، ثقة . (تاريخ بغداد : ٦/ ٦١) .
(٩) ثقة حافظ ، تقدم .
(١٠) مقبول . (تهذيب : ١١/ ١٧٩ وتقريب : ٢/ ٣٤٢) .
(١١) ابن غزوان ، صدوق (تقريب : ٢/ ٢٠٠) .
(١٢) ثقة ربما وهم ، تقدم .
(١٣) مولى بني هاشم منكر الحديث ، تقدم .
(١٤) مولى ابن عمر .

قال أبو إسحاق وثنا عباس الدوري قال : ثناه أيضاً يحيى بن إسماعيل قال : ثنا ابن فضيل[1] ، عن أبيه عن نافع عن ابن عمر : أن النبيﷺ جاء إلى منزل فاطمة عليها السلام فرجع ولم يدخل وجاء علي عليه السلام فذكرت ذلك له ، فذكر ذلك لرسول اللهﷺ فقال : إني رأيت على بابها ستراً ومالي وللدنيا . قال: وكان الستر موشياً . قال : فذكر ذلك علي لفاطمة (٦ أ) عليها السلام . فقالت : يأمرني بما أحب ، فذكر ذلك علي لرسول اللهﷺ ، فقال : ابعثوا به إلى آل فلان فإنَّ بهم إليه حاجة[2] .

قال : وحدثنا به جعفر بن محمد الصائغ[3] قال : ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي قال : ثنا محمد بن فضيل بإسناده مثله .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا مسدد[4] قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد[5] عن محمد بن جُحَادَة[6] عن حميد الشامي[7] عن سليمان المنبهي[8] عن ثوبان[9] مولى رسول اللهﷺ قال : كان رسول اللهﷺ إذا سافر كان آخر عَهْده من أهله فاطمة عليها السلام ، وأول من يدخل عليها إذا قدم ، فقدم من غزاة ، وقد علَّقت مسحاً أو ستراً على بابها ،وحَلَّت الحسنَ والحسينَ عليهما السلام قُلبين[10] من فضة . فَقَبَّضَ ولم يدخل ، فظنَّت أنما مَنَعَهُ أن يدخل ما رأى ، فهتَكَتِ الستر وفككت القُلبين عن الصبيين فبكيا وقطعته بينهما ، فانطلقا إلى رسول اللهﷺ ، وهما يبكيان فأخذَهُما منهما فقال : يا ثوبان إذهبْ بهذا إلى فلان أو إلى أبي فلان- قال :

(١) محمد بن فضيل بن غزوان .
(٢) أخرجه أحمد من طريق فضيل بن غزوان أيضاً (السند : ٢/ ٢١) .
وإسناد المؤلف ضعيف فيه الواسطي وهو مقبول .
ويقوي بمتابعة رواية الإمام أحمد له .
(٣) ثقة . تقدم .
(٤) ابن مسرهد ، ثقة ، حافظ ، تقدم .
(٥) العنبري البصري ، ثقة ، ثبت (تقريب : ١/ ٥٢٧) .
(٦) ثقة (تقريب : ٢/ ١٥٠) .
(٧) الحمصي ، مجهول (تقريب : ١/ ٢٠٤) .
(٨) يقال اسم أبيه عبد الله ، ذكره ابن حبان في الثقات (ثقات ابن حبان ٤/ ٣٠٤ وتهذيب التهذيب : ٤/ ٢٣١) .
(٩) صحابي (تقريب : ١/ ١٢٠) .
(١٠) القُلْبُ : السوار كما في اللسان .

أهل بيت بالمدينة ـ إنَّ هؤلاء أهل بيتي أُكرهُ أن يأكلوا طيِّباتِهم في حياتهم الدنيا يا ثوبان اشترِ لفاطمة قِلادةً من عَصْب وسوارين من عاج[1] (٦ ب)

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عبد الله بن أيوب المخرمي [2] قال : ثنا علي بن عاصم [3] قال : حدثني داؤد بن أبي هند [4] عن أبي حرب ابن أبي الأسود [5] عن طلحة ـ وهو طلحة النصري [6] ـ قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا الصُّفَة ، وكان يجري علينا من رسول الله ﷺ مُدٌّ من تمر بين إثنين ، وكان يكسونا الخُنُف [7] ، فصلى بنا يوماً العصر ، فناداه أهل الصفة يميناً وشمالا : يا رسول الله قد تخرَّقت عنا هذه الخُنُف ، وأحرقَ بطوننَا هذا التمرُ ، فصعِدَ رسول الله المنبرَ فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : لقد أتى عليَّ وعلى صاحِبي ـ يعني أبا بكر ـ بضعةَ عشرَ يوماً مالنا من طعام الا البَريرُ ـ قال داود : فقلت لأبي حرب : وما البرير ؟ قال : طعامُ سَوء والله ثمرُ الأَراك ـ فقدمنا على إخواننا من الأنصار وعُظْمُ طعامهم هذا التمر ، فواسَونا فيه ، والله لو أجدُ لكم الخبز واللحم لا شبعتُكم منه ، ولكن سيأتي عليكم زمانٌ ـ أو من أدركهُ منكم ـ يُغدا ويُراح عليكم بالجفان ، وتلبسون مثل أستار الكعبة .

قال داود : فحدثني الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : فأنتم اليوم اخوانٌ بنعمة الله ، وأنتم إذ ذاك أعداء يضرب بعضكم رِقاب بعض [8] .

---

(١) أخرجه أبو داود ترجل ٢١ .
وأحمد : المسند ٥/ ٢٧٥ من طريق عبد الوارث بن سعيد أيضا باختلاف يسير في الألفاظ وتقديم وتأخير وابن ماجة في التفسير (تهذيب التهذيب : ٤/ ٢٣١) واسناد المؤلف ضعيف لجهالة حميد الشامي .

(٢) صدوق عند ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ج ٢ قسم : ٢/ ١١)

(٣) الواسطي ، صدوق ، يخطىء ويصر (تقريب : ٢/ ٣٩) .

(٤) ثقة متقن كان يهم بآخرة (تقريب : ١/ ٢٣٥)

(٥) الديلي البصري ، ثقة (تهذيب : ١٢/ ٦٩ وتقريب : ٢/ ٤١٠

(٦) طلحة بن عمر النصري صحابي (الاصابة : ٢/ ٢٢٢ ، والمعرفة والتاريخ : ١/ ٢٧٧) .

(٧) الخُنُف : جمع خنيف ، وهو جنس من الكتان أردأ ما يكون منه كما في اللسان . وهي في الأصل « الحُنُف »

(٨) أخرجه أحمد (المسند : ٣/ ٤٨٧) من طريق داود بن أبي هند أيضاً باختلاف يسير في الألفاظ وتقديم

حدثنا ابراهيم [٧أ] بن حماد قال : ثنا أبي قال : ثنا علي بن المديني [١] قال : ثنا وكيع [٢] عن الأعمش [٣] عن عمارة بن القعقاع [٤] عن أبي زرعة [٥] عن أبي هريرة [٦] قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعلْ رزقَ آل محمد قُوتا [٧]

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا حجاج بن المنهال [٨] وعارم [٩] قالا : ثنا حماد بن سلمة [١٠] عن ثابت [١١] عن أنس بن مالك [١٢] ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : لقد أُخِفْتُ في الله عز وجل وما يُخَاف أَحَد ، ولقد أوذيتُ في الله وما يؤذى أَحَد ، ولقد أتت عليَّ ثلاثون من بين يومٍ وليلةٍ ومالي ولبلال من طعام يأكُلُه ذو كبدٍ إلا شيء يواريه ابط بلال [١٣]

= وتأخير . وأخرجه الفسوي من طريق داوُد أيضاً (المعرفة والتاريخ : ١/ ٢٧٧)
وقارن بروايات أوردها الهيثمي من رواية الطبراني والبزار (مجمع الزوائد : ١٠/٣٢٢ ـ ٣٢٣) .
وإسناد المؤلف فيه ضعف من أجل علي بن عاصم وقد توبع باسناد حسن عند الإمام أحمد . وإسنادٍ فيه ضعف عند الفسوي فهو يرقى إلى الحسن لغيره .

(١) ثقة . تقدم .

(٢) وكيع بن الجراح الرؤاسي ثقة ، حافظ (تقريب : ٢/ ٣٣١) .

(٣) سليمان بن مهران ثقة ، حافظ ، لكنه يدلس . تقدم .

(٤) ثقة (تقريب : ٢/ ٥١) .

(٥) ابن عمرو البجلي ، ثقة ، كان منقطعاً إلى أبي هريرة (تهذيب : ١٢/ ٩٩) .

(٦) صحابي جليل .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، ٧/ ١٧٩ ، من طريق عمارة أيضاً بلفظ « ارزق آل محمد » .
وأخرجه مسلم : الصحيح حديث رقم : ١٠٥٥ من طريق عمارة أيضاً .

(٨) في الأصل « حجاج بن المنهال » في الحاشية ، وهو الأنماطي ثقة (تقريب : ١/ ١٥٤)

(٩) محمد بن الفضل السدوسي ، ثقة ثبت تغير بأخرة ، لقبه عارم (تقريب : ٢/ ٢٠٠) .

(١٠) ثقة ، أثبت الناس في ثابت تغير حفظه بأخره (تقريب : ١/ ١٩٧) .

(١١) البناني ، ثقة .

(١٢) صحابي جليل .

(١٣) أخرجه الترمذي رقم : ٢٤٧٢ من طريق حماد بن سلمة أيضاً وقال: هذا حديث حسن غريب . وفي ط . الحلبي قال : « حديث حسن صحيح » . وذكر ابن حجر أن ابن حبان أخرجه بمعناه (فتح الباري ١١/ ٢٩٢) وإسناد المؤلف رجاله ثقات .

حدثنا ابراهيم قال ثنا أبي قال ثنا سليمان بن أيوب [١] وابراهيم بن عبد الله [٢] قالا : ثنا اسماعيل بن ابراهيم [٣] عن أيوب [٤] عن حميد بن هلال [٥] عن رجل - قال أيوب : أُرَاه خالد بنِ عُمَير [٦] - قال : سمعت عُتبة بن غزوان [٧] يخطب فقال : ألا أن الدنيا قد آذَنَت بُصرْمٍ [٨] ، وولَّت حذَّاء [٩]، ولـم يبـقَ منهـا إلا صُبَابة [١٠] كصُبابَةِالاناء يصطبُّها [١١] صاحبها، ألاوانكم مُنْتَقِلون منها إلى دارٍ لا زوال لها ، فانتقلوا بخيرِ ما بحضرتكم فلقد ذُكر لي [١٢] أن الحَجَر يُرمىٰ به من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يبلغ قَرارَها(٧ب) وأيم الله لتُمْـلأَنَّ . أفَعَجبتـم ؟ !! ولقد ذُكر لي أنَّ ما بين مِصرْاعين من مصاريع الجَنة أربعين سنة ، وليأتين عليه قومٌ وهو كظيظ [١٣] من الزحام ، ولقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ومالنا طعام إلا الشجرُ أو وَرَقُ الشجر حتى قُرِحَت* أشداقُنا ولقـد وجـدت أنـا وسَعْـد [١٤] بردةً ، فشقَقْناها بيننا ازارين ، فما منا أيها السبعةُ أَحَد حيٌّ الا أمير في مصرٍ من الأمصار ، وانها لم تكن نبوة الا تناسَخَتْ حتى يكون آخرُها مُلكا ، واني أعوذ بالله أن أكون في نفسي كبيراً وفي أنفسكم صغيراً ، وستَبْلُون الأمراءَ بعدي [١٥]

---

(١) صاحب البصري ، صدوق (تقريب : ١/ ٣٢١)

(٢) الهروي : نزيل بغداد ، صدوق ، حافظ (تهذيب : ١/ ١٣٢ وتقريب : ١/ ٣٧)

(٣) ابن مقسم البصري المعروف بابن عُلَيَّة ، ثقة ، حافظ (تهذيب : ١/ ٢٧٥ وتقريب : ١/ ٦٦) .

(٤) السختياني : ثقة ، ثبت ، حجة (تقريب : ١/ ٨٩)

(٥) العدوى ، ثقة عالم (تقريب : ١/ ٢١٧) .

(٦) العدوى البصري ، مقبول (تقريب : ١/ ٢١٧)

(٧) صحابي جليل ، وهو أول من اختط البصرة (تقريب : ٢/ ٥) .

(٨) بُصرم : أي بانقطاع وانقضاء كما في اللسان .

(٩) حذَّاء : سريعة الادبار كما في اللسان ، وفيه اقتباس من خطبة عتبة هذه .

(١٠) الصُبابة : البقية من الماء وغيره كما في اللسان .

(١١) في صحيح مسلم « يَتَصابهُا » .

(١٢) في صحيح مسلم « فانه قد ذكر لنا » .

(١٣) الكظيظ : الممتلىء .

(*) طلعت فيها القروح كالجراح ونحوها .

(١٤) ابن أبي وقاص الزهري ، صحابي مشهور .

(١٥) أخرجه الإمام مسلم في الصحيح رقم ٢٩٦٧ من طريق حميد بن هلال أيضا . عن خالد بن عمير العدوي باختلاف يسير في الألفاظ ، بعدة طرق كلها ترقي إلى خالد بن عمير . وقد حكم عليه الحافظ

حدثنا ابراهيم بن حماد قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب [1] قال : ثنا حماد بن زيد [2] عن هشام بن عروة [3] عن أبيه [4] قال : قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: لقد كنا نبقى شهراً ما نوقد ناراً ، وما معنا من الطعام ما يأكله ذو كَبِـد . قلتُ : يا أم المؤمنين ما كنتم تأكلون ؟ قالت : كان لنا جيران من الأنصار جزاهم الله خيراً لهم غُنَيمة ، وكانوا يُرسلون إلينا ـ تعني اللبن ـ . فقال لها رجل من الأنصار : ولا مِصباح ؟ قالت : لو كان لنا ما نصطَبِحُ به أكلناه [5] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا يحيى بن عبد الحميد [6] قال : ثنا شريك [7] [8]أ] عن أبي اسحق [8] عن الأسود [9] عن عائشة قالت : والذي ذهب بنفسه (*) ما شبع آل محمدﷺ ثلاثة أيام تباعا من خبز البُرِّ حتى قُبضﷺ [10]

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا يحيى بن عبد الحميد قال : ثنا المنكدر

ابن حجر بأنه مقبول ولكن تخريج الإمام مسلم له يقتضي توثيقه له إلى جانب توثيق ابن حبان واحتمال كونه صحابيا .

(١) ثقة . تقدم .

(٢) ثقة ـ تقدم

(٣) ثقة ، ربما دلس ، وهو ممن احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيح (طبقات المدلسين ص ١٨)

(٤) عروة بن الزبير بن العوام ثقة . تقدم .

(٥) قارن بحديث البخاري في صحيحه ٧/ ١٨١ من طريق عروة أيضاً . ومسلم في صحيحه رقم الحديث ٢٩٧٢ من طريق عروة . وقارن بحديث أبي هريرة الذي رواه الإمام أحمد والبزار (مجمع الزوائد : ١٠/ ٣١٥) وحديث أبي هريرة في طبقات ابن سعد : ١/ ٤٠١ وحديث عائشة في الطبقات ١/ ٤٠٢ من طريق آخر .

وقال الهيثمي : إسناد أحمد حسن . قلت وإسناد المؤلف صحيح .

(٦) الحماني ، الكوفي ، حافظ ، الا أنهم اتهموه بسرقة الحديث (تقريب : ٢/ ٣٥٢) .

(٧) شريك بن عبد الله النخعي ، صدوق يخطىء كثيراً (تقريب : ١/ ٣٥١)

(٨) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي ، ثقة عابد (تقريب : ٢/ ٧٣)

(٩) ابن يزيد النخعي ، ثقة مكثر فقيه (تقريب : ١/ ٧٧)

(*) أي بنفس محمدﷺ .

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه ٧/ ١٨٠من طريق الأسود أيضاً ومسلم في صحيحه ، حديث رقم من طريق الأسود أيضاً وانظر : الذهبي : السيرة النبوية ٣٢٩ ، وإسناد المؤلف ضعيف بسبب الحماني وشريك .

إبن محمد بن المنكدر [1] عن أبيه [2] عن عروة [3] قال: قالت لي عائشة :ان كنا لنمكث أربعين ليلة ما يوقد في بيت رسول الله ﷺ بنار . قال : قلت لها : يامه فبما كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأَسْوَدَين ، التمر والماء [4] ،

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا ابراهيم بن حمزة [5] قال : ثنا عبد العزيز بن محمد [6] عن حماد بن أبي حُمَيد [7] عن محمد بن المنكدر قال : ثنا عروة بن الزبير قال : دخلت على عائشة وذكر مثله [8] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا الحسن بن عرفة [9] قال : ثنا عباد بن عباد [10] عن شعبة بن الحجاج [11] عن سماك بن حرب [12] عن النعمان بن بشير [13] قال : خَطَبنا عمر بن الخطاب فذكر الدنيا وما أعطوا وقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدَّقَل (*) ما يملأ به بطنَه [14].

---

(١) لين الحديث (تقريب : ٢ / ٢٧٧) .
(٢) التيمي المدني ، ثقة فاضل (التقريب : ٢/ ٢١٠)
(٣) ابن الزبير ، ثقة ، تقدم .
(٤) أخرج البخاري نحوه من طريق عروة أيضاً (الصحيح ٧/ ١٨١) وابن سعد من طريق محمد بن المنكدر (طبقات : ١/ ٤٠٦)
وإسناد المؤلف ضعيف بسبب المنكدر ويحيى الحماني .
(٥) الزبيري المدني ، صدوق (تهذيب : ١/ ١١٦ وتقريب : ١/ ٣٤)
(٦) الدراوردي صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء (تقريب : ١/ ٥١٢)
(٧) محمد بن أبي حميد الأنصاري الزرقي يلقب حماد ، ضعيف (تهذيب : ٩/ ١٣٢ ، وتقريب : ٢/ ١٥٦) .
(٨) إسناد المؤلف ضعيف .
(٩) العبدي ، صدوق (تقريب التهذيب : ١/ ١٦٨)
(١٠) العتكي ، البصري ، ثقة ربما وهم (تهذيب : ٥/ ٩٥ وتقريب : ١/ ٣٩٢)
(١١) ثقة ، حافظ ، متقن ـ تقدم .
(١٢) صدوق ، تغير بأخره (تقريب : ١/ ٣٣٢) .
(١٣) صحابي جليل .
(*) الدَّقَل : أردأ أنواع التمر .
(١٤) أخرجه مسلم في الزهد حديث رقم ٢٩٧٨ من طريق شعبة أيضاً .
وأخرجه ابن سعد من طريق شعبة (طبقات : ١/ ٤٠٦) . وأشار الترمذي إلى حديث عمر (الجامع الصحيح رقم ٢٣٧٢) . وإسناد المؤلف حسن .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين [١] قال : ثنا عمرو بن (٨ب) حماد [٢] قال : ثنا مُسْهر بن عبد الملك بن سَلْع الهَمْداني [٣] عن عُتْبة أبي مُعاذ البصري [٤] عن عكرمة [٥] عن عِمران بن حُصَين [٦] قال : كنت عند النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة عليها السلام حتى وقفت بين يديه ، فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال : ادْني يا فاطمة فدَنَتْ فقامت بين يديه ، فوضع يَدَهُ على صدرها في موضع القِلادة ، وفرَّجَ بَين أصابعه ، ثم قال : اللهمُ مُشْبعَ الجماعة ورافعَ الوَضعة ـ قال عمرو : انما هي الوُضْعَة ـ لا تجعْ فاطمةَ بن محمد . قال عمران : فنظرت إليها وقد غلبَ الدم على وجهها وذَهَبت الصُّفْرة كما كانت الصُفْرة قد غلبت على الدم . قال عمران : فلقيتُها بَعْدُ فسألتها . فقالت : ما جُعْتُ بعدُ يا عمران [٧] .

حدثنا ابراهيم بن حماد قال : ثنا أبي قال : ثنا يحيى بن عبد الحميد [٨] قال : ثنا اسحق بن سليمان [٩] عن معاوية بن يحيى [١٠] عن الزهري [١١] ، عن عروة [١٢] عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقول في رمضان : قَدِّمي إلينا غداءَك المبارك . قالت : وربما لم يكن ذلك إلا تمرتين [١٣] .

---

(١) في الأصل « بن أبي الحسين » بالحاشية ، وهو محمد بن جعفر السمناني ثقة (تهذيب : ٩/ ٩٩ وتقريب : ٢/ ١٥١)

(٢) القناد الكوفي ، صدوق (تهذيب : ٨/ ٢٢ وتقريب : ٢/ ٦٩) .

(٣) لين الحديث (تقريب : ٢/ ٢٤٩ ، تهذيب : ١٠/ ١٤٩) .

(٤) عتبة بن حميد الضبي ، صدوق له أوهام (تقريب : ٢/ ٤) .

(٥) مولى ابن عباس ثقة ، ثبت (تقريب : ٢/ ٣٠)

(٦) صحابي ، مات سنة إثنتين وخمسين بالبصرة (تقريب : ٢/ ٨٢) .

(٧) لم أقف عليه . وإسناد المؤلف ضعيف .

(٨) الحماني ، حافظ متهم بسرقة الحديث ، تقدم .

(٩) الرازي العبدي ، ثقة ، فاضل (تقريب : ١/ ٥٨) .

(١٠) الصدفي ، الدمشقي ضعيف ، قال ابن خراش : رواية اسحق الراوي عنه مقلوبة ، وقال الدارقطني : يُكتب ما روى الهقل عنه ويُجتنب ما سواه وخاصة رواية اسحق بن سليمان (تهذيب ١٠/ ٢٢٠ وتقريب : ٢/ ٢٦١)

(١١) حافظ ، ثقة ، أمام .

(١٢) ابن الزبير ، ثقة ، تقدم .

(١٣) إسناد المؤلف ضعيف بسبب الحماني والصدفي .

حدثنا ابراهيم قال : ثنـا أبـي قال (٩أ) : ثنـا مُسَـدد [١] قال : ثنـا يزيد بن زُرَيع [٢] عن داود [٣] عن عزره [٤] عن حميد بن عبد الرحمن [٥] عن سعـد بـن هشام [٦] عن عائشة قالت : رأى النبيﷺ على بابي ستراً فيه تماثيل فقال : انزِعيه فاني مذ حين رأيته ذكرتِ الدنيا [٧] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا مسلم بن ابراهيم [٨] قال : ثنا شعبة [٩] عن أبي اسحق [١٠] عن عبد الرحمن بن يزيد [١١] عن عائشة قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من الشعير يومين حتى قبض رسول اللهﷺ [١٢].

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عبد الله بن مسلمة [١٣] عن مالك ابن أنس [١٤]، عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة [١٥] أنه سمع أَنَس بن مالك [١٦] يقول : قال أبو طلحة [١٧] لأم سُلَيم [١٨] : لقـد سمعـتُ صوتَ رسـول اللـهﷺ

(١) ابن مسرهد ، ثقة ، حافظ ، تقدم .
(٢) ثقة ، ثبت (تقريب : ٢/ ٣٦٤)
(٣) ابن أبي هند ، ثقة ، متقن ، كان يهم بأخره (تقريب : ١/ ٢٣٥)
(٤) ابن عبد الرحمن ، الخزاعي ، الكوفي ، ثقة (تهذيب : ٧/ ١٩٢)وتقريب ٢/ ٢٠)
(٥) الحميري ، ثقة ، فقيه (تهذيب : ٣/ ٤٦ ، وتقريب : ١/ ٢٠٣)
(٦) الأنصاري ، المدني ، ثقة (تقريب : ١/ ٢٨٩) .
(٧) أخرجه أحمد من طريق داود أيضاً (المسند : ٦/ ٤٩ ، ٥٣) وفيه « ستر فيه تمثال طير »
(٨) الأزدي الفراهيدي ، ثقة ، مأمون (تهذيب : ١٠/ ١٢١ ، تقريب : ٢/ ٢٤٤) .
(٩) ابن الحجاج ثقة ، ثبت ، تقدم .
(١٠) عمرو بن عبد الله السبيعي ، ثقة ، اختلط بآخره . تقدم .
(١١) النخعي ، الكوفي ، ثقة (تهذيب : ٦/ ٢٩٩ وتقريب : ١/ ٥٠٢)
(١٢) رواه مسلم : الصحيح حديث رقم ٢٩٧٠ من طريق شعبة عن ابي اسحق قال: سمعت : عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود عن عائشة وهوكذلك في طبقات ابن سعد : ١/ ٤٠٢ وأبو اسحق السبيعي يروي عن الأسود بن يزيد وأخيه عبد الرحمن وأورده الذهبي (السيرة النبوية ٣٣٠) وإسناد المؤلف رجاله ثقات .
(١٣) ابن قعنب الحارثي ، ثقة عابد (تقريب : ١/ ٤٥١)
(١٤) الإمام ، ثقة .
(١٥) الإنصاري المدني ، ثقة حجة (تقريب : ١/ ٥٩) .
(١٦) الصحابي الجليل .
(١٧) الأنصاري ، صحابي جليل .
(١٨) زوجة أبي طلحة .

ضعيفاً ، أعرفُ فيه الجوعَ . فهل عندك من شيء ؟ فقالت : نعم . فأخرجت أقراصاً من شعير ، ثم أخرجت خماراً لها ، فَلَفَّتِ الخبز ببعضه ، ثم دَسَّتْهُ تحت يدي [١] ، وَرَدَّتْني ببعضه ، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ في المسجد ، ومعه الناس ، فقمت عليهم ، فقال [٩ب] رسول الله ﷺ : أرسلك أبو طلحة ؟ فقلت : نعم فقال : الطَعَام ؟ فقلت : نعم . فقال لمن معه : قوموا . فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرته ، فقال : يا أم سُلَيم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس ، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم . فقالت : الله ورسوله أعلم .

قال : وانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه حتى دخلا ، فقال رسول الله ﷺ : يا أم سليم هَلُمِّي ما عندك ، فجاءَتْ بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ وعصرت أم سُلَيم عُكة [٢] لها ثم قال رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذن لعَشَرَةٍ . فأذِن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لِعَشَرَةٍ فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعَشَرَةٍ فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرةٍ حتى أكل القوم وشبعوا وخرجوا ، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً [٣] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عبد الله بن مسلمة [٤] عن مالك بن أنس [٥] أنه بلغه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فوجد فيه أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ [١٠أ] فسألهما فقال : ما أخرجكما ؟ فقالا : أخرجنا الجوع ، فقال رسول الله ﷺ وأنا أخرجني الجوع فذهبوا إلى أبي الهيثم بن التيهان [٦] ، فأمر لهم بحنطة أو

---

(١) في البخاري ومسلم « ثوبي »

(٢) العكة : وعاء السمن .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الأطعمة (٦/ ١٩٧) من طريق مالك أيضاً وفيه أنهم ثمانون رجلاً .
ومسلم ، كتاب الأشربة حديث رقم ٢٠٤٠ من طريق مالك بن أنس . ومالك ، الموطأ ، صفة النبي حديث رقم ١٩ من طريق اسحق بن عبد الله أيضاً .
والترمذي ، تفسير سورة : ٣٣ . وإسناد المؤلف صحيح .

(٤) ابن قَعْنَب ، ثقة . تقدم .

(٥) الامام ، ثقة .

(٦) صحابي .

شعير عنده فعُمل وقام فذبح لهم شاة . فقال رسول الله ﷺ : نكب عن ذات الدر واستعذب لهم ماء ، فعلّق إلى نخلة ، ثم أتوا بذلك الطعام ، فأكلوا منه ، وشربوا من ذلك الماء ، فقال رسول الله ﷺ : لتسألنَّ عن نعيم هذا اليوم (١) .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عارم بن الفضل (٢) قال : ثنا أبو عوانة (٣) عن عبد الملك بن عمير (٤) ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (٥) قال : خرج رسول الله ﷺ في ساعة لم يكن يخرج فيها . قال : فلقي عمر قال : يا عمر ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال : الجوع . قال : ثم لقي أبا بكر فقال : يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال : الشوق إلى رسول الله ﷺ والنظر إلى وجهه (٦) . قال : انطلقوا فأتوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان ، فسألوا عنه . فقالت امرأته : انطلق يستعذب لنا من قناة ـ قال : فَبَسَطَت له في ظل (٧) (١٠ب) نخلٍ ـ أو قال : نخلةٍ ـ قال : فجاء أبو الهيثم معه قربة يَزْعبها (٨) قال : فوضع القِربة وقال : يا رسول الله فديً لك أبي وأمي قال : ثم قطع قِنْوا (٩) . قال : فقال رسول الله ﷺ أفلا كنت تخيرت لنا من رُطبه قال قال : يا رسول الله أحببت أن تأكل من رُطَبِهِ وبُسْرِهِ . قال : فأكلوا وشربوا عليه من الماء الذي استعذب . ثم قال رسول الله ﷺ : هذا والله هو النعيم ، هذا والله الرطَبُ البارد في الظل البارد والماء البارد ، والله لتسألن عن هذا النعيم . قال : فانطلق فصَنَع لهم طعاماً . قال : فقال له رسول الله ﷺ : لا تذبحَنَّ لنا ذات دَرٍّ . قال : فذبح لهم عَنَاقاً (١٠) أو

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ، صفة النبي رقم الحديث : ٢٨ .

(٢) محمد بن الفضل السدوسي ، ثقة ، تقدم .

(٣) الوضاح بن عبد الله اليشكري ، ثقة ، ثبت (تهذيب : ١١/ ١١٦ ، وتقريب : ٢/ ٣٣١) .

(٤) اللخمي القبطي ، ثقة ، فقيه ، تغير حفظه ، ربما دلس (تقريب : ١/ ٥٢١)

(٥) الزهري ، المدني ، ثقة مكثر . (تقريب : ٢/ ٤٣٠)

(٦) في الأصل « في » وما أثبته من الحاشية .

(٧) في الحاشية مكتوب « قويلت »

(٨) يَزْعَبُها : يحملها .

(٩) قِنْواً : عِذْقاً من الرُّطَب .

(١٠) العَنَاق : الانثى من ولد المعز .

جَذعة [١] . قال : فأكلوا ، فلما فرغوا قال رسول الله ﷺ : أما لك خادمٌ غيرُ نفسك . قال : لا . قال : فاذا بلغك أن سَبْياً قد أتانا فائتني . قال : فأتاه رأسان ليس معهما ثالث قال : فأتاه فقال : يا رسول الله الذي وَعَدْتَني . قال : اختر أحدهما . قال : اختر لي أنت يا رسول الله . قال : أما ان المستشار مؤتمن ، خذ هذا فاني قد رأيته يصلي ـ لأحدهما ـ فاستوصِ به خيراً [١١ أ] أو معروفاً قال : فذهب الى امرأته قال فقال لها : ان رسول الله ﷺ أعطاني هذا وقال : استوصِ به معروفاً أو خيراً ، فاني قد رأيته يصلي . قالت امرأته : فأعتِقْهُ . قال : فأعتَقَهُ . قال : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : ما من نبيٍ ولا خليفةٍ إلا وله بِطانتان ، بِطانةٌ [٢] تأمُرُه بالمعروف وتنهاهُ عن المنكر وبِطانة لا تألوه خبالاً [٣] ، فمن وقي بِطانة السوء فقد وقي ـ قالها مرتين أو ثلاثاً [٤] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا محمد بن اسماعيل الترمذي [٥] قال : ثنا أيوب ـ يعني ابن سليمان بن بلال [٦] ـ قال : ثنا أبو بكر بن أبي أويس [٧] عن سليمان [٨] قال : قال يحيى [٩] وأخبرني ابن شهاب [١٠] عن أبي سلمة [١١] عن أبي سعيد الخدري [١٢]

(١) الجَذع من الضأن ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة ، وفي رواية الترمذي « جدياً » بدل « جذعة »

(٢) البِطانة : أهل مشورة الرجل .

(٣) لا تألوه خبَالا : أي لا تقصرٍ في إفساد حاله ، والمشورة عليه بما يضرُّه .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة . مسلم : الصحيح ، كتاب الأشربة رقم ٢٠٣٨ والموطأ : ٢/ ٩٣٢ . والترمذي في الزهد حديث رقم ٢٣٦٩ و٢٣٧٠ من طريق عبد الملك بن عمير وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب . وأخرجه الحاكم من حديث أبي هديرة (المستدرك : ٤/ ١٣١)
وإسناد المؤلف مرسل . وقد ساقه الآخرون من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وقال الهيثمي : رواه البزار وأبو يعلى والطبراني من حديث ابن عباس وفي أسانيدهم كلها عبد الله بن عيسى أبو خلف وهو ضعيف (مجمع الزوائد : ١٠/ ٣١٧) .

(٥) ثقة ، حافظ (تقريب : ٢/ ١٤٥)

(٦) القرشي المدني ، ثقة (تقريب : ١/ ٨٩) .

(٧) عبد الحميد بن عبد الله ، الأصبحي ، ثقة (تقريب : ١/ ٤٦٨) .

(٨) ابن بلال التيمي القرشي ، ثقة (تهذيب : ٤/ ١٧٥ ، وتقريب : ١/ ٣٢٢)

(٩) يحيى بن سعيد الأنصاري ، المدني القاضي ، ثقة (تهذيب : ١١/ ٢٢١)

(١٠) الزهري ـ ثقة .

(١١) ابن عبد الرحمن الزهري . ثقة .

(١٢) صحابي جليل .

قال : قال رسول الله ﷺ : ما بعث الله من نبيٍّ ولا استخلف من خليفةٍ إلا كانت له بطانتان ، بِطانةٌ تأمره بالخير وتحضُّهُ عليه وبطانة تأمره بالسُّوء وتحضُّه عليه فالمعصومُ من عَصَم الله عز وجل [١] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عثمان بن أبي شيبة [٢] قال : ثنا المحاربي [٣] وعبد الواحد (١١ ب) بن أحمد بن أَيْمن [٤] عن أبيه قال : قلت لجابر ابن عبد الله [٥] : حدّثني بحديثٍ عن رسول الله ﷺ سمعتَهُ منه أَرْويه عنك . فقال جابر : كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق نحفُر فيه ، فلبثنا ثلاثة أيام لا نَطْعَم طعاماً ولا نقدر عليه ، فعرضت في الخندق كُدْية[٦] ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، هذه كُدْية قد عَرَضت في الخندق فَرَشَشنا عليها الماء . فقال رسول الله ﷺ وبطنه معصوبٌ بحجر ، فأخذ المِعْوَل أو المِسْحاة ، ثم سمَّى ثلاثاً ، ثم ضرب فعادت كثيباً أَهْيَل[٧] فلما رأيتُ ذلك من رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله : ائذن لي . فأذن لي فجئتُ امرأتي فقلت : ثكلتك أمك ، اني قد رأيت من رسول الله ﷺ شيئاً لا صَبْرَ عليه ، فما عندك ؟ قالت : عندي صاعٌ من شعير وعنَاق . قال : فطحنَّا الشعير وذبحنا العَنَاق ، واطَّبخناها وجعلناها في البرمة وعَجَنَّا الشعير ، ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فلبثتُ ساعة ، ثم استأذنتُهُ الثانية [١٢أ] فأذن لي فجئت فاذا العجين قد أمكن[٨] . قال : فأمرتها بالخَبْز ، وجعلت القدر على الأثافي [٩] ، ثم

---

(١) أخرجه البخاري ، الأحكام (٨ / ١٢١) من طريق الزهري أيضاً مثله . والنسائي ، بيعة ٢٢ من طريق الزهري أيضاً .
وأحمد ، مسند : ٣/ ٣٩ من طريق الزهري بهذا اللفظ . وإسناد المؤلف صحيح .
(٢) عثمان بن محمد صاحب المسند والتفسير ، ثقة ، حافظ له أوهام (تهذيب : ٧/ ١٤٩ وتقريب : ٢/ ١٣)
(٣) عبد الرحمن بن محمد المحاربي لا بأس به كان يدلس (تهذيب : ٦/ ٤٣٣)
(٤) أيمن الحبشي المكي ، ثقة (تقريب : ١/ ٨٨ وتهذيب : ١/ ٣٩٤)
(٥) صحابي جليل .
(٦) الكدية : حجر صلب .
(٧) أي صارت رملا سائلا .
(٨) عند البخاري : ٥/ ٤٦ « انكسر »
(٩) الأثافي : الحجارة التي تنصب القدر عليها .

جئت رسول الله ﷺ فساررتُهُ ، فقلت : ان عندنا طُعَماً لنا فان رأيت أن تقوم معي أنت ورجل أو رجلان معك فَعَلتَ . فقال : ما هو؟ وكم هو؟ قلت : صاع من شعير وعناق . قال : ارجع إلى أهلك فقل لها لا تنزع البُرْمَة من الأثافي ، ولا تخرج الخبز من التنور حتى آتي . قال : ثم قال للناس : قوموا إلى بيت جابر . قال : فاستحييتُ حياءً لا يعلمه إلا الله ، فقلت لامرأتي : ثَكَلَتكِ أمك ، قد جاء رسول الله ﷺ بأصحابه أجمعين ، فقالت : أكان رسول الله ﷺ سألك كم الطعام؟ فقلت : نعم . فقالت : الله ورسوله أعلم قد أخبرتَه بما كان عندنا . فذهب عني بعض ما أجد ، وقلت لها : صدقتِ . قال : وجاء رسول الله ﷺ فدخل ، ثم قال لأصحابه : لا تَضَاغَطوا[1] ، ثم برَّكَ على التنور والبُرْمَة ، فجعلنا نأخذ من التنور الخُبْزَ ، ونأخذ اللحمَ من البُرْمَة فَنَثْرُد (١٢ب) ونَغرِفُ ونُقَرِّبُ إليهم . وقال رسول الله ﷺ ليجلِسْ على الصحفة سبعة أو ثمانية ، فكلما أكلوا كشفنا التنور والبُرْمة فإذا هما قد عادا إلى أَمْلأ ما كانا . فنثرد ونغرف ونقرب إليهم ، فلم نزل نفعل ذلك كذلك ، كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البُرْمة وجدناهما أملأ ما كانا حتى شبع المسلمون كلهم ، وبَقِيَت طائفة من الطعام . فقال لنا رسول الله ﷺ : إنَّ الناس قد أصابتهم مَخْمصة[2] فكلوا وأَطعموا فلم نَزَل يومنا نأكل ونطعم . قال : فأخبرني أنهم كانوا ثمان مائة أو قال مئتين أَقَلَّ من الثمان مائة[3] .

حدثنا ابراهيم قال ثنا أبي قال : ثنا عبد الله بن أبي شيبة[4] قال : ثنا حاتم ابن اسماعيل[5] عن أُنَيس بن أبي يحيى[6] عن اسحق بن سالم[7] عن أبي هريرة[8]

---

(١) لا تزاحموا .

(٢) مجاعة .

(*) كذا في الأصل ولو كانت أكثر لاتفقت مع رواية الإمام مسلم .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب المغازي : ٥/ ٤٥ من طريق عبد الواحد بن أيمن أيضاً وانظر بعده من طريق آخر عن جابر .
ومسلم : ٣/ ١٦١١ رقم الحديث : ٢٠٣٩ في كتاب الأشربة من طريق آخر عن جابر بن عبد الله ويذكر أنهم « ألف » بدل « ثمان مائة » وجاء في فتح الباري أن هذه الرواية محكوم بها لزيادة ما فيها على بقية الروايات .

(٤) ثقة ، حافظ ، صاحب تصانيف (تقريب : ١/ ٤٤٥) .

(٥) المدني الحارثي ، صدوق يهم (تهذيب : ٢/ ١٢٨ وتقريب : ١/ ١٣٧)

(٦) الأسلمي ، واسم أبي يحيى سمعان ، ثقة (تقريب : ١/ ٨٥)

(٧) مجهول الحال (تقريب : ١/ ٥٧ وتهذيب : ١/ ٢٣٢) .

(٨) صحابي جليل .

قال : خرج عليٌّ رسول الله ﷺ يوماً فقال : أُدْعُ لي أصحابك ـ يعني أصحاب الصُّفَة . قال : فجعلت أَتَّبِعُهُم رجلاً رجلاً أوقظهم حتى جمعتُهُم . فجئنا باب رسول الله ﷺ فاستأذنا فأذن لنا . قال أبو هريرة : فَوُضِعَت بين أيدينا صحفة أظنُّ فيها (١٣أ) صَنيعاً قدر مُدٍّ من شعير ، فوضع رسول الله ﷺ يَدَهُ فقال : خُذُوا باسم الله . قال : فأكلنا ما شئنا ، ثم رفعنا أيدِيَنا ، فقال رسول الله ﷺ حين وُضِعَت الصَحفة: والذي نفس رسول الله بيده ما أمسى في آل محمد غيرُ شيءٍ تَرَونه فقلت لأبي هريرة : قَدْرُ كَم كانت حين فرغتُم ؟ قال : مثلها حين وُضِعت إلا أن فيها أَثر الأصابع [١] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب [٢] قال : ثنا حماد بن زيد [٣] عن المهاجر أبي مَخْلَدٍ [٤] عن أبي العَالية [٥] : أن النبي ﷺ خرج يوماً حتى إذا كان في بعض طرق المدينة وأدركه الضّعف فاضطجع مُرْتَفقاً شماله ماداً اصبَعَهُ ، فرآه رجل من الأنصار فجاء بقَعْب من لَبَن فسقاه فأفاق فقال له : كيف وجدتني ؟ قال : وَجَدْتُك مرتفقاً بشمالك ماداً اصبَعَكَ قال : أَبشر فاني أقول : اللهُمَّ أطعِم مَن أطعَمَني واسقِ من سَقَاني [٦] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب [٧] (١٣ ب) قال : ثنا حجاج الصوَّاف [٨] : أن النبي ﷺ كان إذا دخل على بعض أصحابه وهو مريض

---

(١) إسناد المؤلف ضعيف من أجل اسحق بن سالم .
(٢) ثقة . تقدم .
(٣) ثقة . تقدم .
(٤) المهاجر بن مخلد أبو مخلد ، مقبول (تهذيب : ١٠/ ٣٢٣ وتقريب : ٢/ ٢٧٨)
(٥) رفيع بن مهران الرياحي ، ثقة ، كثير الإرسال (تقريب : ١/ ٢٥٢ وتهذيب : ٣/ ٢٨٤) .
(٦) قارن برواية الإمام مسلم ، الأشربة ١٧٤ من طريق آخر باختلاف عدا قوله « اللهم اطعم من أطعمني وأسق من سقاني » وإسناد المؤلف مرسل .
(٧) ثقة ، تقدم .
(٨) حجاج بن أبي عثمان الصواف الكندي ، ثقة حافظت ١٤٣ هـ (تقريب : ١/ ١٥٣) .

قال له يُشَهِّيهِ : تشتهي خُبزَ بُرٍّ تشتهي عجوةً ؟ فاذا خرج قال لأصحابه : من كان عنده من هذا شيء فليرُسل به إليه [1] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا يحيى بن عبد الحميد [2] قال : ثنا عبد العزيز بن محمد [3] عن عمرو بن أبي عمرو [4] عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب [5] عن عائشة قالت: كان فراش النبيﷺ رَثًّا ، فجعلتُ له فراشا، فلما رآه قال : ما هذا ؟ قلت : فراشاً عملتُهُ لك يا رسول الله . فَأَلْقَاه [6] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا مُسَدد [7] وسليمان بن أيوب [8] والهَرَوي [9] قالوا ثنا اسماعيل بن ابراهيم [10] عن أيوب [11] عن حميد بن هلال [12] عن أبي بردة [13] قال : أخرجت إلينا عائشة كِساءً مُلَبَّداً [14] وإزاراً غليظاً فقالت : قبض رسول اللهﷺ في هٰذين [15] .

(١) الإسناد مُنقطع ولم أجده في المصادر التي وقفت عليها .
(٢) الحماني ، حافظ متهم بسرقة الحديث ـ تقدم .
(٣) الدراوردي ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء ـ تقدم .
(٤) مولى المطلب ، ثقة ربما وهم (تقريب ٢/ ٧٥)
(٥) المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال (تقريب : ٢/ ٢٥٤ وتهذيب: ١٠/ ١٧٨).
(٦) الحديث في إسناده الحماني ، وفيه عنعنة المطلب وهو يدلس ، وفي روايته عن عائشة كلام .
(٧) ابن مسرهد ، ثقة ، حافظ . تقدم .
(٨) صاحب البصري ، صدوق ، تقدم .
(٩) ابراهيم بن عبد الله ، صدوق حافظ . تقدم .
(١٠) ابن علية ، ثقة ، حافظ ـ تقدم .
(١١) السختياني ، ثقة ثبت ، حجة . تقدم .
(١٢) العدوى ، ثقة عالم ، تقدم .
(١٣) ابن أبي موسى الأشعري ، الفقيه ثقة ، (تهذيب : ١٢ / ١٨ وتقريب ٢ / ٣٩٤)
(١٤) ملبداً : مرقعا .
(١٥) أخرجه البخاري : صحيح ، كتاب اللباس : ٧/ ٤١ من طريق مسدد أيضاً ، وكتاب الخمس ٤/ ٤٧ من طريق أيوب أيضاً ، وأبو داود : سنن رقم الحديث ٤٠٣٦ والترمذي : الجامع الصحيح رقم ١٧٦١ من طريق ابن علية أيضاً .
وأحمد : المسند : ٦/ ١٣١ من طريق حميد بن هلال وكلهم يقول « روح النبي » بدل « رسول الله » الا أحمد .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا عثمان بن أبي شيبة [١] قال : ثنا محمد بن خازم أبو معاوية [٢] عن الأعمش [٣] عن شِمْر بن عطية [٤] ، عن المغيرة بن سعد بن الأَخْرم [٥] ، عن أبيه [٦]، عن عبد الله بن مسعود [٧] (١٤ أ) قال قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا الضَّيْعة فترغبوا في الدنيا [٨] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سعيد بن سليمان [٩] قال : ثنا عباد بن عباد [١٠] قال : ثنا مجالد بن سعيد [١١] عن الشعبي [١٢] عن مسروق [١٣] عن عائشة قالت : دخلت عليَّ إمرأة من الأنصار ، فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءةً مثناةً ، فانطلقت فَبَعَثَت إليَّ بفراش حَشْوُه الصُّوف ، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال : ما هذا ؟ فقلت : يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت عليَّ فرأت فراشك فانطلقت فبعثَتْ إليَّ بهذا . قال : رُدِّيه . فلم أردَّه وأَعْجَبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك مراراً . قال : والله يا عائشة لو شئت لأجرى اللهُ معي جبالَ الذهب والفضة . فرددتُهُ إليها [١٤]

---

(١) الكوفي ، ثقة حافظ له أوهام (تقريب : ٢/ ١٤) .

(٢) ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره (تقريب : ٢/ ١٥٧) .

(٣) سليمان بن مهران ، ثقة ـ تقدم .

(٤) الأسدي الكاهلي ، صدوق (تقريب : ١/ ٣٥٤)

(٥) مقبول (تقريب : ٢/ ٢٦٩) وفي الأصل « سعيد » بدل « سعد »

(٦) الطائي الكوفي مختلف في صحبته (تقريب : ١/ ٢٨٦) .

(٧) صحابي جليل مشهور .

(٨) أخرجه الترمذي رقم ٢٣٢٨ من طريق الأعمش أيضاً ، وقال : هذا حديث حسن .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٤/ ٣٢٢ من حديث الأعمش أيضاً وقال : صحيح الأسناد ، ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص : صحيح .

(٩) الضبي الواسطي ، ثقة حافظ (تهذيب : ٤/ ٤٣ وتقريب : ١/ ٢٩٨)

(١٠) الأزدي ، ثقة ، ربما وهم (تهذيب : ٥/ ٩٥ وتقريب : ١/ ٣٩٢)

(١١) الكوفي ، ليس بالقوى ، وقد تغير بأخره (تقريب : ٢/ ٢٢٩)

(١٢) عامر الشعبي ، ثقة . تقدم .

(١٣) ابن الأجدع الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد (تقريب : ٢/ ٢٤٢) .

(١٤) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد من طريق عباد بن عباد .وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٦٥ من طريق سعيد بن سليمان أيضاً . وأخرجه الذهبي وقال : ان إسناد الإمام أحمد فيه مجالد وليس بالقوى (السيرة النبوية : ٣٣١) وإسناد المؤلف ضعيف بسبب مجالد .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب [1] قال : ثنا حماد بن زيد [2] قال : ثنا المُعَليّ بن زياد [3] قال : حدثني العلاء بن بَشير [4]

عن أبي الصِّديق الناجي [5] عن أبي سعيد الخُدري [6] قال : أتى علينا رسول الله ﷺ (١٤ ب) ، ونحن جلوسٌ ،ورجلٌ يقرأ علينا ويدعو لنا ، ناس من ضعفاء المسلمين وان بعضنا ليتوارى ببعض من العُرْي والجَهْد وسُوء الحال ، فجلس إلينا ثم قال بيده هكذا ، فاستدارَتْ له الحَلْقة ، وما أظنه يعرِفُ منهم أحداً ، ما هم إلا من ضعفاء المسلمين . فامسكوا فقال : ما كنتم تُرَاجِعون ؟ قالوا : كان هذا يقرأ علينا ويدعو لنا . قال : فعُودوا لما كنتم تُراجعون . ثم قال : الحمدُ لله الذي جعل من أمتي من أُمِرْتُ أن أَصْبِرَ نفسي مَعَهُ ، ثم قال : أبشروا ضعفاء المسلمين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمس مائة[7] عام هؤلاء يُنَعَّمون وهؤلاء يحُاسَبون[8] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا يحيي بن أَكْثَم َ[9] قال : ثنا الربيع بن نافع الحَلَبي[10]قال : ثنا ثنا معاوية بن سَلاّم[11]عن أخيه زيد بن سلاّم[12]أنه سمع جده أبا سلام[13]يقول : حدثني عبد الله الهَوْزَني[14]قال : لقيتُ بلالاً مؤذن رسول

---

(١) ثقة . تقدم .
(٢) ثقة . تقدم .
(٣) القردوسي صدوق قليل الحديث (تقريب : ٢/ ٢٦٥) .
(٤) المزني ، البصري ، مجهول (تقريب : ٢/ ٩١)
(٥) بكر بن عمرو الناجي ، ثقة (تقريب : ١/ ١٠٦) .
(٦) صحابي مشهور .
(٧) في الأصل « ما » وسقطت منها بقية الكلمة « ئة »
(٨) رواه أبو داود : السنن رقم ٣٦٦٦ من طريق البعلي بن زياد أيضاً . وأحمد : المسند : ٣/ ٦٣ من طريق المعلى بن زياد باختلاف يسير .
(٩) القاضي المشهور ، فقيه صدوق ، الا أنه رمي بسرقة الحديث ، ولم يقع ذلك له ، إلا أنه كان يرى الرواية بالإجارة والوجادة (تقريب : ٢/ ٣٤٢ - ؟ذ؟ (
(١٠) ثقة ، حجة (تقريب : ١/ ٢٤٦) .
(١١) الدمشقي ، ثقة ، (تقريب : ٢/ ٢٥٩) .
(١٢) الحبشي ، ثقة ، (تقريب : ١/ ٢٧٥) .
(١٣) سطور الحبشي ، ثقة يرسل (تقريب : ٢/ ٢٧٣) .
(١٤) الحمصي ، ثقة مخضرم (تقريب : ١/ ٤٤٤) .

الله ﷺ بِحلَب فقلت له يا بلال حَدِّثني[1] كيف كانت نفقةُ رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما كان له شيء (١٥أ) أنا كنت الذي ألي ذلك منه منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي ﷺ ، فكان إذا أتاه الإنسانُ المسلمُ فيراه عارياً ، يأمرني به ، فأنطلق ، فأَستقرِضُ فأشتري له البُردةَ أو غيرَها ، فاكسوهُ وأطعِمُه ، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال : يا بلال عندي سَعَةٌ فلا تستقرض من أَحَدٍ الا مني ، ففعَلتُ . فلما كان ذات يوم توضأتُ ثم قمتُ لأُوذِّنَ بالصلاة ، فإذا المشركُ في عصابة من التجار فلما رآني قال : يا حَبَشي . قلت : يا لبيك . فتَجَهَّمني ، وقال لي قولاً غليظاً وقال : أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قلت : قريب . قال : إنما بينك وبين الشهر أربع ، فآخُذُكَ بالذي عليك ، فإني لم أُعطك الذي أَعطيتُك من كرامتِك عليَّ ولا من كرامة صاحبك ، ولكن إنما أعطيتُك لِتَجِب لي عبداً فأَرُدَّك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك . فأَخَذَ في نفس ما يأخُذُ في أنفس الناس ، فانطلقت ثم أذنت بالصلاة حتى إذا صليت العَتَمَة[2] رجع رسول الله ﷺ إلى أهله ، فاستأذنتُ عليه ، فأذن لي ، فقلت : يا رسول الله بأبي أنتَ (١٥ ب) إنَّ المشرك الذي ذكرت لك أني كنت اتَدَيَّن منه قد قال لي كذا وكذا ، وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي ، وهو فاضحي . فائذَنْ أَبِقُ إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسولَهُ ما يقضي عني . فخرجت حتى أَتيتُ منزلي ، فجعلتُ سيفي وحِرابي ومِجَنِّي[3] ونَعْليَّ عند رأسي ، واستقبلت بوجهي الأفق ، فكلما نمت ساعةً استنبهتُ ، فإذا رأيت عليَّ ليلاً نمتُ ، حتى إذا انشقَّ عمودُ الصبح الأول بادرت[4] أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أَجِبْ رسول الله ﷺ ، فانطلقت حتى أتيتُه ، فإذا ركائب[5] مُنَاخات ، عليهن أحمالهن . فأتيت رسول الله ﷺ فاستأذنت فقال رسول الله ﷺ : أبشر فقد جاءك الله بقضائك . فحمِدتُ رقابهُنَّ وما عليهن . فإن عليهن كسوةً وطعاماً أهداهن لي عظيمُ فَدَك ، فأقبضهن ثم اقض دَينَكَ . ففعلت فحططت أحمالهن ، ثم عَقَلتُهُنَّ ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح ، حتى إذا صلى رسول الله ﷺ (١٦ أ) خرجت إلى البقيع ، فجعلتُ اصبَعيَّ في أذنيَّ ، ثم أذنت فقلت : من

---

(١) الكلمة في الأصل بالحاشية .

(٢) هي صلاة العشاء .

(٣) في السيرة النبوية للذهبي : ٣٣٣ « وجرابي ورمحي » بدل « وحرابي ومِجَنِّي » . والمِجَنُّ : الترس .

(٤) في السيرة النبوية « فأردتُ »

(٥) في السيرة النبوية للذهبي « أربع ركائب »

كان يطلب رسول الله ﷺ دَيناً فليحضر . فما زلت أبيع وأقضي وأُعَوِّض حتى لم يبقَ على رسول الله ﷺ دَين في الأرض حتى فَضِلت في يدي أُوقيتان أو أوقية ونصف ، ثم انطلقت إلى المسجد ، وقد ذهب عامة النهار فإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده ، فسلمت عليه فقال لي : ما فعل ما قِبَلَك ؟ قلت : قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله ﷺ ، فلم يبق شيء . فقال : أَفضِل شيء ؟ قلت : نعم . قال : أنظر أن تريحني منها ، فاني لست داخلاً على أحد من أهلي حتى تريحني منه . فلم يأتنا أحد حتى أمسينا . فلما صلى رسول الله ﷺ العتَمة دعاني فقال : ما فعل ما قِبَلَك ؟ قلت : هو معي لم يأتنا أحد ، فبات في المسجد حتى أصبح ، وظل في المسجد اليومَ الثاني حتى إذا كان في آخر النهار جاء راكبان ، فانطلقت بهما وكسوتُهُما وأطعمتهما حتى إذا صلى العَتَمَة دعاني فقال : ما فعل الذي قبلك ؟ قلت : قد أراحك (١٦ ب) الله منه يا رسول الله . فكبَّر وحمِدَ الله شفَقاً من أن يُدركه الموت وعنده ذلك (ثم اتبعته)[١] حتى جاء أزواجَهُ ، فسلَّم على امرأةٍ امرأةٍ حتى أتى مَبيتَهُ ، فهذا الذي سألتني عنه[٢] .

حدثنا ابراهيم بن حماد قال : ثنا أبي قال : ثنا عارم[٣] قال : ثنا عبد الواحد ابن زياد[٤] قال : ثنا الأعمش[٥] عن أبي وائل[٦] عن مسروق[٧] قال : قالت عائشة : ما تَرَكَ رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء[٨]

---

(١) الزيادة من السيرة النبوية للذهبي .

(٢) أخرجه أبو داود : سنن ، إمارة : ٣٥ من طريق الربيع بن نافع أيضاً وأورده الذهبي في السيرة النبوية : ٣٣٣ - وإسناد المؤلف حسن -

(٣) محمد بن الفضل السدوسي ، ثقة ، تقدم .

(٤) ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال (تقريب : ١/ ٥٢٦) .

(٥) سليمان بن مهران ، ثقة ، تقدم .

(٦) شقيق بن سلمة ، ثقة ، مخضرم (تقريب : ١/ ٣٥٤) .

(٧) مسروق بن الأجدع ، ثقة تقدم .

(٨) قارن برواية البخاري مغازي ٥/ ١٣٨ ووصايا ٣/ ١٨٦ ومسلم ، كتاب الوصية باب ١٨ من طريق الأعمش أيضاً . وأخرجه ابن شبَّة من طريق الأعمش أيضاً (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠٠) وقارن برواية النسائي : ٦/ ١٩٠ ، كتاب الأحباس ١ من طريق آخر وبزيادة .
وابن ماجه وصايا رقم الحديث ٢٦٩٥ من طريق الأعمش ، وإسناد المؤلف حسن .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليان بن حرب [١] وعمرو بن مرزوق [٢] قالا ثنا : شعبة [٣] عن عمرو بن مرة [٤] قال : سمعت سويد بن الحارث [٥] عن أبي ذر [٦] قال : قال رسول الله ﷺ : ما يَسُرُّني أن لي أُحُداً ذَهَباً أُنْفِقُهُ في سبيل الله أموتُ يوم أموتُ وعندي منه دينار أو نصفُ دينار، الا أن أُعِدَّهُ لِغَريم [٧] .

حدثنا ابراهيم قال ثنا أبي قال : ثنا عارم [٨] قال : ثنا ثابت بن يزيد [٩] . قال : ثنا هلال بن خباب [١٠] عن عكرمة [١١] عن ابن عباس : [١٢] : أن النبي ﷺ التَفَتَ إلى أُحُد فقال : والذي نفس محمد بيده ، ما يَسُرُّني أن أُحُداً تحوَّل لآل محمدٍ ذهباً أُنْفِقُهُ في سبيل الله أموتُ (١٧ أ) يوم أموتُ ، وأَدَعُ منه دينارين إلا دينارين أُعِدُّهما لدَيْن ان كان . فمات ﷺ وما ترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً . وترك دِرْعَه عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير - يعني مرهونةً عنده [١٣] .

---

(١) ثقة ، تقدم .
(٢) الباهلي ، ثقة له أوهام (تقريب : ٢/ ٧٨ وتهذيب : ٨/ ٩٩)
(٣) شعبة بن الحجاج ، ثقة تقدم .
(٤) الجملي المرادي ، ثقة عابد (تهذيب : ٨/ ١٠٢ وتقريب : ٢/ ٧٨)
(٥) أحسبه سويد بن غَفَلَة ، نسب إلى جده ، من كبار التابعين (تقريب : ١/ ٣٤١)
(٦) صحابي مشهور .
(٧) إسناد المؤلف صحيح .
(٨) محمد بن الفضل السدوسي ، ثقة ، تقدم .
(٩) الأحول البصري ، ثقة ، ثبت (تقريب : ١/ ١١٨)
(١٠) العبدي ، صدوق تغير بأخره ، تقدم .
(١١) عكرمة مولى ابن عباس ، ثقة ، ثبت . تقدم .
(١٢) عبد الله بن عباس ، صحابي .
(١٣) رواه أحمد في المسند ١/ ٣٠٠ وقال المنذري أن إسناد أحمد جيد قوي (الترغيب ٢/ ٤٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٢٣) وقال : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون » . وقال في ١٠/ ٣٢٦ . روى الترمذي وابن ماجه بعضه ، ورواه البزار وإسناده حسن .
وخبر رهن درعه من يهودي بطعام اشتراه ثابت في صحيح البخاري (الفتح : ٥/ ١٤٢)

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب [1] قال : ثنا حماد بن زيد [2] عن المعلىًّ بن زياد [3] . عن الحسن [4] قال : قال رسول الله ﷺ : ما يسرُّني أن أُحُداً لي ذَهَباً مُفَوَّضاً أموت يوم أموت وعندي منه أوقيتان إلا أن أرصدهما لِغَريم [5]

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب قال : ثنا حماد بن زيد عن المُعَلىًّ بن زياد عن الحسن : أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فسأله ، فقال له : اجلس سيرزقُكَ الله ، ثم آخر ثم آخرُ ، يقول لهم اجلسوا . فجاء رجل بأربع أواق ، فأعطاها النبيَّ ﷺ فقال : يا رسول الله هذه صدقة . فدعا الأولَ فأعطاه أوقية ودعا الثاني فأعطاه أوقية ، ودعا الثالث فأعطاه أوقية . قال : وبقيت أُوقيةٌ (١٧ ب) واحدة ، فَعَرَّض بها رسول الله ﷺ للقوم فما قام أحد [6] . فلما كان الليل وضعها تحت رأسه وفراشُهُ عباءةً ، فجعل لا يأخذه النوم ، فيقوم فيصلي ، ثم يرجع ، فلا يأخذه النوم ، فيرجع فيصلي ، فقالت له عائشة : يا رسول الله حدث شيء ؟ قال : لا . قالت : فجاءكَ أمرٌ من أمر الله ؟ قال : لا . قالت : انك صنعتَ منذ الليلة شيئاً لم تكن تفعله . فأَخرَجَها فقال : هذه التي فَعَلَتْ ما تَرَين . إني خشيت أن يحدثَ أمرٌ من الله ولم أُمْضِها [7] .

وبه عن الحسن : أن عمر دخل على النبي ﷺ ، وهو على حَصير قد أثر في

---

(١) الأزدي ، ثقة . تقدم .

(٢) ثقة ، تقدم .

(٣) القردوسي ، صدوق قليل الحديث . تقدم .

(٤) البصري ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، كان يرسل كثيراً ويدلس ، تقدم . وقارن برواية ابن سعد من طريق آخر (طبقات ١/ ٤٠٨) والدارمي : رقاق ٥٣

(٥) أخرجه أحمد : المسند : ٥/ ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٦ .
وأورده الذهبي في السيرة النبوية : ٣٢٩ . وإسناد المؤلف ضعيف لأنه من مراسيل الحسن . لكنه يقوى بشواهده كما في حاشية (١٢) وحاشية (١٣) من ص ٧٦.

(٦) الكلمة في الأصل بالحاشية .

(٧) لم أجده ، مرسل ضعيف ، وقد تقدم الكلام عن إسناد المؤلف في الحديث الذي سبقه .

جنبه ، وتحت رأسه مِرْفَقَةٌ من أَدَم حشوُها ليف ، وإذا في البيت أُهُبٌ عَطِنَة [1] . قال : فبكى عمر . فقال له : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قال : لا والله الا أني ذكرت كسرى وقيصر على أسرَّة الذهب . قال : أما ترضى يا عُمَر أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ قال بلى [2]

قال حماد بن اسحق : وكان رسول الله ﷺ على هذه الحال صابراً على عبادة الله ، واتباع طاعته على الضرِّ والجوع والزهد في الدنيا ، ثم فَتَحَ الله الفتوح في آخر عمره ، فصارت له أموال منها أموال مُخَيْرِيق [3] اليهودي كان أوصَى بماله (١٨ أ) للنبي ﷺ لمعرفته بأنه رسول الله ولـم يُسْلِـم . وهـي صدقـات رسـول اللـه ﷺ بالمدينة [4] .

---

(١) أي جلود في دباغها ، وتكون عادة منتنة (اللسان مادة « أوب ») .

(٢) مرسل ضعيف في هذه الطريق لأن الحسن البصري لم يدرك عمر ـ رضي الله عنه ـ (تهذيب التهذيب : ٢/ ٢٦٣) ويقوى بشواهده .
وأخرجه مسلم من حديث ابن عباس حديث رقم ١٤٧٩ وقارن برواية البخاري من حديث أبي موسى الأشعري (فتح الباري ٨/ ٤١) وقارن بحديث عائشة في طبقات ابن سعد ١/ ٤٦٥ ، وأخرجه ابن سعد من حديث الحسن البصري (طبقات ١/ ٤٦٦) ومن طريق أخرى متصلاً (طبقات ١/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧)
وأخرجه الذهبي باسناده عن الحسن ، عن أنس ، ووصفه بأنه إسناد حسن . (السيرة النبوية : ٣٢٨) .
وقال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى من حديث أنس بن مالك ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه جماعة وضعفه جماعة . (مجمع الزوائد : ١٠/ ٣٢٦) .

(٣ ، ٤) مخيريق من بني النضير ، حكى عن الزهري خبر إسلامه واستشهاده في أحد ، وأنه أوصى بأمواله للنبي ﷺ وهي سبع بساتين الميثب والصائفة والدلال وحُسنى وبُرقة والأعواف ومشربة أم ابراهيم (أنظر : عمر بن شبة : تاريخ المدينة المنورة ١/ ١٧٣ وابن حجر : الأصابة ٦/ ٥٧) .
ورواية الزهري فيها عبد العزيز بن عمران متروك (تقريب : ١/ ٥١١) ثم انها من مراسيل الزهري وهي ضعيفة وقد نص على إسلامه خلافا للمؤلف ابن اسحق والواقدي (سيرة ابن هشام ٢/ ١٤٨ ، والأصابة ٦/ ٥٧) ولعل في ترجمة الحافظ له في الأصابة ما ينتصر به لهذا الرأي ، وكذلك قبول النبي ﷺ لأمواله . والله أعلم .
وانظر عن الصدقات (طبقات ابن سعد : ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٣)

ومنها ما فتح الله عليه مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب . ونزلوا من حصونهم إلى رسول الله ﷺ بغير قتال ، وهم بنو النضير وأهل حصن الكثيبة (*) - من حصون خيبر - فإنهم نزلوا إليه أيضاً بغير قتال ، وقاتل غيرهم من أهل خيبر . ومن ذلك أيضاً فَدَك ، قال الله تبارك وتعالى (ما أفاء الله على رسوله منهم فما أَوْجَفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يُسَلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير)[1] .

فجعل الله لرسوله ﷺ في ذلك ما لم يجعله لأحدٍ سواه[2] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عمرو بن مَرْزوق[3] قال : أخبرني مالك ابن أنس[4] عن ابن شهاب[5] عن مالك بن أَوْس بن الحَدَثان[6] أنه سمع عمر ابن الخطاب يَصِفُ لأصحاب رسول الله ﷺ وُجُوهَ الأموال وفيما تُصرفَ . قال : فقال عمر: أما قول الله عز وجل ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم فما أَوْجفتم عليه من خيلٍ ولا ركاب ولكن الله يُسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾[7] خص الله رسوله بخاصَّةٍ (١٨ ب) في ذلك لم يَخُصَّ بها أَحداً من الناس فوالله ما استأثر بها رسول الله ﷺ عليكم ، ولا أخذها دونكم فكان رسول الله ﷺ إنما يأخذ منها نفقته سنةً أو نفقته ونفقة أهله سنةً ، ويجعل ما بقي أُسوةَ المال(*) .

(*) في المصادر « الكتيبة » وأثبت ما في الأصل لقدم النص .

(١) سورة الحشر : آية : ٧ .

(٢) في الحاشية مكتوب « بلغت المقابلة بأصل الشيخ » .

(٣) الباهلي ، ثقة له أوهام ، تقدم .

(٤) الإمام ، ثقة ، تقدم .

(٥) الزهري ، ثقة ، تقدم .

(٦) المدني ، له رؤية (تهذيب ١٠/ ١٠ وتقريب : ٢/ ٢٢٣) .

(٧) سورة الحشر : ٧ .

(*) إسناده صحيح وقد أخرجه الترمذي من طريق مالك بن أنس أيضاً رقم ١٧١٩ باختلاف حيث بَيَّنَ عمر - رضي الله عنه - أنها أموال بني النضير وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وروى إسماعيل بن أبي أويس[1] ، ورواه محمد بن مسلمة[2] وغيرهما في رسالة عُمَر بن عبد العزيز[3] التي كتبها في وجوه الأموال التي تقسم ، وعرضت على مالك بن أنس[4] فقال : هذا رأي ، أن عُمَر بن عبد العزيز قال : إن الله تعالى نَفَّل رسوله ﷺ خاصةً دون الناس مما غَنِمَهُ من أموال بني قريظة والنضير إذ يقول : ﴿ ما أفاءَ الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلطُ رسله على من يشاء ، والله على كل شيء قدير[5] ﴾ .

قال عمر : فكانت تلك الأموال خالصةً لرسول الله ﷺ لم يجب فيها خُمُس ولا مَغْنَم لِيُوَلِّيَ الله عزَّ وجل رسوله ﷺ أَجْرَها وأَجْرَ أهل الحاجة إليها والسبقْة . قال عمر : فلم يَضْنَنَ بذلك رسول الله ﷺ ، ولم يَحُزْها لنفسه ولا لقرابته ، ولم يخصص أحداً منهم بفرض ولا سُهْمان ، ولكن آثر بأوسعِها وأَعمِّها وأكثرِها نزلاً أَهْلَ (١٩ أ) الحق والقدمة من المهاجرين ﴿ الذين أُخرِجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا[6] ﴾ وقَسَّم طوائف منها في أهل الحاجة من الأنصار .

قال محمد بن مسلمة : فخَصَّ المهاجرين بما يَستغنون به عن أموال الأنصار التي كانوا يواسُونهم بها .

قال عمر بن عبد العزيز : وحبس منها فريقاً لنائبَتِهِ وحقوق ما يَعْمرُوه غير مُعتَقِدٍ شيئاً منها ولا مستأثرٍ به ولا مريدٍ له ، فجعلها صدقةً لا تُراثَ لأَحدٍ فيها زهادةً في الدنيا ومحقرةً لها وأَثَرةً لما عند الله .

قال محمد بن مسلمة : فَقَسَمَ رسول الله ﷺ أموال بني النَّضير بين المهاجرين ، وأعطى معهم أهلَ الخَلَّةِ من الأنصار ، وحَبَسَ فَدَكَ والكثيبة فيما بلغنا للحرب والسلاح[*] .

---

(١) المدني ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه (تقريب : ١/ ٧١) .
(٢) ابن قَعْنَب ، ثقة . تقدم .
(٣) الخليفة الأموي (ت ١٠١ هـ) وانظر عن رسالته هذه تاريخ المدينة المنورة لعمر بن شبَّة ص ٢١٢ـ ٢١٧ مفصلَّة .
(٤) فقيه المدينة ت ١٧٩ هـ .
(٥) سورة الحشر : ٧ .
(٦) سورة الحشر : ٨ .
(*) قارن برسالة عمر في تاريخ المدينة المنورة لعمر بن شبة ص ٢١٢ ـ ٢١٧ .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عبد الله بن مسلمة[١] عن مالك بن أنس[٢] عن ابن شهاب[٣] عن عروة بن الزبير[٤] عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : إن أزواج النبي ﷺ حين توفي أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق فَيَسأَلنهَ ثُمنَهنَّ من (١٩ ب) النبي ﷺ . فقالت لهن عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ : لا نورَثُ ما تَرَكْنا فهو صَدَقة[٥] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هشام أبو الوليد[٦] قال : ثنا حمَّاد بن سَلَمة[٧] عن محمد بن عمرو[٨] عن أبي سلمة[٩] ، عن أبي هريرة[١٠] قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر عليهما السلام فقالت : من يرثك ؟ فقال : ولدي وأهلي . قالت : فلا يرث رسول الله ﷺ ابنته ؟ فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : انا لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، فمن كان رسول الله ﷺ يعوله فأنا أعوله ، ومن كان رسول الله ﷺ ينفق عليه فأنا أنفق عليه[١١].

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا محفوظ بن أبي توبة[١٢] قال : ثنا عبد الله ابن صالح[١٣] قال : حدثني الليث بن سعد[١٤] قال : حدثني عبد الرحمن بن

(١) ابن قعنب ، ثقة ، تقدم .
(٢) الإمام ، ثقة ، تقدم .
(٣) الزهري ، ثقة ، تقدم .
(٤) ثقة . تقدم .
(٥) أخرجه ابن شبة من طريق القَعْنبي أيضاً (تاريخ المدينة ١/ ٢٠١) .
وإسناد المؤلف صحيح .
(٦) هشام بن عبد الملك الطيالسي ، ثقة ثبت (تقريب : ٢/ ٣١٩) .
(٧) ثقة . تقدم .
(٨) ابن علقمة الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته ، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة . (تهذيب ٩/ ٣٧٥ ، وتقريب : ٢/ ١٩٦) .
(٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري ، ثقة ، مكثر ، تقدم .
(١٠) الصحابي الجليل .
(١١) أخرجه ابن شبة من طريق محمد بن عمرو أيضاً (تاريخ المدينة :١/ ١٩٨ـ ١٩٩) وأخرجه ابن سعد بأطول من طريق آخر (طبقات : ٢/ ٣١٤) وإسناد المؤلف حسن . وقارن برواية البخاري من طريق الزهري (الفتح : ١٢/ ٧) .
(١٢) ضعفه الأمام أحمد (الجرح والتعديل : ج ٤ قسم ١/ ٤٢٢) .
(١٣) كاتب الليث ، صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، تقدم .
(١٤) إمام ثقة ، تقدم .

خالد[1] ، عن ابن شهاب[2] ، عن عروة بن الزبير[3] أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسله ميراثها من رسول الله ﷺ فيما أفاءَ اللهُ على رسوله ، وفاطمةُ حينئذٍ (٢٠ أ) تطلب صدقَةَ رسول الله ﷺ بالمدينة ، فَدَك وما بقي من خُمُس خَيْبَر ، فقالت عائشة : فقال أبو بكر : أن رسول الله ﷺ قال : لا نُورثُ ما تَرَكَنا صَدَقةٌ ، إنما يأكلُ آل محمدٍ في هذا المال ، وإني والله لا أُغيِّرُ شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأَعْمَلَنَّ فيها ما عمل فيها رسول الله ﷺ[4] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا محفوظ[5] قال : ثنا عبد الرزاق[6] عن معمر[7] ، عن الزهري[8] ، عن عروة[9] ، عن عائشة أن فاطمةَ والعباسَ أُتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ ، وهما حينئذ يطلبان أرضَهُ من فَدَك وسهمَهُ من خيبر فقال لهما أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا نورثُ ما تركنا صدقةٌ إنما يأكل آل محمد في هذا المال ، وإني والله لا أَدَعُ أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعُهُ إلا صنعتُه[10] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عَمْرو بن مرزوق[11] قال : أنا مالك

---

(١) أمير مصر ، صدوق ، كان عنده عن الزهري كتاب فيه مائتا حديث أو ثلاث مائة ، كان الليث يحدث بها عنه . (تهذيب : ٦/ ١٦٥ ، وتقريب : ١/ ٤٧٨) .

(٢) الزهري إمام ثقة ، تقدم .

(٣) تابعي ، ثقة . تقدم .

(٤) أخرجه البخاري بتقديم وتأخير من طريق الزهري أيضاً (الفتح ٦/ ١٩٧ ، ٧/ ٤٩٣)
ومسلم : الصحيح ٣/ ١٣٨٠ من طريق الزهري بزيادة .
وابن شبة (تاريخ المدينة ١/ ١٩٦) من طريق الزهري أيضاً .

(٥) ابن أبي توبة ، ضعفه الإمام أحمد (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٤ قسم ١/ ٤٢٢) .

(٦) عبد الرزاق بن همام صاحب المصنف ، ثقة .

(٧) ابن راشد ، ثقة ، تقدم .

(٨) إمام ، ثقة ، تقدم .

(٩) تابعي ثقة تقدم

(١٠) أخرجه البخاري كما في الفتح ١٢/ ٥ من طريق معمر بن راشد أيضاً وابن شبة (تاريخ المدينة ١/ ١٩٧) من طريق معمر أيضاً .

(١١) الباهلي ، ثقة له أوهام ، تقدم .

ابن أنس[١] ، عن ابن شهاب[٢] (٢٠ ب) عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان[٣] قال : أرسل إليَّ عُمَر بعدما تعالى النهار قال : فذهبت فوجدته على سرير مُفْضِياً إلى رِماله[٤]، فجاء يرفأ[٥] فقال : يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان[٦] وعبد الرحمن[٧] وسَعْد[٨] والزبير بن العوام ؟ قال : نعم إئذَن لهم . فدخلوا عليه . ثم جاء يرفأ فقال : يا أمير المؤمنين هل لك في العباس[٩] وعلي[١٠] ؟ قال : نعم فإذن لهما ، فدخلا عليه . ثم أقبل عمر على أولئك الرهط فقال : أنشدُكُم بالله الذي بإذنه تقوم السماءُ والأرضُ تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نورَثُ ما تركنا صَدَقَةٌ ؟ قالوا : نعم . فقال عمر للعباس وعلي عليهما السلام : توفي رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : أنا ولي رسول الله ﷺ فجئتما إلى أبي بكر تطلُبُ أنتَ - للعباس - ميراثَكَ من ابن أخيك . ويطلب هذا - يعني عليا - ميراثَ امرأتِهِ من أبيها . فقال أبو بكر قال رسول الله ﷺ : أنا لا نورثُ ما تَرَكنا فهو صدقةٌ[١١]. قال عمر : إن الله خَصَّ رسوله بخاصَّة لم يَخُصَّ بها أحداً من الناس ، فقال : ﴿ ما إفاء الله على رسوله منهم فما أوجَفتم عليه من خيلٍ ولا ركاب[١٢] ﴾ الآية .

فكان مما أفاء الله على رسوله بني النَّضير ، فوالله ما استأثر بها رسول الله ﷺ ، ولا أخذها دونكم ، فكان رسول الله ﷺ إنما يأخذ منها نفقته سنةً أو نفقته ونفقة أهله سنةً ، ويجعل ما بقي أُسوةَ المال .

---

(١) إمام ثقة ، تقدم .

(٢) مكتوب في الحاشية « قوبلت » وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

(٣) النصري له رؤية ، تقدم .

(٤) رمال السرير ينسج من سعف النخل ، والمعنى أنه لم يكن تحته فراش . (انظر : فتح الباري : ٦/٢٠٥) .

(٥) مولى عمر بن الخطاب .

(٦) ابن عفان ، صحابي .

(٧) ابن عوف ، صحابي .

(٨) ابن أبي وقاص ، صحابي .

(٩) ابن عبد المطلب ، صحابي

(١٠) ابن أبي طالب ، صحابي .

(١١) تقدم تخريج الحديث .

(١٢) سورة الحشر : ٦ .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري[١] قال : ثنا عبد العزيز بن محمد[٢] ، عن محمد بن عبد الله بن أخي الزهري[٣] عن عمه[٤] عن مالك بن آوس بن الحَدَثَان[٥] بنحوه[٦] .

قال ابن شهاب : فحدثت عروة بن الزبير[٧] بذلك فقال : صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة تقول : أرسل أزواجُ النبيﷺ عثمان بن عفان إلى أبي بكر يَسْأَلْنَهُ ميراثَهُن مما أفاء الله على رسوله حتى كنت أنا ـ تعنى نفسها ـ أَرُدُّهن عن ذلك . فقلت لهن : ألا تَتَّقِين الله ؟ ألم يكن رسول اللهﷺ يقول : لا نورَثُ ـ يريد بذلك نفسه ـ ما تركنا صدقةٌ إنما يأكل آلُ محمد من هذا المال . فانتهى أزواج النبي ﷺ إلى ذلك[٨] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا عبد الله بن مسلمة[٩] ،عن مالك[١٠] عن أبي الزناد[١١]عن الأعرج[١٢] ، عن أبي هريرة : أن رسول اللهﷺ قال : لا يَقْتَسِم ورثتي ديناراً ، ما تركتُ بعد نفقة نسائي ومؤونةِ عاملي فهو صدقة[١٣] (٢١ ب) .

---

(١) صدوق (تقريب : ١/ ٣٤) .
(٢) الدراوردي ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء . تقدم .
(٣) صدوق له أوهام (تقريب : ٢/ ١٨٠) .
(٤) الإمام الزهري ، ثقة .
(٥) له رؤية ، تقدم .
(٦) قارن برواية البخاري من طريق مالك أيضاً مع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير (فتح الباري : ٦/ ١٩٧ ـ ١٩٨) . ومسلم : ٣/ ١٣٧٧ ، ١٣٧٩ .
وأبي داود : سنن : ٣/ ١٣٩ ، ١٤٠ . والترمذي : ٤/ ١٥٨ .
وأحمد : المسند : ١/ ٢٥ ، ٤٧ ، ٦٠ . وقارن بروايات عمر بن شبة (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) .
(٧) تابعي ، ثقة ، تقدم .
(٨) أخرجه البخاري مختصراً (الفتح ١٢/ ٧) من طريق الزهري أيضاً .
وأخرجه أبن شبه (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠٥) من طريق الزهري مثله .
(٩) ابن قعنب ، ثقة ، تقدم .
(١٠) الإمام ، ثقة ، تقدم .
(١١) عبد الله بن ذكوان ، ثقة ، فقيه (تقريب : ١/ ٤١٣) .
(١٢) عبد الرحمن بن هرمز ، ثقة ثبت (تقريب : ١/ ٥٠١) .
(١٣) أخرجه البخاري من طريق مالك بن أنس أيضاً (الفتح : ١٢/ ٦) .
وأخرجه ابن شبة من طريق القعنبي أيضاً . (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠١) .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا إبراهيم بن حمزة[1] قال : ثنا عبد العزيز بن محمد[2] ، عن محمد بن أخي الزهري[3] ، عن عمه[4] عن عبد الرحمن بن هرمز[5] أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : والذي نفسي بيده لا يَقْتَسِم ورثتي شيئاً مما تركتُ ، ما تركناه فهو صدقةٌ[*] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب[6] قال : ثنا حماد بن زيد[7] عن بدَيل بن ميسرة عن علي بن أبي طلحة ، عن راشد بن سعد[8] عن أبي عامر الهوزني[9] عن المقدام الكِندي[10] ، عن النبي ﷺ . ح .

وحدثنا سليمان بن حرب قال : ثنا حماد بن زيد عن المعلىّ بن زياد[11] عن الحسن[12] ، عن النبي ﷺ ح .

وحدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري قال: ثنا عبد العزيز بن محمد[13] ، عن ابن أخي الزهري عن عمه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أنا أُولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن ترك دَيناً أو ضَياعاً فإليّ ومن ترك مالاً فلورثته[14].

وفي حديث الحسن بن أبي الحسن[15] : فوالله ما قام أَحَدٌ بذلك ، ضمن الدَين والضيَّاع ، وجعل المالَ للوارث .

---

(١) الزبيري ، صدوق ، تقدم .
(٢) الدراوردي ، صدوق ، تقدم .
(٣) صدوق له أوهام ، تقدم .
(٤) إمام ثقة ، تقدم .
(٥) الأعرج ، ثقة ، ثبت ، تقدم .
(*) أخرجه ابن شبة من طريق الزهري (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠١ - ٢٠٢) .
(٦) ثقة ، تقدم .
(٧) ثقة ، تقدم .
(٨) المقرائي ، ثقة ، كثير الإرسال (تقريب : ١/ ٢٤٠) .
(٩) عبد الله بن يحيى ، ثقة ، مخضرم ، تقدم .
(١٠) صحابي ، مشهور .
(١١) القردوسي ، صدوق ، تقدم .
(١٢) البصري ، تابعي ، تقدم .
(١٣) الدراوردي صدوق ، تقدم .
(١٤) أخرجه البخاري من طريق الزهري باختلاف يسير (الفتح : ١٢/ ٩) .
(١٥) البصري ، وهو من طريق مرسل ولكنه من الطرق الأخرى متصل وعليها التعويل .

قال حماد : والذي جاءت به الرواياتُ الصحاحُ فيما طلبه العباس وفاطمة وعلي لها ، وأزواج النبيﷺ من أبي بكر - رضى الله عنهم جميعاً - (٢٢ أ) إنَّما هو الميراث ، حتى أخبرهم أبو بكر والأكابرُ من أصحاب رسول اللهﷺ أنه قال : لا نورَثُ ما تركنا فهو صَدَقَةٌ فقبلوا ذلك ، وعلموا أنه الحق ، ولو لم يقل رسول اللهﷺ ذلك كان لأبي بكر وعمر فيه الحظُّ الوافرُ بميراث عائشة وحفصة - رضى الله عنهما - . فآثروا أمرَ الله وأمرَ رسولِهِ ، ومنعوا عائشة وحفصةَ ومن سواها ذلك . ولو كان رسول اللهﷺ يورَثُ ، لكان لأبي بكر وعمر أعظم الفخر به أن تكون ابنتاهما وارثَتي محمدﷺ . فأما ما يحكيه قوم أن فاطمة عليها السلام طلبت فَدَكَ ، وذكرت أن رسول اللهﷺ أقطعَها أياها[1] وشهد لها علي عليه السلام ، فلم يقبل أبو بكر شهادته لأنه زوجُها ، فهذا أمر لا أصلَ له ولا تَثبُتُ به رواية أنها ادعَّتَ ذلك ، وإنما هو أمر مفتَعَلٌ لا ثَبْتَ فيه . وإنما طلبت وادعت الميراث هي وغيرها من الورثة ، وكان النظر والدعوى في ذلك . وقد بينا ما جاءت به الرواياتُ الصحاح فيه . وإنما طلبت هي والعباس عليهما (٢٢ ب) السلام من فَدَك وغيرها مما خلَّفَ رسول اللهﷺ الميراثَ ، لم تذكر أن رسول اللهﷺ أقطَعَهَا اياها ، بل كان طلبها من فَدَك وغير فَدَك ميراثَها .

قال إبراهيم بن حماد : حدثنا عمي إسماعيل بن إسحق[2] قال : ثنا نصر بن علي[3] قال : ثنا ابن داود[4] عن فضيل بن مَرزوق[5] قال : زيد بن علي بن الحسين بن علي[6] - عليهم السلام - : أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكَمتُ بمثل ما حكَم به أبو بكر في فَدَك[7] .

قال حماد بن إسحق : وناظر بنو هاشم أيضاً أبا بكر الصديق في نصيبهم من الفيء والخُمُس ، وقالوا له : أعطنا منه سهماً تاماً على قدرِ عَدَدِ من جعل ذلك له .

---

(١) انظر : ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة : ١/ ١٩٩ .
(٢) القاضي ، ثقة (ابن فرحون : الديباج المذهب ٩٢ - ٩٥) .
(٣) الجهضمي الصغير ، ثبت (تقريب : ٢/ ٣٠٠) .
(٤) عبد الله بن داود الخريبي ثقة (تهذيب ٥/ ١٩٩ ، وتقريب : ١/ ٤١٢) .
(٥) صدوق ، يهم ، ورمي بالتشيع (تقريب : ٢/ ١١٣) .
(٦) ثقة (تقريب : ١/ ٢٧٦) .
(٧) أخرجه ابن شبة من طريق فضيل بن مرزوق عن النميري بن حسان (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠٠) .

وهو قول الله عز وجل : ﴿ **واعلموا أن ما غَنِمتُم من شيء فأَنَّ لله خُمُسَهُ وللرسول ولذي القُربي واليتامى والمساكين وابن السبيل**[1] ﴾ .

فلكل من سمي منهم على قدرِ عَدَد من سُمِّي ، فردَّهم أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ عن ذلك ، وذَهَبَ إلى أن الله عز وجل إنما جعل الخُمُسَ شائعاً بين من سُمِّيَ ، يعطى كل صنف منهم من ذلك على قدر حاجتهم وكثرتهم ، فيزاد أهلُ الكثرةِ والحاجة ، وينقص أهل القلة وحُسْن الحال . فيكون الخُمُس شائعاً فيهم على ذلك (٢٣ أ) ، ولا يُقسم على سِهام معلومةٍ ، لكل فريق سهمٌ ، وكذلك الصدقات هي في الثمانية أصناف التي سمّى الله عز وجل شائعة في جميعهم يفضل بعض الأصناف على بعض إذا كانوا أحوجَ إلى ذلك وينقص الصنف الآخر من الثُمُن حتى لو احتاج المسلمون أن يُنْفَذَ الجميع في صنفٍ واحدٍ من الثمانية أصناف لكان جائزاً ، مثلاً أن تشتد شوكة المشركين ويُخاف منهم الظهور على المسلمين ، فيحتاج المسلمون إلى إنفاذ صدقاتهم كلها في سبيل الله عز وجل ، وهو أحد الثمانية الأصناف فتنفذ كلها فيها ، لأن الله تبارك وتعالى لم يجعلها أجزاءً بينهم ، ولم يجعل لكل صنف الثُمُن كما قال : ﴿ ولأبويه لكل واحد منهما السُدُس ﴾[2] . فهذا الذي لا يجوز أن يزاد فيه أحد الأَبَوين على الآخر ، وإنما قال في الخمس والصدقات أنها لكذا وكذا فكانت في أولئك شائعة فيهم ، إذ لم يجعل لكل صنفٍ شيئاً معلوماً كما جعل لكل واحد من الأبوين السدس ، فهذا مما جاءت فيه الرواية فيما كانت المناظرة فيه بين أبي بكر والقوم عليهم السلام (٢٣ ب) إنما جاءت في الميراث وفي نصيبهم من الخُمُس ، فأما أمر فدك وأن فاطمة ـ رضوان الله عليها ـ ادَّعت أن رسول الله ﷺ أقطعَهَا إياها فلم تثبت في ذلك رواية ، وإنما هو شيء مُفْتَعَل لا أصلَ له .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا يحيى بن أكثم[3] قال : ثنا علي بن

---

(١) سورة الأنفال : ٤١ .

(٢) سورة النساء : ١١ .

(٣) القاضي المشهور ، تقدم .

عيَّاش بن مسلم الألْهاني الحِمصي[1] عن أبي معاوية صدقة الدِّمَشْقي[2] عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[3] عن أنس بن مالك[4] : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأبي بكر فيما قاولته فيه : قد علمتَ الذي ظُلِفنا[5] عنه أهل البيت من الصدقات ، ومالنا فيما أفاء الله عز وجل علينا من الغنائم ، وما في القرآن من ذكر حق ذي القربى قول الله عز وجل ﴿واعلموا أن ما غنِمتُم من شيء فأن لله خُمُسه وللرسول ولذي القربى[6]﴾ الآية ، فقرأتها عليه . وقوله ﴿**ما أفاء اللهُ على رسوله من أهل القُرى فلله وللرسول ولذي القربى**[7]﴾ إلى قوله ﴿ **واتقوا الله إن الله شديد العقاب**[8] ﴾ .

فقال لها أبو بكر : فبأبي أنت وبأبي والِدُ وَلَـدَكِ[9] ، وعلى السمع والبَصرَ كتابُ الله عز وجل ، وحق رسوله ﷺ وحق قرابته أنا (٢٤ أ) أقرأ من الكتاب مثل ما تقرئين ، ولم يبلغ علمي فيه أنَّ لذي قُربى رسول الله ﷺ هذا السهم كله يجري بجماعته عليهم .

قالت فاطمةُ عليها السلام :فلك هو ولقرابتك ؟ فقال أبو بكر : لا ، وأنت عندي مصدقةٌ أمينة ، فإن كان رسول الله ﷺ عَهِدَ إليك في ذلك عَهْداً ، أو وعدك منه وعداً أوجَبَهُ لكم صدَّقْتُكِ وسَلمتُهُ إليك[10]؟ قالت فاطمة ـ عليها السلام ـ: لم يكن من رسول الله ﷺ في ذلك إليَّ شيء إلا ما أنزل الله تبارك وتعالى فيه من القرآن ، غير أن رسول الله ﷺ قال حين أنزل الله عز وجل ذلك عليه : «أبشروا آل محمد فقد

---

(١) ثقة ، ثبت (تقريب ٢/ ٤٢) .
(٢) صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي ، ضعيف (تقريب : ١/ ٣٦٦) .
(٣) مقبول (تقريب : ٢/ ١٨٠) .
(٤) صحابي مشهور .
(٥) ظُلِفْنا : أُبعدنا .
(٦) سورة الأنفال : ٤١ .
(٧) سورة الحشر : آية : ٦ .
(٨) سورة الحشر : آية : ٧ .
(٩) في ابن شبة ١/ ٢١٠ « بأبي أنت وأمي ووالد ولدك » .
(١٠) قارن برواية عمر بن شبة من طريق آخر (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠٧) .

جاءكم الله عز وجل بالغِنا » . قال أبو بكر : صدق رسول الله ﷺ وصدقت فلكم الغِنا ، ولم يبلغ علمي بتأويل هذه الآية أن أُسلِم هذا السهمَ إليكم كاملاً ، فلكم الغِنا الذي يسعُكُم ويفضُلُ عنكم ، وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهما . فاسألي عن ذلك فانظري هل يوافقك على قولك أحد منهم ؟ فانصرفت إلى عمر فذكرت له مثل الذي ذكرت لأبي بكر بقصصه[1] وحدوده . فقال لها عمر ـ رضي الله عنه ـ مثل الذي راجَعَها (٢٤ ب) أبو بكر[2] .

فقد بيَّنت هذه الرواية جلالة قَدْرِ فاطمة عليها السلام عند أبي بكر ولعله لا يكون أحد من العالمين أشَدَّ حباً لها من أبي بكر عليهما السلام ، كما كان أشدَّ الناس حُباً لأبيها ﷺ ، وتصديقَهُ إياها في كل ما تحكيه ، أو تَرويه عن رسول الله ﷺ لا يشك في أنها تقول الصدقَ والحقَّ ، وأنه يعمل بروايتها عن رسول الله ﷺ ويقبل قولها وينتهي إليه ، ليس كما ذكر هؤلاء أنها قالت لأبي بكر أن رسول الله ﷺ أقطعها فدك ، وشهد لها بذلك علي ، فلم يقبل أبو بكر قولها لأنها مُدَّعية لنفسها ، ولم يقبل شهادة علي عليه السلام لأنه زوج . بل قد قال لها فيما ادعت : أنت عندي مُصَدَّقةٌ أمينة ، فإن كان رسول الله ﷺ عهد إليك في ذلك عهداً أو وعدك منه وعداً أو أوجبه لكم صدقتُكِ وسلمتُ إليك .

هذا خلاف ما حكَوا وادَّعَوا وشنعوا به . وقد صدَّق أبو بكر جابر بن عبد الله فيما وعدَهُ رسول الله ﷺ من مال البَحرين فقال : لو أتاني مال البحرين لقد حثوتُ لك كذا وكذا . فلما جاء أبا بكر مالُ البحرين أمر جابر أن يحثُوا واحدةً ففعل . فقال له : عُدّها ، فعدَّها ، فأعطاهُ مرتين مثلها[3] ، وكذلك (٢٥ أ) كان تصديقُ بعضِهم بعضاً ، فهو كان يُصَدقُ شهادة جابر في وعدِهِ ، ويدفعه له ويمنع فاطمة عليها السلام قطيعة لها ، ومعها زيادة علي ـ عليه السلام ـ على ما يزعمون !! وإنما شأنهم في

---

(١) في ابن شبة « بقصته » و « بقصصه » أي برواية الخبر على وجهه دون زيادة أو نقصان .
(٢) أخرجه ابن شبة (تاريخ المدينة : ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) من طريق آخر عن أنس بن مالك .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجزية : ٤/ ٦٤ .
وانظر : مسند أحمد ٣/ ٣١٠ ، وطبقات ابن سعد : ٢/ ٣١٧ .

أمورهم الدعاوى الكاذبة والتشنيعات القبيحةُ التي يُلزِمُون علياً ـ عليه السلام ـ فيها من العيب أكثر مما يُلْزِمون من يريدون الطعنَ عليه ، لأنهم يذكرون أن علياً ـ عليه السلام ـ لم يَقُم بوَصية رسول الله ﷺ التي يدّعونها له ، وأنه مع ذلك بايع أبا بكر وعمر ، وعثمان وهم ظالمون ، ثم ملك الأمرَ فلم يخالف أفعالهم في فَدَك . وسهم ذوي القُربي في جميع أحكامهم ، وهي عندهم ظلم ، وهكذا ينكشفُ عَوَارُ مذهب من حادَ عن الطريق ، وفارق السلف الذين أثنى الله عز وجل على مُتَّبِعيهم بإحسان ، وأوجب لهم بذلك رضوانه ، وأَعَدَّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم .

وكذلك ما رُويَ عن أبي بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أنه فعله بِعديٍّ بن حاتم لما جاء بصدقات قومه إلى أبي بكر وهو يقاتل أهل الردة فأعطاه (٢٥ ب) منها ثلاثين بعيراً ، فقال له عديٌّ : أنت تحتاجُ إلى الإبل في هذا الوقت . فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ لما قدمت عليه ـ : تعودُ ويكونُ خَير[١] .

قال أبو إسحق : وسمعت عمي يقول ـ وذكر هذه القصة ـ قال : هذا الوأي[٢] وهو أضعف من الوعد قوله « تَقْدَم ويكون خيرٌ » .

فلم يَدَع أبو بكر لرسول الله ﷺ وَأْياً ولا وَعداً إلا أنفذه قال حماد : ولم يستأثر رسول الله ﷺ بشيءٍ من الأموال ولا أعتقَدَ ذلك لنفسه ولا لابنته عليهما السلام ، بل كان قصده لأمر الآخرة والزهد في الدنيا ورفضها والأعراض عنها ، وكذلك كان اختياره لفاطمة عليها السلام ترك الدنيا والزهد فيها حتى لم يعطها خادماً من السَّبْي الذي أتاه مع ما شكَت هي وعلي ـ عليهما السلام ـ من شدة الحاجة إلى ذلك ، ووكلهم إلى التسبيح والتحميد والتكبير ، وأن ذلك خير لهما من الخادم ، وأن أمر الآخرة أولى بهما من الدنيا وامتَنَعَ من الدخول إليها حين قدم من تَبوك ـ وقد بدأ بها كما كان يفعل إذا قدم من سفر ـ من أجل مُقَينعة صبغَتْها بشيء من زَعفران وسترٍ

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لكن في اللسان « أصل الوأى الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به » .

اتخذتْهُ وبساطٍ حتى نَزَعَت ذلك ولبست أطمارَها (٢٦ أ) فدخل إليها ، وقال : كذلك كوني فداكِ أبي وأمي . وامتنع في الحديث الآخر من الدخول إليها من أجل مسح أو ستر وقُلبين من فضة حلَّت بهما الحسنَ والحسينَ ، وفجعهما بهما وهما يبكيان على القُلبين ، وبعث بذلك إلى أهل بيت بالمدينة ، وقال : إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتِهم في حياتهم الدنيا . يا ثوبان اشترِ لفاطمة قِلادةً من عَصْبٍ وسوارَيْن من عاج . فكيف يمنعها القليل الحقير من أمر الدنيا ولا يرضاه لها ويُقْطعها فَدَك !! وكان النبي ﷺ يدعو الله عز وجل أن يجعل رزق آل محمد قوتاً ، فكيف كانت هذه دعوته ومسألتُه ربه لهم ويزعم هؤلاء أنه اتخذ الأموال الجليلة لنفسه وابنته ؟ وقد برَّأهُ الله عز وجل من ذلك فاعرض عن الدنيا فلم يلتفت إليها حتى لقي الله عز وجل .

فهذه كانت سبيل رسول الله ﷺ في أهله الزهد في الدنيا والقصد لأمر الآخرة . وبه نزل القرآن في أمر أزواجه (٢٦ ب) قال الله عز وجل : ﴿ **يا أيها النبي قُل لأزواجك إن كنتُنَّ تُردن الحياة الدنيا وزينتَها فتعالين امتعكُنَّ واسرحكُنَّ سراحاً جميلاً . وإن كُنتن تُردنَ الله ورسوله والدارَ الآخرةَ فإن الله أعد للمحسنات منكنَّ أجراً عظيماً** ﴾[1] فخيرَّهُنَّ رسول الله ﷺ في ذلك وبدأ بعائشة فاخترنَ اللهَ ورسوله والدارَ الآخرة[2] .

فهذا كان مذهبه ﷺ في نفسه وأهله ، وقد بيَّنَّاه من كتاب الله عز وجل ومن الرواية عن رسول الله ﷺ ، ولو كان أقطعَها فَدَك كما ذكروا لكانت من أيسرِ امرأةٍ في العرب لجلالةِ قدرِها وكثرةِ ثمنِها فقد كانت قيمتُها القيمة الجليلة التي لم يملك حجازي ما يقاربها . وكذلك ادعوا أيضاً في سائر الأموال التي أفاءها الله على رسوله ﷺ أنه ملكها لنفسه حتى خلفها ميراثاً ولم يجعلها صدقة طعناً منهم على أئمة السلف

---

(١) سورة الأحزاب : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) انظر : البخاري ، صحيح ، كتاب النكاح ٦/ ١٤٧ .
ومسلم : صحيح : كتاب الطلاق ٢/ ١١٠٣ .
والترمذي : تفسير رقم الحديث : ٣٣١٨ .

فلو كان الأمر على ما ذكروا لم يكن فيهم أكثر أموالاً ولا أعظم ملكاً من رسول الله ﷺ وابنته فاطمة ـ عليها السلام ـ وقد بَرَّأَهُ (٢٧ أ) الله وابنتهُ ﷺ من ذلك ، وكان أزهدَ الناس في الدنيا حتى لقى الله عز وجل حتى كان يناله ما يناله من سهر الليل والغم والإهتمام في أوقية تبقى عنده ويقول : هذه التي فعلَتْ ما تَرَين يا عائشة ، إني خَشيت أن يحدث أمر من أمر الله ولم أمضها . ويقول لبلال في أُوقيتين أو أُوقية ونصف فضلت عنده : أنظر أن تريحني منها فإني لست داخلاً على أحد من أهلي حتى تُريحني منه . وأقام في المسجد يومين وليلة لا يدخل منزلاً حتى أنفذها بلال ، فكبَّر وحَمِدَ الله شَفَقَاً من أن يُدركه الموت وعنده ذلك . ثم دخل إلى أزواجه .

ويقول ﷺ : ما يسرني أن أُحُداً تحول لآل محمد ذَهَبَاً أُنفِقُه في سبيل الله أموتُ يوم أموتُ وأدعُ منه دينارين إلاّ دينارين أُعِدُّهما لدين إن كان[١] .

وإذ كان رسول الله ﷺ لا يسره أن ينفق مثل أحد ذهباً في سبيل الله ، والحسنة في سبيل الله بسبع مائة ضعف ، قال الله عز وجل ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل (٢٧ ب) في كل سُنبلةٍ مائةُ حبة واللهُ يضاعِفُ لمن يشاء[٢]﴾ . على أن يبقي له من ذلك ديناران إلا لغَريم ، فكيف يجوز الأموال الكثيرة على ما زعموا لنفسه وابنته وهو ﷺ يقول : لا تتخذوا الضَّيعة فترغبوا في الدنيا[٣] ، ينهاهم عن ذلك ويقلل الدنيا في أعينهم ويزهدهم فيها وهي في عينه ﷺ أقلّ ، وهو فيها أزهد ، ثم يتخذ زعموا هذه الضياع الكثيرة والأموال الجليلة لنفسه وابنته ، وأنه ﷺ مات وما ترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً لأن جميع ما صار له ﷺ جعله صدقة كما ثبتت به الرواية التي ذكرنا[٤] . ولو رغب رسول الله ﷺ في الدنيا لقبل من خزائن الأرض ما لم يُعطَهُ أحدٌ قبله ولا يُعْطاه أحدٌ بعدَه ـ كما عرضت عليه على أن لا ينقصه ذلك مما عند الله جل ذكره في الآخرة شيئاً ـ وجعل ذلك لنفسه وابنته وأهله . بل قال يجُمع هذا كله لي في الآخرة ، وجعل له به

---

(١) تقدم تخريجه .
(٢) سورة البقرة : آية : ٢٦١ .
(٣) تقدم تخريجه .
(٤) تقدم تخريجه .

العَوَضَ من ذلك ﴿ جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً[1] ﴾ . (٢٨ أ) ففي هذا أبينُ الحجَّة وأوضحُها لدفع ما قالوا ولو كان رسول الله ﷺ أقطعها فَدَك مع عظيم قدر فَدَك وكثرتها وجلالتها حتى يقول ﷺ لبلال في الرَواحل أهداهُنَّ لي عظيمُ فَدَك[2] ، وهذا أيضاً يدل على عظم قدرها يومئذ ، لكان ذلك ظاهراً مكشوفاً عند أصحاب رسول الله ﷺ ، ولم يضق علم ذلك حتى يحتاج فيه ـ كما زعموا ـ إلى شهادة علي عليه السلام وحده . ولو كان أشهد عليا على ذلك لأشهد معه غيره من أصحابه ، فلقد كان ﷺ يفعل فيما هو أقل خطباً من فَدَك الفعل ، فيعرف ذلك المسلمون ولا يخفى عليهم اتباعاً منهم لأموره وأفعاله ، وتفقداً منهم لها ، وكيف كان يخفى إقطاعُه ابنته مثل فَدَك ، وما أقطع رسول الله ﷺ أحداً قطيعةً في ناحية من النواحي ولا أطعمَ أحداً من أصحابه بخيبر حيث أطعم بها جماعة منهم ، للواحد منهم الأوسق وأكثر منها إلا كان ذلك معلوماً ظاهراً لم يخف منها شيء على المسلمين ، ويكتب لمن يقطع ذلك الكتب تكون بأيديهم (٢٨ ب) ويرسل فيما بَعُد من المدينة مع من أقطعه من يسلمه إليه حتى لم يخفَ ما أقطعه وائل بن حجر حضرموت وتسميته من أرسل معه[3] . وكذلك أبيض بن حمال المأربي أقطعه بمأرب من اليمن[4] ، وكذلك قَيْلَةُ أختُ بني أَنمار وصاحُبها[5] ، وكذلك مُجَّاعَةُ باليمامة[6] ، وسائر من أقطعه من العرب وغيرهم في المواضع القريبة والبعيدة مما يكثر ويطول به الكتاب ، فكيف يخفى مثل هذا وخبير وفدك أَجَلُّ ما فتح الله على رسوله ، فما خفي

---

(١) سورة الفرقان : ١٠ .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) أرسل معه معاوية بن أبي سفيان ، والحديث أخرجه أبو داود ٣/ ١٧٣ .
والترمذي ٣/ ٦٥٥ وقال هذا حديث حسن والبيهقي : ٦/ ١٤٤ .

(٤) أخرجه أبو داود : ٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥ والترمذي : ٣/ ٦٦٤ وقال : حديث غريب والدارقطني : سن : ٤/ ٢٢١ ، ٢٤٥ .
والهيثمي : موارد الظمآن ٢٧٨ ، ٣٩٥ وفي إسناده محمد بن يحيي بن قيس لين الحديث ، وسمي بن قيس وهو مجهول .

(٥) انظر ترجمتها في الإصابة : ٨/ ٨٧ .

(٦) انظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٦/ ٩ ، ومجاعة بن مرارة من رؤوس بني حنيفة (الإصابة : ٣/ ٣٤٢)
وانظر : ابن زنجويه : الأموال حديث رقم ١٠٢٠ . تحقيق شاكر ذيب فياض (مطبوعة بالآلة الكاتبة) .

على المسلمين إطعامُ رجلٍ واحدٍ أطعَمَهُ من خَيبر شيئاً قليلاً ولا كثيراً ، وزعموا أنه أقطع فاطمةَ فَدَكَ بأسرها دون جميع الناس ، وخفي ذلك على المسلمين حتى لم نجد شاهدين من أهله ولا مِن غيرهم عَلِما بذلك يشهدانِ بهـا! !فليتَّـقِ اللهَ قوم ، ولا يحملُهُم ما يريدون من الطعن على من تقدم من الأئمة أن يخرجَهُم ذلك إلى الطعن على رسول الله ﷺ يثبتوا زعموا بقولهم أنه ﷺ كان نبياً مِلكاً لا نبياً زاهداً ، لأنه متى ثَبَتَ قولهُم فيما ذكروا مما حواه لنفسه وتركه ميراثاً ، وأنكروا أن يكون تركَهُ صدقةً ، وخرج منه لله عز وجل حتى خلف خيبر (٢٩ أ) مع عظيم قدرها وأموال بني النَّضير (وهي الحوائط)[١] السبع بالمدينة لم يخرج إلى الله عز وجل منه ، وأقطع ابنته فاطمة دون جميع المسلمين فَدَكَ مع كثرتها وجلالتها فلو كان الأمر على ما قالوا أن رسول الله ﷺ وابنَتَهُ حازا جميعَ هذه الأموال لأنفسهما دون جميع المسلمين لكان ﷺ أحد ملوك الدنيا من الأنبياء ، وهو أزهد الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين لا نعلم أحداً من الأنبياء عُرِضَت عليه خزائن الأرض على أن لا ينقصه ذلك مما عند الله عز وجل في الآخرة فأبى ذلك وقال: «بل اجمعوه لي في الآخرة[٢]» غيره ﷺ ، ولم يزل مُعْرِضاً عن الدنيا لا يعْبَأ بشيء منها حتى لقي الله عز وجل ، وقد ذكرنا قليلاً من كثير من زُهده في الدنيا في هذا الكتاب ، ولو كان رسول الله ﷺ أقطعَهَا فَدَكَ ، وعلم بذلك علي ـ عليه السلام ـ « وشهد به كما ذكروا لأَوْجَبَها عليٌّ ـ عليه السلام[٣] »ـ لورثةِ فاطمة ـ عليها السلام ـ، حيث ولي الأَمْرَ ولم يظلمهم حقوقهم أن كان قد شهد بذلك على رسول (٢٩ ب) الله ﷺ كما زعموا ، ولم يَسَعْه إلا ذلك إن كان كما قالوا شهد بذلك على رسول الله ﷺ ، ولم يكن عَلِمَهُ أبو بكر فردَّ شهادته من أجل أنـه زوجُها ، وكان يجب عليه ـ عليه السلام ـ حيث ولي الأَمْرَ أن يُمْضِيَهُ لهم ويقول : قد أشهدني رسول الله ﷺ ، وَرَدَّ أبو بكر شهادتي من أجل إني زوج ولا يَسَعُني إلا إنفاذ الحق لأهله كما جعله رسول الله ﷺ لها إذ علمتُ منه ما لم يكن عَلِمَهُ أبو بكر ،

---

(١) في الأصل ممسوح وانظر ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ١/ ١٧٥ ونقل عن الواقدي أسماءها وهي : برقة وميثب والدلال ، وحسنى ، والصافية ومشربة أم إبراهيم .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) في الأصل بالحاشية .

فإنه لا يحل لمسلم إلا إنفاذُ ما صَحَّ عنده من فعل رسول الله ﷺ وأمرِهِ ، يقول الله عز وجل ﴿ **فَلْيَحذرِ الذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبَهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليم** [(١)] ﴾ كما عمل أبو بكر ـ رحمه الله ـ فيما سمع من رسول الله ﷺ من قوله (انَّا لا نُورَثُ) وكذلك إمضاؤه أمْرَ قَسْم الخُمُس وغيره على ما رأى من فعله ﷺ ، ثم [لا] [(٢)] يستوحش من ذلك ولا يشاور فيه أحداً كما كان يفعل في غيره مما لم يسمع فيه منه شيئاً ، فيجمع (٣٠ أ) له أصحابَ رسول الله ﷺ . . . . [(٣)] عمر بعده ، ومن قال بهذا القول يلزمه الطعنُ على عليّ عليه السلام أكثر مما يلزمه من الطعن على أبي بكر إذ كان يزعم أن علياً ـ عليه السلام ـ لم يُنْفِذ أمر رسول الله ﷺ الذي قد عَلِمَهُ وشهد به ، وأجازَ ما كان ظلماً عنده ولم يغَيِّرْهُ ، وزعموا أنَّ أبا بكر لم يكن علم بذلك ، وإنما شهد به عنده الزوج فلم يجُز شهادته ، وطَعْنُهُم على علي ـ عليه السلام ـ في هذا أكثر ، وقد خلفت عليها السلام من الولد الحَسَن والحسين وزينب وأم كلثوم ـ عليهم السلام ـ ، فتزوج عبد الله بن جعفر بزينب ، وولَدَتْ له أولاداً ، وتزوج عمر بأم كُلْثوم وولَدَتْ له زيداً ورُقيَة ابني عُمَر ، فكان يجبُ على علي ـ عليهِ السلام ـ تسليم فَدَك إلى ولدها(*) ، وكان لعمر ـ رضى الله عنه ـ الحظ الوافر في ذلك وهو حق زَوْجته أُم كلثوم ثم لزيد ـ ابنِهِ منها ـ ولد .

قال حماد : والذي روينا مما اتخذه رسول الله ﷺ من اللباس الذي يلبسه ويتجمل به ، ومن الإبل والغنم التي [(٤)] (٣٠ ب) . . . . [(٥)] ومن الخيل والسلاح للعدّة في سبيل الله عز وجل ما نحن ذاكروه إن شاء الله .

---

(١) سورة النور : آية : ٦٣ .
(٢) الزيادة يقتضيها السياق .
(٣) يوجد مسح في السطر قدر كلمتين ولعلها « وكما فعل »
(*) قال محمد بن إسحق : سالت أبا جعفر محمد بن علي : أرأيت حين وليِّ عليّ العراقين ، وما ولي من أمر الناس ، كيف صنع في سهم ذي القربي ؟ قال : سلك به طريق أبي بكر وعمر ـ رضى الله عنهما ـ (ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة : ٢١٧/١) .
(٤) مكتوب بالحاشية « قوبلت » .
(٥) السطر ممسوح ولم أتبينه .

- (فأما الخيل) -

فحدثنا هارون بن مسلم[1] قال : ثنا محمد بن عُمَر بن واقدٍ[2] قال : حدثني محمد بن يحيي بن سهل بن أبي حثمة[3] عن أبيه[4] قال : أول فَرَسٍ ملَكهُ رسول الله ﷺ فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فَزَارة بعشرة أَواق ، كان اسمه عند الإعرابي الضرِّس َ[5] فسماه رسول الله ﷺ السُكْبَ َ[6] ، وكان أول ما غَزَا عليه يومَ أُحُد وليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره وفرس لأبي بُردْة بن نيار يقال له مُرَاوح[7] . قال محمد بن عمـر[8] وحدثني عبد الحميد بن جعفر[9] ، عن يزيد بن أبي حبيب[10] قال :كان لرسول الله ﷺ فرسٌ يدعى السُكب[*] .

قال محمد بن عُمَر : وحدثني الحسن بن عُمارة[11]، عن الحكَم َ[12]، عن مِقْسَم[13] عن ابن عباس[14] قال : كان لرسول الله ﷺ فرسٌ يدعى المرتجَز[15] .

(١) أحسبه صاحب الحناء وثقة الحاكم وابن حبان وأخرج له هو وابن خزيمة في صحيحهما ولينه أبوحاتم وقال ابن حجر : صدوق .
(تهذيب التهذيب : ١١/١١ ، وتقريب : ٢/ ٣١٣ وتعجيل المنفعسة ٤٢٧) .
(٢) متروك على سعة إطلاعه .
(٣) الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (كتاب الجرح والتعديل ج ٤ قسم ١/ ١٢٣) .
(٤) ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (الجرح والتعديل ج ٤ قسم ٢/ ١٥٣) .
(٥) الضرِّس : الصعب ، السيء الخلق (إنسان العيون ٣/ ٤٣٠) وعند المؤلف بكسر الضاد وسكون الراء .
(٦) إذا كان الفرس خفيف الجري فهو سكب كانسكاب الماء (السيرة النبوية للذهبي ٣٥٩)
(٧) أوردها الذهبي (السيرة النبوية ٣٥٩) وأخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات : ١/ ٤٨٩) وفيه « ملاوح » « بدل » « مراوح » .
(٨) الواقدي ، متروك .
(٩) الأنصاري الأوسي ، صدوق ربما وهم (تقريب : ١/ ٤٦٧) .
(١٠) المصري ، ثقة فقيه ، وكان يرسل (تقريب : ٢/ ٣٦٣) .
(*) أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات : ١/ ٤٩٠) .
(١١) الكوفي ، قاضي بغداد ، متروك (تقريب : ١/ ١٦٩) .
(١٢) ابن عتيبة الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه .
(١٣) ابن بُجرة ، مولى ابن عباس ، صدوق وكان يرسل (تقريب : ٢/ ٢٧٣) .
(١٤) عبد الله بن عباس ، صحابي معروف .
(١٥) سمى به لحسن صهيله ، وكان أبيض (السيرة النبوية للذهبي : ٣٥٩) .
وأخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً . (طبقات : ١/ ٤٩٠) .

قال محمد[1] : فسألت محمد بن يحيى بن سَهْل[2] ، عن المرتجز ؟ فقال : هو الفرس الذي اشتراه من الإعرابي الـذي شهـد له فيه خُزَيمـة بن ثابـت[3] ، وكان الاعرابي من بني مرة[4] . يعني حيث جاء خزيمة بن ثابـت (٣١ أ) الأنصـاري ، والأعرابي يقول لرسول الله ﷺ : لم أَبعك الفرسَ وذلك أنهم أَعطوهُ به أكثر من الثمن الذي ابتاعه به رسولُ الله ﷺ فرجع عن البَيْع ، ورسول الله ﷺ يقول له : قد بِعْتَنيهِ . فقال الاعرابي : من يشهدُ لك بذلك ، فقال خزيمةُ : أنا أشهَدُ أَنك قد بِعْتَهُ من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لخُزَيمة : كيف شهدَت بهـذا ؟ قال : أشهد أن كل ما قلت هو الحق والصدق ، فَجُعِلتْ شهادة خُزَيمة كشهادةِ رجلين[5] .

قال محمد بن عُمَر[6] : وحدثني أُبَيٌّ بن عباس بن سهل بن سعـد[7] ، عن أبيه[8] ، عن جَده[9] قال : كانت لرسول الله ﷺ ثلاثةُ أفراسٍ لِزَاز ، والطـرب ، واللُّحَيْف[10] ، فأما اللِّزاز فاهداه المقـوقِسُ ، وأمـا اللحيف فأهـداه له ربيعـةُ بنُ البَرَاء[11] من كلاب ، فأثابَهُ عليه فرائضَ من نَعَم بني كلاب ، وأما الطربُ فاهداه له فروةَ بن عَمْرو بن البَاقِرةِ الجذامي[12] من البلقا ، ويقال لها عَمَّاًن . واهـدى تميم

(١) ابن عمر الواقدي ، هو متروك ، تقدم .

(٢) الأنصاري ، مجهول الحال . تقدم .

(٣) الأنصاري الأوسي ، شهد بدراً وقتل بصفين (الإِصابة : ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩) .

(٤) إلى هنا أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات : ١/ ٤٩٠) .

(٥) انظر : البخاري : صحيح ٣/ ٢٠٦ ، وأبا داود : سنن رقم الحديث ٣٦٠٧ .

(٦) الواقدي وهو متروك تقدم .

(٧) فيه ضعف (تقريب : ١/ ٤٨)

(٨) أبـوه عباس ثقة (تقريب : ١/ ٣٩٧) .

(٩) سهل بن سعد الساعدي ، صحابي (تقريب : ١/ ٣٣٦) .

(١٠) اللزاز : من قولهم لازرته أي لاصقته ، والملزز : المجتمع الخلق .
والطرب : سمي بذلك لتشوفه أو لحسن صهيله ، واللحيف : لطول ذنبه كأنه يلحف به الأرض . (السيرة النبوية للذهبي : ٣٥٩) .
وقـد أخـرج البخـاري حديث أبـي بن عبـاس مقتصراً على ذكر اللحيف وقـال البخـاري وقـال ب , ضهم : اللخيف (فتح الباري : ٦/ ٥٨) .
وأخرجه ابن سعد من طريق الواقدي (طبقات : ١/ ٤٩٠) .

(١١) ربيعة بن ملاعب الأَسِنَّة أبي براء عامر بن مالك الكلابي ،قال ابن حجر «ذكر غير واحد من أهل المغازي أنه أهدى لرسول الله ﷺ بغلة أو ناقة » ولم يذكر الفرس (الإصابة : ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٧) .

(١٢) صحابي ذكر ابن اسحق أنه أهدى للنبي ﷺ بغلة بيضاء .

=

الداري[1] لرسول الله ﷺ فَرَساً يقال لها الورد[2] فأعطاه (٣١ ب) عُمَرَ ، فحمل عليه عُمَرُ في سبيل الله (ثم)[3] وَجَدَه يُباع[4] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال ثنا عبد الله بن مسلمة[5] ، عن مالك بن أَنَس[6] عن زيد بن أَسْلم[7] ، عن أبيه[8] ، عن عُمَر قال : حَمَلتُ على فرسٍ في سبيل الله ، فوجدته يباع ، فأردت أن أبتاعَهُ ، فسألتُ النبيَّ ﷺ فقال : لا تَبْتَع صدقتَكَ ولا تَعُدْ فيها ، فإنَّ العائدَ فيها كالعائدِ في قَيْئَهَ[9] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا مسلم بن إبراهيم[10] عن سعيد بن زيد[11]، عن الزبير بن الخِرِّيت[12]، عن أبي لبيد[13] قال : أُرسِلَتْ الخيل زمانَ الحَكَم بن أيوب[14] ، فلماً رجعنا قلنا : لو مَرَرنا بأنس بن مالك[15] فسألناهُ فأتيناه فقلنا : يا أبا حمزة : هل كنتم تراهنون على عهد النبي ﷺ ؟ فقال : نعم . لقد سابَقَ رسول الله ﷺ على فرس يقال لها سَبْخَة فجاءت سابقةً ، فهشَّ لذلك رسولُ الله ﷺ وأعجَبَهُ .

= (الإصابة : ٥/ ٣٨٦ - ٣٨٧) .

(١) مشهور في الصحابة .(الإصابة : ١/ ٣٦٨) .

(٢) الورد بين الكميت والأشقر. (السيرة النبوية للذهبي : ٣٥٩) .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق .

(٤) قارن برواية الواقدي أيضاً عند الذهبي (السيرة النبوية : ٣٥٩) وفيها « ربيعة بن أبي البراء » .

(٥) القعنبي ، ثقة ، تقدم .

(٦) الإمام ، ثقة ، تقدم .

(٧) العدوى ، مولى عمر ، ثقة عالم ، وكان يرسل (تقريب : ١/ ٢٧٢) .

(٨) العدوى ، مولى عمر ، ثقة مخضرم (تقريب : ١/ ٦٤) .

(٩) أخرجه الإمام أحمد من طريق الإمام مالك (المسند : ١/ ٤٠) مسلم : هبات ٦ .

(١٠) الأزدي الفراهيدي ، ثقة ، مأمون مكثر . (تقريب : ٢/ ٢٤٤) .

(١١) الأزدي ، الجهضمي البصري ، صدوق له أوهام (تقريب : ١/ ٢٩٦ ، وتهذيب ٤/ ٣٢) .

(١٢) البصري ، ثقة (تقريب : ١/ ٢٥٨) .

(١٣) لمازة بن زبّار ، صدوق (تقريب : ٢/ ١٣٨) .

(١٤) والي البصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك (تاريخ خليفة بن خياط ٣١٠) .

(١٥) صحابي مشهور .

وأمّا دوابُّه صلى الله عليه وسلّم من البغال والحمير والإبل

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هارون بن مسلم [1] قال : ثنا محمد بن عُمَر [2] قال : ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي [3] عن أبيه [4] قال : كانت دُلدُلُ بغلةُ النبي ﷺ أولَ بغلةٍ رُكبتَ في الإسلام (٣٢ أ) أهداها المُقَوقِسُ [5] ، وأهدى معها حماراً يقال له عُفَيرٌ . وكانت قد بقيت حتى كان زَمَانُ مُعاوية [6] .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا حيان بن بشر [7] قال : ثنا يحي بن آدم [8] قال : ثنا يونُس [9] ، عن محمد بن إسحق [10] ، عن رجل قال : رأيت بغلَة رسول الله ﷺ في منزل عبد الله بن جعفر [11] يُجَشُّ أو يُدَقُّ لها الشعير ، وقد ذَهَبَت أسنانها .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هارون بن مسلم [12] قال : حدثني محمد ابن عُمَرَ [13] أخبرني ابن أبي سَبْرة [14] عن زامِلِ بن عَمْرو [15] قال : أهدى فروةُ بن

---

(١) صاحب الحناء ، صدوق ، تقدم .
(٢) الواقدي ، متروك ، تقدم .
(٣) منكر الحديث (تقريب : ٢/ ٢٨٧) .
(٤) ثقة له أفراد (تقريب : ٢/ ١٤٠) .
(٥) حاكم مصر نصراني .
(٦) ابن أبي سفيان الخليفة الأموي والرواية أخرجها ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات : ١/ ٤٩١) .
(٧) أبو بشر الأسدي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . (الجرح والتعديل ج ١ قسم ٢/ ٢٤٨) .
(٨) الكوفي ، ثقة حافظ فاضل (تقريب : ٢/ ٣٤١) .
(٩) يونس بن بكير الجمال الكوفي ، صدوق يخطيء (تقريب : ٢/ ٣٨٤) .
وقد سقطت كلمة صدوق من الأصل فأثبتها .
(١٠) صاحب السيرة ، صدوق .
(١١) ابن أبي طالب الهاشمي ، أحد الأجواد ، له صحبة (تقريب : ١/ ٤٠٦) .
(١٢) صاحب الحناء ، صدوق ، تقدم .
(١٣) الواقدي ، متروك تقدم .
(١٤) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة ، رموه بالوضع (تقريب : ٢/ ٣٩٧) .
(١٥) السكسكي أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (الجرح والتعديل : ج ١ قسم ٢/ ٦١٧) .

عَمرو الجذامي[1] إلى رسول الله ﷺ بغلةً يقال لها فِضَّة ، فوَهَبها لأبي بكر الصديق ، وحمارَهُ يعفور نَفَقَ مُنْصَرَفَهُ من حَجة الوَدَاع(*) . قال : وقال معمر[2] عن الزهري[3] قال : دُلْدُلُ أهداها فروة بن عمرو الجذامي ، وحَضرَ رسولُ الله ﷺ عليها القتالَ يومَ حُنَيْنْ[4] .

قال محمد بن عُمَر : وأخبرنا أصحابنا جميعاً قالوا : كانت ناقةُ رسول الله ﷺ القَصْواء من نَعَم بن قُشَيْرْ .

قال محمد بن عُمَر : وحدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي[5] (٣٢ ب) قال : كانت من نعم بني قُشَير ابتاعَها أبو بكر الصديق ، وأخرى معها بثمان مائة درهم ، فأخذها رسول الله ﷺ ، وهي التي هاجَرَ عليها ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ رَبَاعيةً ، فلم تزل عنده حتى نَفَقَت ، وكان اسمها القَصْواءُ والجدْعَاءُ والعَضْبَاءُ[6] كل هذا كان يقال لها ، القَصْواء قطعٌ في أذنها يَسيرٌ[7] ، والعَضْباء مثلُهَا ، والجَدْعاءُ النصفُ من الأذن .

وقال قتادة[8] : سألتُ سعيد بن المسيب[9] عن العَضْب في الأذن ؟ قال : النصفُ فما فوقَهُ .

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا سليمان بن حرب[10] قال : ثنا حماد بن

---

(١) صحابي ، تقدم .
(٢) ابن راشد ، ثقة ، تقدم .
(*) أخرجها ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات : ١/ ٤٩١) .
(٣) ثقة ، تقدم .
(٤) أخرجها ابن سعد من طريق الواقدي أخبرنا معمر (طبقات : ١/ ٤٩١) .
(٥) منكر الحديث ، تقدم .
(٦) إلى هنا أخرج ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٩٢ من طريق الواقدي أيضاً .
لكنه يذكر « بني الحريس » « بدل » بني قشير » .
(٧) قال ابن الأثير أنه لقب لها ، ولم تكن قصواء (جامع الأصول : ٨/ ٦٦١) .
(٨) قتادة بن دعامة السدوسي ، ثقة .
(٩) تابعي كبير ، ثقة .
(١٠) الأزدي ثقة . تقدم .

سلمة[1] عن ثابت[2] ، عن أنس بن مالك[3] قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ العَضْباءُ لا تُسبَقُ ، فجاء اعرابي على ناقةٍ فسابَقَهَا فسبَقَها فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : إنَّ من قُدْرَةِ الله عز وجل أنْ لا يُرْفَعَ شيءٌ إلا وَضَعَه .*

وَأمّا سِلاَحهُ صَلّىالله عَلَيهِ وَسَلّم

حدثنا إبراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هارون بن مسلم[5] قال : ثنا محمد بن عُمَر[6] قال : ثنا ابن أبي سَبْرة[7] ، عن عبد المجيد بن سُهَيْل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف[8] قال : قدم رسول (٣٣ أ) الله ﷺ المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثوراً .

وقال إبن أبي سَبْرة[9] عن عبد الرحمن بن عطاء[10] صاحب الشارِعَة قال : كانت درع رسول الله ﷺ ذاتُ الفُضُول أرسل بها سَعْد بن عُبَادة[11] إلى رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر ، وسيفٍ يُقال له العَضْب[12]، فشهد بهما بدراً حتى غَنِم سيفَهُ ذا

---

(١) ثقة ، تقدم .
(٢) البُناني ، ثقة ، تقدم .
(٣) صحابي ، تقدم .
(*) البخاري : صحيح ، جهاد ٥٩ من حديث أنس ، رقاق ٣٨ من حديث أنس والنسائي : خيل ١٤ ، وأحمد ٣/ ١٠٣ من حديث أنس ، ٢٥٣ من طريق حماد بن سلمة .
وابن سعد من حديث أنس ، وسعيد بن المسيب (طبقات : ١/ ٤٩٣) .
(٤) بلغت المقابلة بالأصل .
(٥) صاحب الحناء ، صدوق ، تقدم .
(٦) الواقدي ، متروك ، تقدم .
(٧) أبو بكر بن عبد الله ، رموه بالوضع ، تقدم .
(٨) ثقة ، من السادسة (تقريب : ١/ ٥١٦) والحديث أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات : ١/ ٤٨٥) .
(٩) أبو بكر بن عبد الله ، رموه بالوضع ، تقدم .
(١٠) الذارع ، المدني ، ت ١٤٣ ، صدوق فيه لين (تقريب : ١/ ٤٩١) .
(١١) الخزرجي ، صحابي مشهور .
(١٢) في السيرة النبوية للذهبي ٣٥٦ « القضيب » والقضب : القطع ، أي القاطع .

الفَقَار يومَ بدرٍ من مُنَبِّه بن الحجاج[1] . قال : وحدثني ابن أبي الزناد[2] عن أبيه[3] عن عُبيد الله بن عبد الله[4] ، عن ابن عباس[5] : أن رسول الله ﷺ غنم سيفَهُ ذا الفَقَار[6] يومَ بدر[*] .

قال وحدثني ابن أبي سَبْرة[7] عن مروان بن أبي سَعيد بن المُعَلىٍّ الأنصاري[8] قال : أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قَيْنُقَاع ثلاثة أسياف ، سيفاً قَلْعياً[9] ، وسيفاً يدعى بتّار[10] ، وسيفاً يدعى الحيف[*] وكان عنده بعد ذلك رَسُوب[11] والمِخذم[12] أصابهما عند صَنَمِ طَيٍّ[13]، وأخذ من سلاح بني قَيْنُقاع ثلاثة أرماح وثلاثَ قَسِي ، قوسٌ اسمها الروحاء ، وقوس من شوحط[*] تُدْعى البيضاء ، وقوس (٣٣ ب) صفراء تدعى الصفرى[**] من نَبْع ، وأصاب درعَيْنِ يومئذ من سلاحهم ، درع يقال لها السعدية[14]، ودرع تُدْعى فِضَّة .

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٧١٢ .
(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد (تقريب : ١/ ٤٧٩) .
(٣) ثقة فقيه (تقريب : ١/٤١٣)
(٤) ابن عتبة بن مسعود ، ثقة ثبت (تقريب : ١/ ٥٣٥) .
(٥) عبد الله بن عباس صحابي .
(٦) سمي بذلك لفقرات كانت فيه ، وهي حفر كانت في متنِهِ حسنة .
(السيرة النبوية للذهبي : ٣٥٦) .
(*) أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات ١/ ٤٨٥) .
(٧) أبو بكر بن عبد الله ، رموه بالوضع ، تقدم .
(٨) مروان بن عثمان ضعيف (تقريب : ٢/ ٢٣٩) .
(٩) منسوب إلى مرج القلعة ، موضع بالبادية (السيرة النبوية للذهبي ٣٥٦) .
(١٠) في الأصل « بيار » والتصويب ابن سعد ١/ ٤٨٦ .
والسيرة النبوية للذهبي ٣٥٦ .
(*) الموت . وفي الأصل « الحَنَف » .
(١١) أي يرسب ويستقر في الضربة (برهان الدين الحلبي : إنسان العيون ٣/ ٤٢٧ - ٤٢٨) .
(١٢) المخذم : القاطع .
(السيرة النبوية للذهبي : ٣٥٦) .
(١٣) إلى هنا في طبقات ابن سعد ١/ ٤٨٦ .
(*) هو من شجر الجبال .
(**) في إنسان العيون ٣/ ٤٢٩ « الصفراء من نبع وهو شجر يتخذ منه القِسي »
(١٤) انظر السيرة النبوية للذهبي ٣٥٦ .
وفي إنسان العيون ٣/ ٤٢٨ أنه يقال لها السفرية ، والسفر موضع يصنع به الدروع .

وقال محمد بن مسلمة الأنصاري[١] : رأيت على رسـول الله ﷺ يوم أُحُـد درعين ، درعهُ ذات الفضـول[٢] ، ودرعـة فضـة[***] كانـت للقَيْنُقاعـيّ وكان من أبطالهم . ورأيتُ عليه يومَ خيبر درعين ؛ ذات الفُضُول ، والسَعْـدية درعٌ عُكَبَّـر القينقاعي ، وأصاب من سلاحهم مِغفراً مُوَشَّحا .

قال ابن أبي سَبْرة[٣] عن مروان بن أبي سعيد[٤] قال : كانت للنبي ﷺ قوس تُدْعَى الكتوم[٥] من نَبْع كُسرَت يومَ أُحُد ، أخذها قتادة بن النعمان[٦] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبـي قال : ثنـا اسماعيل بن أبـي أُوَيْس[٧] قال : حدثني أخي[٨] عن سليمان بن بلال[٩] ، عن علقمة بن أبي علقمة[١٠] قال : بلغني أن اسم فَرَس النبي ﷺ السُكب ، وكان أَغرَّ مُحَجلا طَلْقَ اليمين .[١١] . واسم بغلته الدُلْدُل ، كانت شهباءَ ، وكانت بيَنْبُع حتى ماتت ثَمَّ ، واسم حمارِهِ اليَعْفُور ، وكان رَسَنُهُ من ليف ، واسم ناقته القَصْوَاءُ وسيفه ذا الفقَار ، واسم رايته العُقَاب[١٢] .

---

(١) صحابي مشهور (تقريب : ٢/ ٢٠٨) وقد أخرج ابن سعد هذه الرواية بأخصر في الطبقات ١/ ٤٨٧ من طريق الواقدي .

(٢) سميت بذلك لطولها (إنسان العيون ٣/ ٤٢٨) .

(***) ويقال لها السعدية بالعين المهملة مفتوحة (إنسان العيون ٣/ ٤٢٨) .

(٣) أبو بكر بن عبد الله ، رموه بالوضع ، تقدم .

(٤) مروان بن عثمان بن أبي سعيد ، ضعيف (تقريب : ٢/ ١٣٩) .

(٥) لإنخفاض صوتها إذا رمي عنها (إنسان العيون : ٣/ ٤٢٨) .

(٦) الأنصاري الظفري ، صحابي شهد بدراً (تقريب : ٢/ ١٢٣) .

(٧) اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه . تقدم .

(٨) أبو بكر عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي ، ثقة . (تقريب : ١/ ٤٦٨) .

(٩) المدني ، ثقة (تقريب : ١/ ٣٢٢)

(١٠) علقمة بن أبي علقمة بلال المدني مولى عائشة ، ثقة علاَّمة (تقريب : ٢/ ٣١)

(١١) أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي أويس أيضاً (طبقات : ١/ ٤٩٠) وفي إنسان العيون ٣/ ٤٢٨ « شبه بسكب الماء وانصبابه لشدة جريه » .

(١٢) قال الحافظ الذهبي في السيرة النبوية، باب سلاح النبي ودوابه وعدته ص ٣٥٤ ـ ٣٥٨ « وأكثر هذا الباب كما ترى بلا اسناد ، نقله هكذا ابن فارس ـ يعني أحمد بن فارس اللغوي ـ وشيخنا الدمياطي ، والله أعلم هل هو صحيح أم لا »

وَأمّا كسوته صلى الله عليه وسلّم

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا (٣٤ أ) مُسَدَّد [١] قال : ثنا حفص بن غياث [٢] عن الحجاج [٣] ، عن محمد بن علي [٤] عن جابر بن عبد الله [٥] أن رسول الله ﷺ كان يعتمّ ويلبس بُرْدَهُ الأحمرَ في العيدين والجمعة [٦] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن أبي الزُبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ دخل يوم الفتح وعليه عمامة سَوداء (*) .

وَأمّا سَريرُه الذي كان يَنام عَليه

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هارون بن مسلم [٧] قال : قال ثنا محمد بن عُمَر [٨] قال : حدثني ابن أبي سَبْرة [٩] عن محمد بن أبي حَرْمَلَةَ [١٠] عن عطاء بن يَسَار [١١] ، عن عائشة قالت : كانت قريش بمكة ، وليس شيء أَحَبَّ إليها من السرر تنام عليها ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل منزل أبي أيوب [١٢] قال ﷺ : يا أبا

---

(١) ابن مسرهد ، ثقة ، تقدم .
(٢) النخعي الكوفي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الأخر (تقريب : ١١/ ١٨٩)
(٣) ابن دينار الأشجعي الواسطي ، لا بأس به (تقريب : ١/ ١٥٣ وتهذيب : ٢/ ٢٠٠)
(٤) أبو جعفر الباقر .
(٥) صحابي مشهور .
(٦) أورده الذهبي في السيرة النبوية ٣٤٨ .
* ـ الحديث أخرجه الإمام مسلم ، حج ٤٥١ ـ ٤٥٤ ، .
والترمذي : الجامع ، كتاب الجهاد رقم ١٦٧٩ من طريق أبي الزبير أيضا وكتاب اللباس رقم ١٧٣٥ من طريق حماد بن سلمة أيضا .
وأخرجه بقيّة أصحاب السُنَن أيضا .
(٧) صاحب الحناء ، صدوق ، تقدم .
(٨) الواقدي متروك ، تقدم .
(٩) أبو بكر بن عبد الله ، رموه بالوضع ، تقدم .
(١٠) القرشي المدني ، ثقة (تقريب : ٢/ ١٥٣)
(١١) الهلالي ، ثقة فاضل (تقريب : ٢/ ٢٢)
(١٢) الأنصاري صحابي مشهور .

أيوب : أما لكم سرَير ؟ فقال :لا والله ، فبلغ أَسْعَدَ بن زُرارةَ[١] ، فَبَعَثَ الى رسول الله ﷺ بسرير له عمود ، وقوائمُهُ من سَاج ورَملَهُ من خَزْم [٢] ـ يعني المَسَدَ ـ فكان ينام عليه حتى تحوَّل الى منزلي ، فكان فيه فوهَبَه (٣٤ ب) لي ، فكان ينام عليه حتى توفي فَوُضِعَ عليه وصُلِّيَ عليه ، فطلبَهُ الناسُ منّا يحملون عليه موتاهم ، فحُمِل عليه أبو بكر وعمر والناس يطلبون بركتـه .

قال محمد بن عمر [٣] : اجتَمَعَ أصحابُنا بالمدينة لا يختلفون أن سرير النبي ﷺ اشترى ألواحَهُ عبد الله بن اسحق الإسحاقي من مَوالي معاوية [٤] ، اشترى ألواحَهُ بأربعة آلاف درهم .

وَأمّا منائحهُ صَلّى الله عَليه وَسَلّم

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هارون بن مسلم [٥] قال : ثنا محمد بن عُمر [٦] قال : حدثني أبـو اسحـق ابـراهيم بن سويد الأسلمـي [٧] عن عبَّـاد بن منصور ، [٨] ، عن عكرمة [٩] ، عن ابن عباس [١٠] قال : كانت للنبي ﷺ منائـح سبعة أَعنُز تَرعاهُنّ أُم أَيْمَن [١١] قال : وقال عبد الملك بن سليان بن أبي المغيرة [١٢] عن محمد بن عبد الله بـن الحُصَين [١٣] قال : كانت مَنَائح رسول الله ﷺ تُرْعَى بأُحُـد

(١) صحابي معروف .

(٢) الخَزْم والمَسَد : حبلٌ من ليفٍ أو خوصٍ أو شعرٍ أو وبَرٍ أو صوف أو جلود الإبل ، يضفر ويُفتل جيداً ، وتُصنع منه الأسرَّة وغيرها (لسان العرب مادة « مسد ») .

(٣) الواقدي متروك ، تقدم وفي الأصل « أجمع » وما أثبته من الهامش .

(٤) ابن أبي سفيان .

(٥) صاحب الحناء ، صدوق ، تقدم .

(٦) الواقدي ، متروك ، تقدم .

(٧) أحسبه المدني فان كان فهو ثقة يُغرب (الجرح والتعديل ج ١ قسم ١/ ١٠٤ والتقريب : ١/ ٣٦) .

(٨) الباجي البصري ، القاضي ، صدوق يدلس (تهذيب ٥/ ١٠٣ . تقريب : ١/ ٣٩٣)

(٩) مولى ابن عباس ، ثقة ، تقدم .

(١٠) عبد الله بن عباس صحابي مشهور .

(١١) مولاةُ النبي ﷺ وحاضنتُه (الاصابة : ٨/ ١٦٩) والرواية أخرجها ابن سعد من طريق الواقدي أيضا (طبقات : ١/ ٤٩٥) .

(١٢) لم أجده .

(١٣) الأسلمي ، وثقه ابن حبان (تعجيل المنفعة ٣٦٦)

وتروح كل ليلة على بيتهِ في البيت الذي يدُورُ فيه رسول اللهﷺ (*) ، وسماًهن ابراهيم بن عبد الله بن عتبة بن غزوان [١] قال : كنّ سَبْعَ منائح ، عجوة ، وَزَمْزَم ، وسُقْيا ، وبَرَكة ، وورسة ، وأطلال ، وأطراف .

قال : وحدثني خالد بن (٣٥ أ) الياس [٢] عن صالح بن نبهان مولى التَّوأَمَةِ [٣] ، عن أبيه [٤] ، عن أبي الهيثم بن التيهان [٥] ، عن النبيﷺ قال : ما من أهل بيتٍ عندهم شاة إلا وفي بيتهم بركة (**) . وقال خالد بن الياس عن أبي ثَفَال المُرى [٦] عن خاله الوليد بن يزيد المرى [٧] عن النبيﷺ قال : ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثة من الغنم إلا كانت الملائكة تصلي عليهم حتى تصبح [٨]

وَأمّا لِقَاحُهُ صَلىاللهعَليهِ وَسَلمّ

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هارون بن مسلم [١٠] قال : حدثني محمد بن عُمَر [١١] قال : حدثني عبد السلام بن موسى بن جُبَير [١٢]، عن أبيه [١٣]

---

* ـ أوردها ابن سعد (طبقات : ١/ ٤٩٥ ، ٤٩٦)

(١) لم أجده وسماه ابن سعد إبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان (طبقات : ١/ ٤٩٥) .

(٢) العدوى المدني ، متروك الحديث (تقريب : ١/ ٢١١)

(٣) صدوق اختلط بآخره (تقريب : ١/ ٣٦٣) .

(٤) نبهان الجمحي مولاهم ، مقبول (تقريب : ٢/ ٢٩٧) .

(٥) صحابي .

** ـ أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً (طبقات : ١/ ٤٩٦) .

(٦) ثمامة بن وائل بن حصين المدني ، مقبول (تقريب : ١/ ١٢٠)

(٧) لم أجده .

(٨) أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضا مثله . (طبقات : ١/ ٤٩٦)

(٩) اللقاح : ذوات الألبان من النوق (تاج العروس مادة لقح) .

(١٠) صاحب الحناء ، صدوق ، تقدم .

(١١) الواقدي ، متروك ، تقدم .

(١٢) لم أجده .

(١٣) الأنصاري المدني الحذاء مولى بني سلمة ، مستور .
(تهذيب : ١٠/ ٣٣٩ ، وتقريب : ٢/ ٢٨) . وفي التقريب « جبر » بدل « جبير »

قال : كانت لرسول الله ﷺ سَبْعُ لقائح تكون بذي الجَدر [١] ولقائح تكون بالجماء [*] ، وكان كرز بن جابر أغار عليها من الجماء [*] ، وكنَّ يومئذ ثلاث لقائح مَعَ سَرّح المدينة : لقحة من اللقائح التي بذي الجَدْر تدعى مُهْرَة ، ولقحة تدعى الشقراء ، ولقحة تدعى الزَّبَّاء [٢] وكانت مهرة أرسل بها سعد بن عبادة [٣] من نعم بني عُقَيْل ، وكانت غزيرةً ، وكانت الشقراء والزباء ابتاعهما بسوق النبط من المدينة من بني عامر (٣٥ ب) وكنَّ يُحْتَلَبْنَ ويُسَرّحُ إليه بألبانها كل ليلة فيشربه أهله وأضيافه ، فلما كانت اللقاح بذي الجَدْر التي أغار عليها العُرَنيون سبع لقاح فيها غلام للنبي ﷺ يقال له يَسَار الذي أصابه في بني عبد بن ثعلبة فأعتَقَهُ ، وهو نوبيٌّ ، فقتلوه يومئذ [٤] .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا هارون بن مسلم [٥] قال : ثنا محمد بن عُمَر [٦] قال : حدثني سليمان بن بلال [٧] عن يحيى بن سعيد [٨] عن سعيد بن المسيب [٩] قال : لما أمسى رسول الله ﷺ ولم يأته لَبَنُ لقاحِهِ قال : عطَّش الله من عطَّش آلَ محمدٍ الليلة [*] .

قال محمد [١٠]: وحدثني معاوية بن عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي رافع [١١]

---

* ـ الجماء جبيل بالمدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف (الأغاني ٦/ ١١٤ ط ، دار الكتب وفي الأصل رسمها « الحمى » وهي على يمين الخارج من المدينة على طريق مكة ، وعلى يساره حينئذ قصر عروة (عاتق البلادي : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ٨٤) .

(١) ذو الجدر : مرعى على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ، كانت فيها لقاح رسول الله ﷺ تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت (ياقوت : معجم البلدان مادة « جدر »)

(٢) في ابن سعد « الدباء » والدباء والزباء هي الناقة الكثيرة الوبر .

(٣) صحابي مشهور .

(٤) أخرجها ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً بزيادة وسقط . (طبقات : ١/ ٤٩٥)

(٥) صاحب الحناء ، صدوق ، تقدم .

(٦) الواقدي ، متروك ، تقدم .

(٧) المدني ، ثقة ، تقدم .

(٨) الأنصاري ، تقدم .

(٩) تابعي كبير ثقة ، تقدم .

* ـ أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً . (طبقات : ١/ ٤٩٥)

(١٠) ابن عمر الواقدي ، متروك ، تقدم .

(١١) لم أجده .

قال : وكانت لقائح رسول اللهﷺ التي أغار عليها القوم بالغابة [1] قد بلغت عشرين لقحة [2] ، وكانت التي يعيش بها آل محمد رسول اللهﷺ ، يراح عليهم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لَبَن ، وكان فيها لقاح لها غُزْر : الحَنَّاء والسَمْرى والعَـريش والسعديَّة والبَغُوم واليسيرة (*) .

قال : وحدثني هارون بن محمد بن سالم مولى حُوَيْطب [3] ، عن أبيه [4] عن نبهان [5] مولى أم سلمة قال : سمعت أم سلمة [6] تقول : كان عيشنا مع رسول الله (٣٦ أ)ﷺ اللبَن ، وأكثر عيشنا كانت لرسول اللهﷺ لقائح بالغابة ، فكان قد فَرَّقها على نسائه ، فكانت لي لقحةٌ حلبٍ غزيرة يقال لها العَريش ، وكنا منها فيما شئنا من اللَبَن ، وكانت لعائشة لقحة تدعى السَّمْراء ، ولم تكن كلقحتي ، فكانتا تحلبان فتوجد لقحتي أغزَرَ منها بمثل لبنها وثلثِهِ (**)

قال محمد[7] ؛ وحدثني موسى بن عُبَيْدة[8] عن ثابت[9] مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : أَهْدَى الضَحَّاك بن سفيان الكلابي[10] للنبيﷺ لقحةً تدعى ؟ بِرْدَة لم أر من ابل الناس شيئاً قط أحسَنَ منها ، وتحلب ما تحلب لقحتان غزيرتان ، وكانت تروح على أبياتنا من الرعي [يرعاها هند وأسماء يعتقبانها بأُحُد مرة وبالجماء مرة] ويأتي بها ومعه ملءُ ثوبِهِ مما يسقط من الشجر مما يَهُش عليه من الشجر فتبيت في عَلَفٍ

---

(١) الغابة : هي منطقة العيون حاليا على بعد تسع كيلو مترات عن المدينة المنورة . من ناحية الشام (العياشي : المدينة بين الماضي والحاضر : ٥١٨)

(٢) نقل ذلك الذهبي في السيرة النبوية : ٣٦١ .

* ـ أوردها ابن سعد (طبقات : ١/ ٤٩٤) ويضيف « والبغوم » .

(٣) لم أجده .

(٤) لم أجده .

(٥) المخزومي ، المدني أبو يحيى ، ذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب : ١٠/ ٤١٦) .

(٦) أم المؤمنين .

** ـ أخرجها ابن سعد من طريق الواقدي . (طبقات : ١/ ٤٩٤) ويذكر « وأكثر » بدل « وثلثه »

(٧) ابن عمر الواقدي ، متروك ، تقدم .

(٨) ابن نشيط الربذي المدني ، ضعيف . (تهذيب : ١٠/ ٣٥٦ . وتقريب : ٢/ ٢٨٦) .

(٩) ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا (الجرح والتعديل ج ١ قسم ١/ ٤٦١)

(١٠) صحابي معروف . (تقريب : ١/ ٣٧٢) .

حتى الصباح ، فربما حُلبت على أضيافه فيشربون حتى ينهلوا غَبُوقا ، ويُفرق علينا بعد ما فضل ، وحلابُها صَبُوحا حسن[١] .

وَأَمَّا خَدَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال محمد بن عُمَرَ : كان خَدَمُ النبيﷺ الذين يخدمونه لا يَرِيمُونَ بابَهُ : (٣٦ ب) أنس بن مالك [٢] وهند [٣] وأسماء [٤] ابنا حارثة قال : وكان أبو هريرة يقول : ما كنت أظن الا أنهما مملوكان لرسول اللهﷺ [٥] .

قال : وقالت سُلْمَى امرأة أبي رافع : كنَّ خَدَمُ رسول اللهﷺ وسلم أنا واسمي سُلمى [٦] وخَضِرَة [٧] ورَضْوَى [٨] كُنَّ إماءً له فأعتَقَهُنَّ ، وميمونة بنت سَعد [٩] .

قال : وحدثني محمد بن الحسن [١٠] بن الحبّ - يعني أسامة [١١] - عن أهله قال : كان رسول اللهﷺ يقول لأم أَيْمَن يا أُمَّه .

قال : وحدثني عتبة بن جَبيرَة الأشهلي [١٢] قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى

---

(١) أوردها ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً . (طبقات : ١/ ٤٩٤ - ٤٩٥) .
ومنه زيادة ما بين القوسين المعكوفين .

(٢) الأنصاري الخزرجي ، خدمة عشر سنين . (تقريب : ١/ ٨٤) .

(٣) الأسلمي ترجمته في (الإصابة ٦/ ٥٥٦) .

(٤) الأسلمي (الإصابة : ١/ ٦٤) .

(٥) رواه ابن سعد من طريق الواقدي أيضاً بإسناده (طبقات : ١/ ٤٩٧) . ورواه الحاكم في المستدرك من طريق الواقدي عن سعيد بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جده ، عن أسماء بن حارثة ، وأخرجه من طريق يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة . (الإصابة : ١/ ٦٤) .

(٦) ترجمتها في الإصابة : ٧/ ٧٠٩ .

(٧) ترجمتها في الإصابة ٧/ ٦٠٩ ، ونقل هذه الرواية في ترجمتها من طريق ابن سعد عن الواقدي .

(٨) ترجمتها في الإصابة : ٧/ ٦٤٥ .

(٩) ترجمتها في الإصابة : ٨/ ١٢٩ ، وقد أخرج ابن سعد الرواية من طريق الواقدي أيضا .أخبرنا فايد مولى عبد الله عن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن جدته سلمى . (طبقات : ١/ ٤٩٧)

(١٠) لم أجده .

(١١) أسامة بن زيد بن حارثة صحابي .

(١٢) يروى عن التابعين ، مات سنة ١٥٤ هـ (ثقات ابن حبان : ٧/ ٢٧٠)

أبي بكر بن حَزم [1] أن افْحَصْ عن أسماءِ خَدَمِ رسول الله ﷺ من الرجال والنساء ومَوَاليه ، فكتب إليه يخبره أن أم أَيْمَنَ بَرَكَةَ كانت لأبي رسول الله ﷺ ، فورثها رسول الله ﷺ فأعتقها ، وكان عُبَيد بن عَمرو الخزرجي [2] قد تزوجها بمكة فولَدت أَيْمَن ، ثم ان خديجة مَلَكَت زيد بن حارثة [3] ، فسأل رسول الله ﷺ خديجة أن تهب له زيدا ، وذلك بعد أن تزوجَهَا فوهبته له ، فأعتقه رسول الله ﷺ ، وكان أبو كَبْشَة [4] من مُوَلـدي مكة فأعتقـه ، وكان أَنجشـه [5] من مولــدي السراة فأعتقــه ، وكان صالح [6] (٣٧ أ) ، وهو شُقْران ، غلاماً له فأعتقه ، وكان سَفِينـة [7] غلامـاً له فأعتقه ، « وكان ثوبان [8] رجلا من أهل اليمن ، ابتاعه رسول اللـه ﷺ بالمدينـة فأعتقه [9] وله نسب إلى اليمن [10] وكان يَسَار [11] نُوبياً أصابه في غزوة بني عبد بن ثعلبة فأعتقه ،وكان رَبَاح [12] أَسْوَد فأعتقه وكان أبو رافع [13] للعباس فوهبه لرسول الله ﷺ ، فلما أسلم العباس بَشرَّ به رسولَ الله ﷺ فأعتقه ، واسمُهُ أَسلم ، وكان فَضَالة [14] مولى له نزل الشام بَعدَ زمان وكان أبو مُوَيهْبَة [15] مُوَلَّداً من مُوَلَّدِي مزينة

---

(١) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري القاضي ، ثقة عابد (تقريب : ٢/ ٣٩٩)

(٢) في الإصابة : ٨/ ١٧٠ (عبيد بن زيد الخزرجي)

(٣) ترجمته في الإصابة : ٢/ ٥٩٨

(٤) ترجمته في الإصابة : ٧/ ٣٤٢

(٥) في الأصل مكتوب بالحاشية « أنَسَة في الأصل » مما يشير إلى مقابلة النسخة بأصلها وتثبيت الأختلافات بينهما في الحاشية . وترجمة أنجشة في (الإصابـة : ١/ ١١٩) . وفي طبقـات ابـن سعـد ١/ ٤٩٧ « أنسة » أيضا .

(٦) ترجمته في الإصابة : ٣/ ٣٥١

(٧) ترجمته في الإصابة : ٣/ ١٣٢

(٨) ترجمته في الإصابة : ١/ ٤١٣) .

(٩) في الأصل بالحاشية .

(١٠) في الأصل بعد ذكر يسار وصوبتها من ابن سعد : ١/ ٤٩٨ .

(١١) ترجمته في الإصابة (٦ / ٦٨٠)

(١٢) ترجمته في الإصابة (٢/ ٤٥٢)

(١٣) ترجمته في الإصابة : (٧/ ١٣٤)

(١٤) ترجمته في الإصابة (٥ / ٣٧٤)

(١٥) ترجمته في الإصابة (٧ / ٣٩٣)

فأعتقه ، وكان رافع [1] غلاماً لسعيد بن العاص ، فورثه ولده فأعتق بعضهم في الإسلام ، وتمسك بعضٌ . فجاء رافع إلى النبيﷺ يستعينُ به على مَن لم يُعتِق حتى يُعتِقَهُ ، وكلَّمهُ يومئذ فيه فوهَبَه له فأعتقه رسول اللهﷺ فكان يقول أنا مولىٰ رسول اللهﷺ ، وكان مِدْعَم [2] غلاماً للنبيﷺ ، وهبَه له رفاعةَ بن زيد الجذامي [3] من مَوَلَّدي حُسْماَ [4] قِبَلَ وادي القُرى ، فروى أبو هريرة أنه شهد خيبر ، ثم انصرف إلى وادي القرى ، فلم يزل يحطَ رحله بوادي القرى ، فجاءَه سهـم غَرْبٌ (٣٧ ب) فقتلهُ ، فقيل : هنيئاً له الشهادة . فقال النبيﷺ : كلا والذي نفسي بيده إنَّ الشملة التي غَلَّ يومَ خَيبر تحترقُ عليهِ في النار [5] .

وكان كِرْكِرة [6] غلاماً للنبيﷺ ، أهداه له [7] .

قال حماد بن اسحق : فهذا ما انتهى إلينا مما اتخذه رسول اللهﷺ بَعْدَما فتح الله عليه الفتوحَ من الخيل والسلاح والعدة في سبيل الله ، والكسوة التي يتجمل بها في المسلمين ، واللقاح والغَنَم التي يقوت بها عياله وأضيافهُ وهذه العَنَزَة التي كانت تحمل بين يديه في العيدين ، وأبياته التسع من جريد النخل والمسـوح أخبية كان فيها أزواجهﷺ .

حدثنا ابراهيم قال : ثنا أبي قال : ثنا أحمـد بن المعـذل [8] عن محمـد بـن

(١) ترجمته في الإصابة (٢/ ٤٤٧) .

(٢) ترجمته في الإصابة ٦/ ٦٠

(٣) ترجمته في الإصابة ٢/ ٤٩٠

(٤) حسمي - بكسر المهملة ثم سكون ، مقصور وهي أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان . (ياقوت : معجم البلدان : ٢/ ٢٥٨) وإلى هنا أوردها ابن سعد من طريق الواقدي بالاسناد نفسه (طبقات ١/ ٤٩٧ - ٤٩٨) وساق الواقدي بقية الرواية من طريق مالك بن أنس عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة .

(٥) الحديث أخرجه البخاري إيمان ٣٣ مغازي ٣٨ وأبـو داود : جهـاد ١٣٣ . والنسائـي إيمـان ٣٨ ، والموطا : جهاد ٢٥ . وانظر مسلم : إيمان ١٨٣ .

(٦ ، ٧) ترجمته في الإصابة ٥ / ٥٨٧ ومنها أن الذي أهداه له هوذة بن علي الحنفي اليمامي فأعتقه . ويبدو أن أس سقط من الأصل . وانظر الرواية في ابن سعد (طبقات ١/ ٤٩٨) .

(٨) ابن غيلان بن الحكم ، شيخ المالكية ، أبو العباس العبدي ، البصري الأصولي كان من بحور الفقه صاحب تصانيف وفصاحة وبيان . (الذهبي : سير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٢٠)

مسلمة [١] ، عن مالك بن أنس [٢] أنه قال : رأيت بعض أهل العلم [٣] يقولون : وددنا أنهم حيث كانوا بنوا مسجد المدينة ، وأحاطوا الحائط على قبر رسول الله ﷺ كانوا تركوا أبيات رسول الله ﷺ التسع حتى يراها الناس قد اتخذت بالجريد والمسوح [٤] فيعتبرون بذلك ويقولون هذا أكرم الخلق على الله رضي من الدنيا بهذا [٥] . ونحسب عمر ابن عبد العزيز وهو الذي بنى المسجد [٦] . . .

فهذه كانت حاله من الدنيا ، لم يعبأ بها ، ولم يزدد فيها إلا زهداً وإيثاراً لأمر الآخرة حتى لقي الله عز وجل ، ولم يتخذ ستراً ولا فرشاً ولا آنية ولا زينة من زينة الدنيا إنما هو ما يبلغ كما قال لأصحابه : ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب [٧] . وقد فتح الله عليه ووسّع وهو على الزهد في الدنيا والرفض لها ، فأعتق كل عبد له وأمة في حياته ﷺ وأزلف مقامه لديه .

قال ابراهيم بن حماد ثنا عباس بن محمد الدوري [٨] قال : ثنا سعيد بن محمد الجَرْمي [٩] قال : ثنا أبو تُمَيلة [١٠] قال : ثنا أبو شعبة الحَنَفي [١١] ، عن أبي الرَّبيع [١٢] قال : كنا مع أَنس بن مالك [١٣] في بستانٍ له إذ أُلقيت له طِنْفَسَة [١٤] ، ثم جيءَ

---

(١) القعنبي ، ثقة ، تقدم .
(٢) الإمام ثقة ، تقدم .
(٣) نقل عطاء الخراساني مثل هذا القول عن سعيد بن المسيب . (طبقات ابن سعد : ١/ ٤٩٩)
(٤) ستائر كانت من شعر أسود ، كانت ثلاثة أذرع في ذراع وزيادة يسيرة (أنظر : طبقات ابن سعد : ١/ ٤٩٩ - ٥٠٠)
(٥) كانت أبيات أزواج النبي ﷺ خارج المسجد النبوي فأمر الوليد بن عبد الملك بإدخالها في المسجد . (ابن سعد : ١/ ٤٩٩)
(٦) يوجد مسح في الأصل قدر أربع كلمات وسطر .
(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد : المسند ٥/ ٤٣٨ بلفظ . « عهد إلينا أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب » من طريق الحسن البصري عن سلمان الفارسي ، ولم يلقه .
(٨) صاحب ابن معين . ثقة .
(٩) صدوق رمي بالتشيع . (تقريب : ١/ ٣٠٤)
(١٠) يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم ، ثقة . (تقريب : ٢/ ٣٥٩)
(١١) هو الطحان الكوفي جار الأعمش قال الدارقطني : متروك (تعجيل المنفعة ٤٩٣)
(١٢) قال عنه الدارقطني : مجهول (تعجيل المنفعة ٤٨٤)
(١٣) صحابي معروف خدم النبي ﷺ عشر سنين .
(١٤) طنفسة : بساط له خمل رقيق كما في اللسان .

بخوان[1] ثم جيءَ بروية [2] فَوُضِعَت على الخِوان ، فلما رأى ذلك أنسٌ بكى ، قال : قلنا ما يبكيك يا أبا حمزة ؟ قال : ما رأيت رسول الله ﷺ قاعداً على طِنْفَسة قط ، ولا رأيت بين يديه خِواناً قط .

(٣٨ ب) [3] . . . أبو اسحاق [4] ثنا أبو بدر عباد بن الوليد [5] قال : ثنا عَمْرو بن عَوْن [6] قال : ثنا كثير بن سُليم [7] عن أنس [8] قال : ما رُفِعَ من بين يدي النبي ﷺ شِواءٌ قط ، ولا حُمِلت معه طنفسة .

ووُقِفَت هذه الأشياء التي ذكرناها من الأموال التي أفاءَها اللهُ عليه والكسوة والخيل والبغلة والحربة وما ذكرنا مع ذلك بعد وفاته على أن ذلك كله صدقة بقوله ﷺ : «ما تركنا فهو صدقة» .

وكانت غَلاَّتُ الضِّياع تقسم في سُبُل الخير على ما كان يَقْسِمُها ﷺ في حياته .

وأما ما سوى ذلك مثل البغلة والحَرْبة والكسوة والسلاح والسرير فَوُقِفَ أيضاً تتجملُ به الأئمة المسلمون بعده ، ويَتَبرَّكون به كما كان ﷺ يتجَمَّلُ به ، وكان ذلك في أيدي الأئمة واحداً بعد واحد .

ومما يدل على أنه ﷺ جعل ما خَلَّفَ بعده من ذلك صدقات موقوفات الأصول غير مقسومٍ أصولُه من الرواية ما في حديث مالك بن أنس [9] عن أبي الزناد [10] عن

---

(١) الخِوان : المائدة وهي معرَّبة ، أو ما يوضع عليه الطعام .
(٢) الروية : الوعاء الذي يكون فيه الماء ، مُصَغَّرة ، وإنما هي الراوية . (راجع اللسان مادة « روى »)
(٣) مسحت صيغة التحمل .
(٤) ابراهيم بن حماد راوي النسخة .
(٥) الغُبَري المؤدب ، مات ٢٥٨ هـ ، صدوق . (تهذيب : ٥ / ١٠٨ ، وتقريب : ١/ ٣٩٤) .
(٦) الواسطي ، ثقة ، ثبت . (تقريب : ٢/ ٧٦)
(٧) الضبي ، ضعيف . (تقريب : ٢/ ١٣٢)
(٨) ابن مالك خادم رسول الله ﷺ .
(٩) الإمام ، ثقة . تقدم .
(١٠) عبد الله بن ذكوان ، ثقة فقيه ، تقدم .

الأعرج [١] ، عن أبي هريرة [٢] الذي ذكرنا في هذا الكتاب أن رسول الله ﷺ قال : لا يقتسم وَرَثَتي ديناراً ما تركتُ بعد نفقة عيالي ومؤونةِ عاملي فهو صدقة [٣] .

فدلَّ ذلك على أنها صدقات موقوفات (١٣٩) الأصول ، إذ كان يُخْرَجُ منها في . . . [٤] ووقت نفقة نسائه ومؤونة عامله ، كما جرى الأمر في حياته ﷺ ، وبعد وفاته أنها وُقُوف مُحبسة لا تُقسم أصولهُا .

وحديث ابن شهاب [٥] عن مالك بن أَوس بن الحَدَثان [٦] الذي ذكرناه أيضاً انه سمع عمر بن الخطاب يقول فيما كان لرسول الله ﷺ من المال . قال : فوالله ما استأثَرَ بها رسول الله ﷺ ولا أَخذَها دونكم ، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منها نفقتَهُ ونفقةَ أهله ، ويجعل ما بقي أسوَةَ المال . فدلَّ هذان الحديثان على أنهـا موقوفـات الأصول . وفيما روينا في هذه الحربة (*) ما حدثنا به محمد بن عبد الله أبـو ثابـت المدني [٧] قال : ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن [٨] عن عبد الله بن محمد بن عمَّار [٩] وعمَّار بن حفص [١٠] وعُمَر بن حفص [١١] المؤذنين ولد سَعْد القَرَظ المؤذن [١٢] عن آبائهم عن أجدادهم : أن النجاشي بَعَثَ إلى النبي ﷺ ثلاث عَنَزَات ، فأعطى عُمَرَ

---

(١) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ثقة ثبت عالم (تقريب : ١/ ٥٠١)
(٢) صحابي مشهور .
(٣) تقدم تخريجه .
(٤) الكلمة ممسوحة يبين منها أولها وهو « حر »
(٥) الزهري ، ثقة ، تقدم .
(٦) له رؤية ، تقدم .
* ـ العبارة توحي بأنه تقدم كلام عن الحربة ، ولعله سقط من النسخة .
(٧) لم أجده .
(٨) ابن عمار بن سعد القرظ ، ضعيف ، (تهذيب التهذيب : ٦/ ١٨٣ . وتقريب : ١/ ٤٨١) .
(٩) ابن سعد القرظ ، قال ابن معين : ليس بشيء . (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٢ قسم ٢/ ١٥٧)
(١٠) ابن عمر بن سعد القرظ، قال عنه ابن معين ليس بشيء (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ج ٣ / ٣٩١ .
(١١) ابن عمر بن سعد القرظ فيه لين . (تهذيب التهذيب : ٧/ ٤٣٤ ، وتقريب : ٢/ ٥٣)
(١٢) سعد بن عائذ ويقال ابن عبد الرحمن القرظ ،لقب بذلك لتجارته في القَرَظ وهو شجر يُدبغ به . (أنظر الإصابة : ٣/ ٦٥ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٤٧٤ . واللسان مادة « قرظ » .)

واحدةً ، قال عبد الرحمن بن سعد : وهي التي عندنا ، وأن عُمَرَ أعطى سعداً الأذان [1] . . . [2]

---

(1) أنظر الرواية من طريق سعد القرظ في (تاريخ المدينة المنورة لعمر بن شبة ١/ ١٣٩) وفي المعجم الكبير ٦/ ٥١ أن النجاشي بعث إلى النبي ﷺ بثلاث عَنَزات ، فأمسك النبي ﷺ واحدة ، وأعطى علياً واحدة ، وعمر واحدة ، وكان بلال يمشي بها بين يديه في العيد فيصلي إليها .

(٢) إلى هنا انتهى ما وصل إلينا من كتاب (تركة النبي ﷺ) ولا يعلم القدر الذي سقط من آخره ، وأحسبه يسيراً وذلك بالنظر إلى ما عند ابن سعد والطبري وكتاب السيرة من المرويات في هذا الموضوع .

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأحاديث الشريفة

ثبت المصادر

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- ش -

- ص -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس الأحاديث الشريفة

ثبت المصادر

القرآن الكريم

الاصابة في تمييز الصحابة ٧ مجلدات، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق على البجاوي، ٧. دار نهضة مصر.

الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف.
للامير ابن ماكولا أبو نصر على بن هبة الله (ت: ٤٧٥هـ)، ٧ مجلدات ط. حيدر آباد الدكن.

الاموال:
لابن زنجويه، تحقيق الاستاذ/ شاكر ذيب فياض (رسالة دكتوراه مطبوعة بالآلة الكاتبة).

الانساب:
١٢ مجلدة للسمعاني ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٨٢هـ)، ط. حيدر آباد الدكن.

انسان العيون في سيرة الأمين المأمون:
لبرهان الدين علي الحلبي (ت: ١٠٤٤هـ) القاهرة - ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ)

تاج العروس من جواهر القاموس:
لمحمد مرتضى الزبيدي - دار مكتبة الحياة. بيروت

تاريخ بغداد:
للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ١٤ مجلدا، مطبعة السعادة مصر، ١٣٤٩هـ (١٩٣١م).

تاريخ خليفة بن خياط:
ط٢ ، تحقيق أكرم ضياء العمري - ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).

تاريخ المدينة المنورة :
لعمر بن شبة ، تحقيق محمد فهيم شلتوت ، دار الاصفهاني بجدة ١٤٠٢هـ .

تذكرة الحفاظ :
للحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار احياء التراث العربي - بيروت

ترتيب المدارك وتقريب المسالك:
للقاضي عياض (ت : ٥٥٤هـ) .

الترغيب والترهيب :
للحافظ المنذري ، ٧.

تركة النبي والسبل التي وجهها فيها.
لحماد بن اسحق الأزدي (هذا الكتاب)

تعجيل المنفعة :
للحافظ ابن حجر العسقلاني ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت.

تقريب التهذيب :
للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م).

التكملة لوفيات النقلة :
للحافظ المنذري ، تحقيق الدكتور / بشار عواد معروف.

تهذيب التهذيب :
للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ١٢ مجلدة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، (١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ) .

الثقات :

لابن حبان البستي (ت : ٣٥٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

جامع الاصول في أحاديث الرسول :

لابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق الشيخ/ عبد القادر الارناؤوط، بيروت (١٣٨٩ هـ - ١٣٩٢هـ) .

الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، ٩ مجلدات مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

الديباج المذهب :

لابن فرحون المدني المالكي، مطبعة السعادة، مصر (١٣٢٩هـ).

ذيل تاريخ بغداد :

لابن الدبيثي (ت: ٦٣٧هـ) .

ذيل طبقات الحنابلة :

للحافظ ابن رجب الحنبلي (ت : ٧٩٥هـ).

الرسالة المستطرقة في بيان مشهور كتب السنة المشرفة.

للكتاني

سنن ابن ماجه :

لمحمد بن يزيد القزويني ، دار احياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

سنن البيهقي :

لابي بكر احمد بن الحسين (ت : ٤٥٨هـ)، نشر دار الفكر - بيروت

سنن الترمذي :

لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت .

سنن الدارقطني :
لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، نشر عبدالله هاشم اليماني ، المدينة المنورة - ١٩٦٦م.

سنن ابي داود :
اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، عادل السيد ، ط. دار الحديث حمص : ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م.

سنن النسائي :
لابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي: ٣٠٣هـ ، ط١٣٨٣هـ ، ١٩٦٤م

سير اعلام النبلاء :
للحافظ الذهبي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .

السيرة النبوية :
لابن هشام ، ط، السقا ورفاقه .

السيرة النبوية :
للحافظ الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق حسام الدين القدسي نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

شجرة النور الزكية :
لمحمد محمد مخلوف ، ط ١

شذرات الذهب في اخبار من ذهب :
لابن العماد الحنبلي (ت : ١٠٨٩هـ) ، نشر مكتبة القدس ، القاهرة (١٣٥٠هـ ، ١٣٥١هـ) .

صحيح البخاري :
نشر المكتبة الاسلامية ، استانبول ، ١٩٧٩م.

صحيح مسلم :
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط عيسى البابي الحلبي ، ط ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م

طبقات الحفاظ:

للسيوطي. (ت : ٩١١).

الطبقات الكبرى:

لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) دار صادر بيروت .

طبقات الشافعية :

للاسنوي، تحقيق الدكتور / عبدالله الجبوري، نشر وزارة الاوقاف العراقية بغداد

طبقات الشافعية :

للسبكي، تحقيق الدكتور/ محمود الطناحي ، مصر

طبقات المدلسين:

لابن حجر العسقلاني، نشر مكتبة الكليات الازهرية ، بمصر

العبر في خبر من غبر :

للحافظ الذهبي (ت : ٧٤٨هـ).

فتح الباري :

للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ)، نشر رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ـ الرياض.

اللباب في تهذيب الانساب:

لابن الاثير (ت: ٦٣٠هـ) نشر مكتبة القدس، مصر، ١٣٥٧هـ

لسان العرب :

لابن منظور، المطبعة الاميرية ببولاق.

مجمع الزوائد :

للحافظ الهيثمي (ت : ٨٠٧هـ) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤٠٢هـ

المدينة بين الماضي والحاضر :
لابراهيم العياشي ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م)

مساوىء الاخلاق :
للخرائطي (رسالة دكتوراه من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة) تحقيق الدكتور/ أحمد العليمي .

المستدرك :
للحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) ، نشر دار الفكر - بيروت .

مسند الامام احمد بن حنبل :
ط. المكتب الاسلامي بيروت .

معجم الادباء :
لياقوت الحموي (ت: ٦٢٢هـ) تحقيق مرجليوت ، مصر ، ١٩٢٥م .

معجم البلدان :
لياقوت الحموي ، ط. دار صادر ، بيروت ،

المعجم الكبير :
للطبراني ، تحقيق الشيخ/ حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر وزارة الاوقاف العراقية ، بغداد .

المعرفة والتاريخ :
ليعقوب بن سفيان الفسوي ، تحقيق/ أكرم العمري نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم :
لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) . ط. حيدر اباد الهند ١٣٥٨هـ .

موارد الخطيب في تاريخ بغداد :
لاكرم العمري ، بيروت ، ١٩٧٥م.

موارد الظمآن في زوائد ابن حبان :
للحافظ الهيثمي (ت : ٨٠٧هـ).

موطأ مالك :
دار احياء التراث العربي ، بيروت .

الوافي بالوفيات :
للصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ط. بيروت.

وفيات الاعيان:
لابن خلكان، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد نشر مكتبة النهضة المصرية ١٣٥٦هـ ، ١٩٤٨م.

فهرس الموضوعات